بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديصمبر 1935م

الشيخ مبارك الميلي...

التصوف بين ميزان الشرع وميزان البدعة

15

أبو الأعلى المودودي بين الدعوة والسياسة

11

العراق ينزلق نحو الحرب الطائفية

03

الاثنين 02 - 08 رمضان 1435 هـ / 30 جوان 06 جويلية 2014 العدد: 711 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

مرحباً بك يا شهر الصيام

على بصيرة

أ.د. عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

اللهم .. إني صائم!

إني نذرت للرحمن صوماً، عن الغذاءِ وكل عوامل الإغراء، ونذرت له صوماً بأن اجتنب كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم، فأصوم إيمانا واحتسابا.

ولكي يكون صومي إيمانا واحتسابا، فقد ألزمت نفسي، بأن يصوم لساني عن اللغو، ويصوم قلمي عن كل ما في القول من لهو.. وإن من لهو القول الخوض في السياسة، في بعدها العربي والإسلامي.

إن الحديث في السياسة العربية، من كبائر الإثم والفواحش، ومن مبطلات الصوم بالمفهوم القومي الوطني.

أتدري يا قارئي العزيز ما السرّ في كل هذا؟ لأن السياسة في وطني العربي، تبعث على الغثيان والقرف، وتبعد صاحبها عن قدسية المبادئ، ونبل الهدف.

طالع 02

مدرسة الشهيد سي أمحمد بوقرة بخميس مليانة

إنجاز يضاف لرصيد جمعية العلماء

17

طالع في هذا العدد

الصيام والحرية 03

رمضان وتجربة الاشتغال بالقرآن 06

شهر الرحمة أم شهر الاحتكاريا تجّار؟ 09

أثر اختلاف المطالع في بدء الصّوم والإفطار 12

من حقائق الصيام وحكمه 12

أثر صيام شهر رمضان في حياة المسلم 24

المشاريع الاقتصادية الرسالية في ضيافة الأوراس

بتاريخ 16 شعبان 1435هـ الموافق لـ 14 جوان 2014م حطّ فريق مبادرة المشاريع الاقتصادية الرسالية رحاله هذه المرّة في عاصمة الأوراس بعد أن مرّ بالجزائر العاصمة وسطيف ووهران ووادي سوف.

استضافت شعبة باتنة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين البرنامج بدار الثقافة بحضور وفد عن المكتب الوطني يتقدمهم الرئيس الدكتور عبد الرزاق قسوم ونائبه الدكتور عمار طالبي وضيوف من مختلف شعب شرق الوطن: خنشلة وأم البواقي وبسكرة وقسنطينة وسطيف.

09

اللهم.. إني صائم!

إني نذرت للرحمن صوماً، عن الغذاء وكل عوامل الإغراء، ونذرت له صوماً بأن اجتنب كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم، فأصوم إيمانا واحتسابا.

ولكي يكون صومي إيمانا واحتسابا، فقد ألزمت نفسي، بأن يصوم لساني عن اللغو، ويصوم قلمي عن كل ما في القول من لهو.. وإن من لهو القول الخوض في السياسة، في بعدها العربي والإسلامي.

إن الحديث في السياسة العربية، من كبائر الإثم والفواحش، ومن مبطلات الصوم بالمفهوم القومي الوطني.

أتدري يا قارئي العزيز ما السرّ في كل هذا؟ لأن السياسة في وطني العربي، تبعث على الغثيان والقرف، وتبعد صاحبها عن قدسية المبادئ، ونبل الهدف.

فعندما نتحدث في السياسة عن العراق وما يعانيه شعبه من المشاق، ندرك أن العراق كما قال فيه إمامنا الإبراهيمي «أعيى داؤه الراق»، فالسجن والشنق على الهوية، والقتل والسحل على المذهبية، فلم يعد هناك أي معنى - في العراق - للانتماء للقومية العربية، ولا عبرة بما يسمى بالقضية العراقية.

فهذه الأرواح التي تزهق، والأنفس التي تشنق، والخيرات المعدنية التي تسرق، إن هي إلا نذير شؤم وخراب لما يدور في العراق، من صدام واحتدام، وإن الخوض فيه لمما يؤدي إلى إفساد الصيام.

وتعالوا بنا إلى سوريا الشام، وما جرّته على شعبها وأمتها، من ويلات الدمار والإعدام، وهدم العمارات على ساكنيها الأحياء، من الرضع والركع، والشيوخ والنساء من كل الفئات والأقوام، فهل هم يتقاتلون من أجل إحياء سوريا، وماذا أبقوا لسوريا من علامات الحياة؟

إن سوريا الحضارة العربية الإسلامية التي كانت رمز التراث الثقافي الأصيل، ومهد الفن الحلبي الجميل، وعنوان المسرح الهادف الملتزم الأثيل، إن سوريا هذه قد طاف عليها طائف الظلم، والفساد، والطغيان والعناد، فجوّل عمارها خراباً، ونموها سراباً، وأمنها وحشة ويبابا.

لقد تشردت حرائر وأحرار سوريا، فهم في العراء هائمون، وسكنوا الخيام، والأكواخ، بعد أن كانوا في العمارات الشاهقة يتنعّمون.. أليس كل هذا من كبائر الإثم والفواحش في السياسة، مما يبطل الصوم، ويبعد النوم، ويضاعف الجناية والجرم؟

فإذا عدنا إلى مصر الكنانة، قلب العروبة النابض، ورمز الأزهر الرابض، ومعدن الفكر، والفن والأدب الناهض، هالك في شوارعها زرع المتاريس، ومطاردة العتاريس، والزج في السجون بالطالب والطالبة والأنيسة والأنيس، ولا ذنب لهم جميعاً، إلا الإعراب عن مشاعر حرية الفكر والتدريس، عجيب -والله- لدولة تسجن، رؤساءها، وتعدم علماءها، وتعتقل حكماءها، وتعذب فقهاءها، وتكمم شعراءها، وتقصي نبلاءها، ثم تطمح أن تحقق الاستقرار والديمقراطية.

إن شجرة الديمقراطية دوحة تسقى بالعدل، وتصان بالحق، وتنمو في ظلال الحرية، وقبول مبدإ الاختلاف، فإذا انعدم كل هذا، وساد القهر، والقمع، والإعدام الجماعي، فذلك إيذان بالخراب، كما يقول ابن خلدون.

ووالله إننا نحب مصر، ونحب لشعب مصر كل خير، وكل إزدهار، وبدافع من هذا الحب ننصح للقائمين على مصر، بضرورة التغيير إذا ما أرادوا التعمير، ونذكر بقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

نصحت ونحن مختلفون دارا
لكن كلنا في الهم شرق

فيا أبناء مصر الكنانة!

ونحن في مستهل شهر رمضان، شهر التسامح والمغفرة، والمحبة والتضامن، هلموا جميعاً إلى مصالحة شاملة كالتي صنعتها الجزائر، تبدأ من المصالحة مع الذين تختلفون معهم، حتى يلتئم جرحكم، ويقبل صومكم، ويتوحد جمعكم... وثقوا من أن مصر، لا يبنيها فريق واحد، ولا مذهب واحد، وإنما يبنيها الإيماني، والعلماني، والقبطي والإخواني.. فإن لم تفعلوا، فسيكون الدم الذي يراق بالمحاكمات، والسجن الذي يحشد بالاعتقالات، والجموع المتظاهرة التي تفرق بالمفرقعات، هي مبطلات للوطنية وللصوم مفسدات، واللهم إني صائم!

وهل أتاكم حديث ليبيا النائية، تلك القطعة العزيزة من وطننا العربي، حلقة الوصل بين مشرقه ومغربه! ماذا دهى ليبيا العروبة والإسلام، حتى صارت تسام كل أنواع الخسف، والاقتتال، والصدام؟

تالله إننا لمحزونون لما يحدث في ليبيا! فقد عهدناها، رغم ما عانت من ظلم، وقهر واستبداد، عهدناها واحة حب وسلام، تقرى الضيف، وتكره الحيف، وتعبن على نوائب الدهر بالسيف، فخرج عليها من بني جلدتها من يحاول إبدال أمنها خوفاً، وأريحيتها خسفاً، وقوتها ضعفاً.. فلمصلحة من يعمل هؤلاء؟

أيا كانت أغراضهم وأطماعهم، فإن ليبيا أطهر منهم وأظهر.. إنها لا تزال تلملم جراحها، وتتجاوز أتراجها، وتحاول أن تستعيد أفراحها، فإذا طائف من الشيطان الداخلي والخارجي مسها، فإذا هي في شنآن وغليان، وإذا الذي يمشي فيها خائفاً يترقب، من سهم طائش يصيبه، أو غادر مارق يريده، أو شيطان مارد يستهدفه ويبيده.

إن هذه والله، لمن مبطلات الإسلام، وإنها للحالقة التي تخلق الدين والوطن، ومقوماتهما من صلاة وصوم، وحج، ووحدة وطنية، ووئام شعبي، وإباء إسلامي وعربي.. أيكون هذا والناس صيام؟

لقد كنت نذرت أن أنأى بنفسي عن كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم، وما اللمم إلا أن أخوض في أمر اللعب بدل الجد، وأن أنزل إلى مستوى الملاعب والجماهير، لأعيش أجواء الفريق الوطني في كأس العالم بالبرازيل.. إن الانتصار الذي حققه فريقنا الجزائري جدير بالتوقف من الجميع. وإن من اللمم، أن نسجل أن انتصار الفريق الجزائري على ما عليه من مآخذ هو انتصار يستحق التنويه، والتقدير، فحتى ولو كان الانتصار في ساحة اللعب، فإنه يقارن بالهزائم لدول كبرى كإسبانيا، وبريطانيا، وإيطاليا، واليابان، وروسيا، وهذا هو موضع إعجاب بفريقنا، والتعجب من الفرق الأخرى، لقد تمكن فريقنا -باللعب- من أن يذكى روح الوطنية في عقول وقلوب شعبنا، وأن يوحد الجماهير على حب الجزائر، وهو ما عجزت عنه كل السياسات في جميع مكوناتها..

فتحية إلى الفريق الجزائري على انتصاره، ولكن يجب أن لا ينسينا هذا الانتصار معاناة أبنائنا وهم في السجون الإسرائيلية والعربية قابعون، وهم مشردون في الخيام تائهون وجائعون، ومظلومون وخائفون من سيف الجلاد، فهم يتضرعون.

إننا نتضرع إلى الله بقلوب خاشعة، وعقول قانعة، أن يفرج كربنا، وأن يبدل خوفنا! فاللهم إننا صائمون.

.د عبد الرزاق قسوم.
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من المؤمنين رجال صدقوا

لا يزال شعبنا الجزائري المسلم، يتميز على مر الزمن، بصدق معتقده، وطيب أريحيته التي تتجسد في البذل والعطاء، تشجيعا للمشاريع الخيرية التي تعمل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جاهدة لتجسيدها.

ومما يؤكد هذه الحقيقة، تعدد الباذلين لمالهم وعقاراتهم وجهدهم، في سبيل ذلك، دون ذكر لاسمهم أو تسجيل لرسمهم، وتنوع مواقع انتماءاتهم الإقليمية في كامل أنحاء الوطن، مما يذكرنا بعصر الصحابة البدريين الذين كانوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

في هذا السياق يمكن أن نسوق أمثلة لجملة من المحسنين، الذين وهبوا عقاراتهم لجمعية العلماء، إما في شكل أراض، أو في شكل بنايات، كما هو الحال في ولايات البليدة، وتلمسان، والمسيلة، وباتنة، وسطيف، ووهران، والوادي، وتقرت، وغيرها.

كما لا ننسى آخر من تبرع من المحسنين من مصلّي مسجد القدس بحيدرة، الذي تبرع بمبلغ خمسمائة ألف دينار جزائري (500000 دج) ملحا على عدم ذكر اسمه.

إن هذه العينات، إنما هي علامات خير مميزة، لشعبنا الجزائري المسلم، وتفانيه في البذل والعطاء لصالح من يتأكد من إخلاصهم وصدقهم، وإنه لمثل يحتذى من باقي المحسنين في مختلف الولايات.

ندعو الله أن يثبتنا جميعاً على القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، داعين العلي القدير أن يدخلنا في زمرة من وصفهم بقوله: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ} [سورة التوبة، الآية 111].

والله لا يضيع أجر المحسنين.

«التنسيقية من أجل الحريات والانتقال الديمقراطي»

تدعو إلى مواصلة التنسيق من أجل تجسيد الانتقال الديمقراطي

وصل جريدة البصائر نسخة من بيان أرسلته التنسيقية من أجل الحريات والانتقال الديمقراطي حيث وجه المشتركون- بعد اجتماعهم يوم الاثنين 23 جوان 2014 بمقر حركة النهضة في إطار لقاءاتهم الدورية وبعد تقييمهم الندوة الأولى للحريات والانتقال الديمقراطي المنعقدة يوم 10 جوان 2014 بمزفران ـ زرالدة- رسالة شكر إلى كل اللذين لبوا الدعوة في الندوة الأولى للحريات والانتقال الديمقراطي وكان لهم الدور الإيجابي والفعال في نجاحها، وفي السياق نفسه ثمنوا نتائج الندوة على المستوى السياسي والشعبي والإعلامي، موكدين على أهمية الالتزام بتجسيد التوصيات والاقتراحات التي خلصت إليها الندوة، والشروع في المشاورات مع الأطراف المشاركة في الندوة ومواصلة التنسيق والعمل المشترك من أجل تجسيد الانتقال الديمقراطي.

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
رئيس التحرير: أ. د مولود عويمر
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش
التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73
الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.
التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O«0550.57.54.55

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

العراق ينزلق نحو الحرب الطائفية

منذ العاشر من شهر جوان الجاري (2014) أصبح العراق يشهد تدهوراً مخيفاً إذ تسارعت وتيرة الانفلات الامني والانقسام السياسي بشكل بات ينذر بتفجير بركان حرب طائفية شاملة قد تتجاوز آثارها المدمرة حدود العراق...

أ. عبد الحميد عبدوس

ورغم إعلان رئيس الحكومة نوري المالكي، حالة التأهب القصوى في البلاد، إلا أن ذلك لم يوقف سيطرة مسلحين على عدد متزايد من المدن والمناطق العراقية ولم تجد السلطات العراقية القائمة في المنطقة الخضراء سوى الاستنجاد بالقوات الأمريكية التي تسبب غزوها للعراق في سنة 2003 في تدمير الدولة العراقية التي كانت بمثابة الحارس القوي للبوابة الشرقية للأمة العربية، فقد صرح رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي يوم الاثنين الماضي (23 جوان 2014) أن العراق طلب مساعدات عاجلة من الولايات المتحدة لدحر غزو محافظة نينوى، وأشار إلى أنّه قد بحث الامر مع السفير الأميركي في العراق محذرًا من أن وجود العناصر الارهابية في الموصل يهدد أمن منطقة الشرق الأوسط.

وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد أعلن في مقابلات مع عدد من المحطات التليفزيونية الامريكية إن الصراع الدائر في العراق هو نتيجة للانقسامات الطائفية التي تفاقمت وإن شعب العراق وقياداته بيدهما تجاوز هذه الخلافات، وحمل بطريقة غير مباشرة سبب تردي الاوضاع إلى سياسة رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي مشيرا إلى أن الفشل في الاقرار بدواعي القلق لدى الاقليات والذي اقترن بالشكوك حول تشكيل الحكومة في اعقاب الانتخابات التي عقدت في أفريل الماضي أديا إلى انكشاف الوضع في العراق.

كما أعلن الرئيس الأمريكي يوم الخميس الماضي (19جوان 2014) أن بلاده تعتزم ارسال 300 مستشار عسكري إلى العراق لإقامة مراكز عمليات مشتركة في بغداد والمحافظات الشمالية لتبادل معلومات المخابرات وتنسيق الخطط لمواجهة مسلحي تنظيم «داعش» (تنظيم الدولة الإسلامية في الشام والعراق)وكان الطيران الأميركي قد قام بتنفيذ طلعات استطلاعية في الأجواء العراقية باستخدام الطائرات المقاتلة «F18» التي انطلقت من حاملة الطائرات التي رست قبل عدة أسابيع في مياه الخليج العربي. وحسب الاتفاقية الاستراتيجية الموقعة بين بغداد وواشنطن اواخر عام 2008 فإن الولايات المتحدة الأميركية تتحمل المسؤولية عن توفير الحماية الكاملة للعراق من أي عدوان خارجي، وهكذا بعد أقل من ثلاث سنوات على انسحاب القوات الأمريكية من العراق في نهاية سنة 2011، عاد وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إلى العراق ليبحث مع السلطات العراقية كيفية تنسيق المساعدات العسكرية للعراق، ولكن المستر كيري كان يجب ان يستقبل بالبيض الفاسد. -كما كتب الصحفي الكبير عبد الباري عطوان- «لأنه يمثل دولة تتحمل مسؤولية كل المصائب التي حلت بالعراقيين وببلادهم، ويأتي اليها متسللا مثل اللص الذي يحوم حول مكان الجريمة، جريمة قتل مليون عراقي وتشريد اربعة ملايين، وتيتيم اربعة ملايين طفل...».

إذا أصبح حال العراق اليوم يتعرض للتفكك تحت أنظارنا وينزلق بسرعة نحو هاوية الحرب الطائفية فلأن هذا البلد الذي كان يمثل كابوسا أمنيا لإسرائيل، ظل يعيش منذ الاحتلال الامريكي في مارس عام 2003، سلسلة من الازمات المتوالية انبثقت جميعها من رحم هذا الاحتلال ومن العملية السياسية المغشوشة التي عمل الاحتلال على فرضها والتي تقوم على أساس المحاصصة الطائفية، والانحياز الى طرف خانع للاحتلال ضد طرف آخر مقاوم له.

فقد غرست الولايات المتحدة نبتتها الشريرة المسماة «بالفوضى الخلاقة» كمقدمة لتحقيق مخططها في تفتيت المنطقة العربية بواسطة تطبيق مشروع «الشرق الأوسط الجديد»، الذي بشر به الثعلب اليهودي شيمون بيريس رئيس الكيان الصهيوني السابق وحاول تطبيقه أعوان الرئيس الامريكي السابق جورج ولكر بوش من افراد عصابة المحافظين الجدد... صحيح أنّ الولايات المتحدة لم تخلق التنوع الإثني العراقي والاختلاف الطائفي ولكنها عملت على إذكاء الفتنة الطائفية بين السنة والشيعة في العراق كمقدمة لتعميم النموذج إلى بقية دول العالم العربي.

إن السمة الطاغية حاليا على الاجواء السياسية وحتى الدينية في العراق تتميز بتراجع صوت الحكمة امام صوت السلاح وتتكالب مختلف الأطراف على صب المزيد من الزيت على نيران الحرب الاهلية، فقد بلغ الحشد المذهبي والطائفي في العراق أشده، وتصاعدت عمليات التجييش الطائفي في الجانبين السني والشيعي، ففي الوقت الذي تحتشد فيه جماعات وقبائل في الأنبار والموصل وتتوارد أنباء عن وصول تعزيزات مسلحة من سوريا لتنظيم الدولة الاسلامية «داعش»، احتشد الآلاف من أتباع التيار الصدري الشيعي، اليوم السبت الماضي، لإقامة استعراض عسكري في مدينة الصدر شرقي بغداد، في إطار الإعلان عن تشكيل «سرايا السلام» لحماية المقدسات الدينية ودور العبادة الشيعية في العراق، وذلك تلبية لدعوة زعيم التيار مقتدى الصدر.. وكان المرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله السيد علي السيستاني قد دعا العراقيين إلى حمل السلاح وقتال الارهابيين دفاعًا عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم، والتطوع للانخراط في القوات الأمنية في دعوة وصفت بأنها إعلان للجهاد..

لا شك أن نداءات حشد الانصار واستعراض مظاهر القوة في الشارع لن يزيد الامور إلا تدهورا وتأزما.فمتى يتداعى أبناء العراق الشجعان ونخبهم السياسية والدينية لغلق باب الفتنة وإنجاز المصالحة الوطنية المنشودة؟

الصيـــــام والحريـــــة

أ. عبد القادر قلاتي

أحاول في هذه الأسطر القليلة مقاربة حقيقة الصيام كعبادة خالصة لله تعالى، ومفهوم الحرية، وقد تبدو هذه المقاربة غريبة عند المتلقي، ووجه هذه المقاربة، هو أن مفهوم الصيام مفهوم قريب جداً من مفهوم الحرية، بل إن ممارسة الصيام كعبادة هو جوهر الحرية..

وقد تبدو الغرابة منطقية قياساً لما يعرف من حقيقة الصيام، الذي هو خضوع وانقياد لأمر فوقي متجاوز للإرادة الإنسانية، التي فطرت على السلوك الحر، ومتعال على كلّ ما اكتسبه الإنسان عبر التاريخ من معرفة وعلم، فالصيام حقيقة إيمانية تعبدية؛ لأن مصدرها الوحيد هو الوحي، والوحي فوق التاريخ، كما أن الحرية حقيقة سلوكية فطرية فصلتها أبعاد الوحي، فكل ما ساقه الوحي من أحكام، كانت الحرية هي قاعدته الأساس....

إنّ فعل الصيام الذي قام على منطق العبودية الخالصة لله تعالى، يظهر مستوى ما حدده القرآن للفرد المسلم من حرية إزاء ممارسة عبادته لله تعالى، فالمسلم الذي تلقى الخطاب الموجه إليه والذي خاطبه المولى سبحانه وتعالى بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}، كان أمر القبول الالتزام بالخطاب الإلهي عنده محسوماً؛ لأن المولى سبحانه وتعالى وجّه خطابه للمسلم المؤمن، فالذي استوى إيمانه وأخلص عبادته لله تعالى، لا يعني له ما قد يبديه المحاجج بفرضية التعارض بين مفهوم الصيام ومفهوم الحرية، بل إنّ المؤمن قد استوت عنده الحرية بخياره الخضوع لأوامر خالقه، وثمة تكمن حريته، وقد يجد المخالف في ذلك مدخلاً لنقد هذا الذي قررنا أنه حقيقة مطلقة تقتضي بأن مفهوم الصيام يطابق مفهوم الحرية، وحجته أن سلوك الانقياد والخضوع؛ سلوك مناف تماماً لأي معنى من معاني الحرية، فكيف يكون فعل الصيام هو الحرية ذاتها؟.

إنّ الجواب الذي يرد هذا النّقد ويفحمه، هو ببساطة سلوك المؤمن الذي يمارس فعل الصيام التزاماً بكلّ شروطه، فيخضع نفسه وشهواته المتحكمة فيه لإرادته، التي ارتبطت بمعاني العبودية الخالصة لله تعالى، فترويض النّفس على فعل الصيام، هو تحرر من قيود كان للنّفس الأمارة بالسوء الدور الكبير في صناعتها، فالبون شاسع بين عبودية منحطة تخضع الإنسان لشهواته، وبين عبودية متعالية يلتزم بها المؤمن مع خالقه، فيتحرر من تلك العبودية المنحطة، وتسمو بها نفسه نحو الكمال المناسب للإنسان، فيغدو بصيامه عبداً من عباد الله الأحرار، بعد كان عبداً لشهواته ونزواته وكلّ متع الحياة التي سيرته عبداً لغير خالقه.

لقد كتب علينا الصيام كما كتب على الذين من قبلنا من بني البشر في الديانات السابقة، وهذه الحقيقة تؤكد أن الإنسان منذ خلقه الله، يخضع لشهوات الدنيا، فلا يتحرر من قيود تلك الشهوات إلا إذا التزم سلوكاً منافياً للخضوع والخنوع، فكان فرض الصوم على المؤمنين من عباد الله تعالى؛ هو المنطق السليم لتحويل النّفس الإنسانية من وحل الشهوات إلى صفاء الإيمان والالتزام، فهذا التحول هو عين الحرية التي فطر الله الإنسان عليها منذ خلق الله آدم وإلى يوم النّاس هذا، فاللهم اجعلنا أحراراً بصيامنا وتقبل منا الصيام والقيام وجميع الطاعات. آمين.

guellatiabdelkader@gmail.com

طائفيـــة المالكـــي والـمرجعيـــات الشيعيـــة تهـــدّد وحـــدة العـــراق

أ. حسين لقـــرع

يعيش العراق منذ مستهل شهر جوان الماضي اضطرابات شديدة وانقساما شعبيا حادا ينذر بدخول البلد في حرب أهلية طاحنة قد يتبعها انقسامُه إلى ثلاث دويلات ما لم يتمّ استدراك الوضع في أقرب وقت، وقد بدأت بوادر هذا الانقسام من خلال ارتفاع أصوات بعض الأكراد للمطالبة بالانفصال عن العراق أو تحويله إلى كونفيدرالية من ثلاث دول؛ واحدة للشيعة في الجنوب وأخرى للسنة في الوسط، وثالثة للأكراد في شمال البلد.

ويمكن القولُ إن العراق الموحد الذي بناه حزب البعث وصدام حسين رحمه الله، قد أصبح مهددا في الصميم، ويسير بخطى وئيدة نحو تجسيد المخطط الذي وضعته الولايات المتحدة قبل غزوها البلد في مارس 2003، ويهدف إلى إعادة رسم خريطة العراق وإنهائه بإقامة ثلاث دويلات جديدة بدله، على أسس طائفية وعرقية.

وبرغمِ خطورة الأزمة الحالية على وحدة البلد، إلا أن طريقة معالجتها خاطئة تماماً؛ فالمالكي لا يزال مصرّا على رئاسة حكومة جديدة لعهدة ثالثة من أربع سنوات عوض أن يقبل التنحي إيثاراً للمصلحة العليا للوطن ولوحدته على مصلحته الشخصية، ولغة التحريض الطائفي على قتال «ثوار العشائر» السنية تتصاعد من الحوزات الشيعية ولا تُسمع معها الأصواتُ الداعية إلى التحلي بالحكمة والتعقل واعتماد الحوار أسلوباً أمثل لحل الأزمة قبل أن تستفحل ويصبح الحوارُ متعذراً.

لقد حكم المالكي طوال ثماني سنوات، فلم يجن العراقُ من حكمه سوى الفشل الاقتصادي واستشراء الفساد حتى صنفت منظمة شفافية دولية العراق ضمن الدول الأكثر فساداً في العالم، كما كرّس المالكي الطائفية في البلد بممارساته الاقصائية، إذ كان منحازا بشكل سافر إلى الشيعة ومارس شتى صنوف الاقصاء والتهميش ضد السنة، وحرم مناطقهم من حقها في التنمية ولم يعدل بين أبناء الشعب، ومارس ظلما كبيرا على السنة واضطهدهم وملأ السجون بالمعارضين منهم لسياسته ولم يستثن نساءهم إمعاناً في إذلالهم والحطّ من رجولتهم، وحتى عندما انتفض أبناءُ السنة في عدة مدن ودخلوا في اعتصام احتجاجي مفتوح على هذا الظلم المستفحل، رفض المالكي الاستجابة لمطالبهم وانشغالاتهم الشرعية، وحلّ المشكلة معهم وديا، وأمعن في احتقارهم وتهميشهم كما قمع اعتصامَهم بالقوة بذريعة أنه تحوّل إلى «وكر» لتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام».

وقد حذر العراقيون، وفي مقدمتهم بعض «المرجعيات» الشيعية نفسها، المالكي من مغبة مواصلة هذه السياسة الاقصائية التي حوّلت السنة إلى مواطنين من الدرجة الثانية، حتى أن مقتدى الصدر انتقده بسببها مراراً، أما عمار الحكيم فدعا بدوره إلى تخصيص 5 ملايير دولار من عائدات النفط لتنمية المناطق السنية التي يشعر سكانُها بالتهميش والاقصاء، لمنع لجوئهم إلى الثورة ضده، إلا أن المالكي تجاهل كل هذه النداءات واعتبر أنه لا ثورة في المناطق السنية، بل فقط «إرهابٌ» تمارسه «داعش» منذ سنوات.

وكانت النتيجة لجوء بعض السنة إلى حمل السلاح ومباغتة قوات المالكي في عدّة مدن أهمّها الموصل، وانهار الجيش العراقي أمامهم في بضع ساعات برغم أن قوامه يتجاوز الـ30 ألف جندي مقابل 1800 عنصر فقط من «ثوار العشائر» المتحالفين مع «داعش»، وبات هؤلاء يهددون بالزحف على العاصمة بغداد واسقاط حكم المالكي.

وعوض أن يلجأ المالكي إلى حل سياسي مع وجهاء عشائر السنة ينزع بموجبه فتيل الأزمة الجديدة ويعزل «داعش» التي أحسنت الاستثمار في تصاعد الغليان الشعبي في المناطق السنية.. راح المالكي يحاول تضليل العراقيين والعالم بزعمه أن «داعش» وحدها هي التي تقود عمليات السيطرة على المدن والمحافظات العراقية، وراح يستنجد بالولايات المتحدة ويدعوها إلى التدخل عسكرياً في بلده لانقاذ حكمه، كما لم يرعو عن محاولة الزجّ ببلده في أتون حرب طَائفية خطيرة بين الشيعة والسنة، من خلال الاستغاثة بـ«المرجعيات» الشيعية لتجييش عوام الشيعة وتجنيدهم في ميليشيات طائفية قصد اخضاع السنة تحت غطاء «محاربة داعش».

والمؤسف أن هذه «المرجعيات» قد استجابت له وأصدرت «فتاوى» بوجوب قتال «ثوار العشائر» السنية غير مكترثة بالعواقب الخطيرة لأيّ حرب طائفية تنجرّ عن «فتاواها»، ما جعل الآلاف، وربما عشرات الآلاف، من عوامّ الشيعة يستجيبون لنداءاتها ويلتحقون بصفوف الميليشيات، وهو الوضع الذي يعني ببساطة أن الحرب الطائفية الواسعة قادمة لا محالة، وستكون أشدّ خطراً وشراسة من حرب 2006 و2007 التي أدّت إلى مقتل أكثر من 180 ألف عراقي من الطائفتين أغلبهم من السنة، وقد تعود عملياتُ التطهير الطائفي على نطاق واسع وبموتِ عشراتُ الآلاف على الهوية ويتمزق تماما النسيجُ الاجتماعي للعراق...

باختصار، العراق مقبلٌ على حرب طائفية خطيرة قد تُفضي إلى مقتل مئات الآلاف من الطرفين، وإحداث دمار هائل يتجاوز ما هو حاصل في سوريا، وقد تُتبع بحرب عرقية أيضاً بين الأكراد والعرب، وتكون النتيجة الحتمية بعد كل ذلك، هو الانقسام إلى ثلاث دويلات على أسس طائفية وعرقية.

نرجو فقط أن يحدث ما يشبه المعجزة وأن تتغلّب أصواتُ الحكمة والتعقل والجنوح إلى السلم والحوارِ على الأصوات الطائفية التي تدعو ليلاً نهاراً إلى مواجهات دموية واسعة، رافعة في ذلك شعارات انتقامية ثأرية قديمة عفا عنها الزمن، دون أيّ إحساس بالمسؤولية أو بالعواقب الوخيمة لِما تدعو إليه.

hocinel55@yahoo.fr

القضيـة الفلسطينيـة

كلّ هذا يحدث لحماية الصهاينة خارطة الطريق - خاصة -

أ. محمد الحسن أكيلال

من نهاية التاريخ لـ «فوكوياما» إلى خارطة الشرق الأوسط الجديد لـ «شمعون بيريز» إلى «رقعة الشطرنج» لـــ «بريزنسكي»، و المسلمون البالغ عددهم مليارا و نصف مليار مسلم في حالة تشنج واضحة تنبئ بالانقياد الكامل لنظرية: الفوضى الخلاقة لـ«هنري كيسنجر».

لقد كان الوحي في الماضي حديثا خاصا جدّا بين الخالق عز وجلّ وأحسن من اختارهم من عباده أنبياء ورسلا إلى الناس لهدايتهم إلى سواء السبيل، أما الآن فقد تحوّل الوحي إلى حديث بين الشيطان وعبدته من كبار أنبياء ورسل الحركة الصهيونية؛ لقد أصبحت الصهيونية دينا جديدا لها أنبياء كثيرون ودعاة كثيرون وأرمادات ضخمة من وسائل الدعاية والإعلام والاستخبارات والأساطيل البحرية و الجوية والصواريخ المختلفة والمتنوعة من حيث المدى ومواقع الإطلاق، وكلّها موجهة نحو أكبر عدد من سكان الأرض المستضعفين غذاء ودواء وعلما وذكاء وأبدانا.

في فلسطين يوجد البحر الميت، ثبت علميا أن المكان هو أدنى الأرض مثلما ذكر الله في كتابه الكريم، و فيها أيضا القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومصلى كل أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، سماها عز وجلّ أرضا مباركة، ويبدو أن الشيطان الذي أقسم بعزة الخالق أن يغويهم قد قـــرر أن تكون هذه الأرض خاصة بالشياطين القتلة المجرمين يبذلون قصارى جهودهم لإفراغها من سكانها الطيبين - أبناء الشعب الفلسطيني - لصالح عبدة الشيطان.

لقد استطاع الشيطان أن يغري ويغوي قادة الشعب الفلسطيني لإتباعه إلى أوسلو في عام 1993 و يملي عليهم توقيع الاتفاق المشئوم الذي احتوى خارطة الطريق التي كان ظاهرها إيجاد حلّ عادل للقضية الفلسطينية، وباطنها تكريس الاحتلال الصهيوني لكل أرض فلسطين و إلى الأبد.

خلال السنتين الماضيتين لاحت في أفق الشرق الأوسط بارقة أمل بفوز الإخوان المسلمين في مصر في الانتخابات الرئاسية، كانت بارقة أمل لكل المسلمين في الأرض، ولكنهم لضعف ذكائهم وأبدانهم و قلّة غذائهم ودوائهم اختفت تلك البارقة ولفّ المنطقة ظلام دامس تخللته ألوان هي مزيج من الدخان الأزرق والرمادي وحمرة النيران في كثير من البلدان المجاورة لأرض فلسطين المباركة.

لقد حدث ما أغضب عبدة الشيطان حين تمت المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس» فوجد الصهاينة أنفسهم في حالة من الذعر وخاصة بعد اختفاء ثلاثة شبان منهم ادعوا أن حركة «حماس» هي التي اختطفتهم، لقد وجدوا فيها ضالتهم، إنها أحسن ذريعة للقيام بعمليات إجرامية جديدة ضد الفلسطينيين، باقتحام المنازل واختطاف شباب للزج بهم في السجون، ومن بينهم أكثر من 50 شابا كان من ضمن الأسرى الذين أطلق سراحهم في العام الماضي.

الحكومة الصهيونية التي أبدت اختلافا مع الإدارة الأمريكية في الفترة الماضية حول موضوع المفاوضات يبدو أنها اقتنعت بوجهة نظر حليفتها «أمريكا» التي يبذل رئيسها «باراك أوباما» جهودا مضنية لخلق وضع جديد في المنطقة يسهل لإسرائيل تمرير برنامجها لتهويد كل فلسطين وطرد شعبها إلى الشتات من خلال إغراء إيران للانضمام إلى قافلة دول الخليج المجتهدة في مسعاها لإنجاح «مبادرة السلام» العربية الموضوعة منذ مدّة في الثلاجة في انتظار إخراجها منها لإحيائها بعد التخلص من المقاومة في المنطقة.

إن أخطر ما يهدد المنطقة هي الفتنة الكبرى التي أوقدت بين المسلمين السنة و الشيعة، و هي إن خفيت بواعثها ودوافعها على البعض أو حاول تجاهلها فإنها كشفت نفسها بنفسها لدى الطرفين الموقدين لها، بل من كل الأطراف وأهمهم عبدة الشيطان؛ إذ كيف تعيش المنطقة والشعوب التي فيها أكثر من اثني عشرة قرنا في وئام و سلام، بل وقد بدأ الحوار بين المذهبين منذ خمسينيات القرن الماضي، و كان «الخميني « رحمه الله من أكبر القراء لكل ما يكتب المرحوم «السيد قطب» زعيم الإخوان المسلمين في مصر الذي أعدمه النظام في عهد الرئيس الراحل «جمال عبد الناصر».

إن الدعوة إلى الفتنة المذهبية مشبوهة ويجب أن تحارب من طرف كل مثقفي و مفكري المذهبين، اللّهم إلاّ إذا أصبحوا هم أيضا من عبدة الشيطان.

من حق إيران الدفاع عن مصالحها الإستراتيجية ومشروعها النهضوي، لكن ليس من حقها أن تنفخ في نيران الاقتتال في العراق و الشام بالإيعاز إلى شيوخ وأئمة الشيعة للتجييش والتعبئة ضد السنة.

ومن حق أهل السنة في المنطقة أيضا، و خاصة في السعودية الدفاع عن مذهبهم، و لكن ليس على حساب أهل السنة الآخرين الذين لا يتقاسمون معهم الانتماء للتيار الذي يتبنون -دون ذكر الاسم-.

الاختلاف رحمة، لكن أن يصبح نقمة فعلى الجميع أن يتذكروا بأن ما يحدث في كل المنطقة وكل العالم الإسلامي كان من تخطيط وبرمجة مسبقة من طرف كبار عبدة الشيطان، و هو تخطيط و برمجة اتضحت معالم الطريق فيها للعيان من خلال ما تقوم به إسرائيل يوميا في القدس خاصة و فلسطين عامة.

على المسلمين جميعا سنة وشيعة أن يتفطنوا للمؤامرة المدبرة ضدهم، و يعوا أن رقعة الشطرنج وخارطة الشرق الأوسط الجديد هما بصدد التنفيذ ميدانيا في كل المنطقة، وإذا لم تتدارك المواقف فالكل سيصبح نادما حين لا ينفع الندم، والخارطة هذه ستشمل كل البلدان العربية في الوطن العربي والأناضول وإيران وباكستان وأفغانستان.

و للمحاربين باسم الإسلام في العراق والشام والمغرب العربي والساحل الإفريقي أن يتوقفوا ولو ليوم لمراجعة مواقفهم ويدركوا أن المستفيد من حربهم ضد الأنظمة هي إسرائيل وحدها.

hacen03@live.com

فلسطين: فتاة فلسطينية تصبح أصغر طبيبة في العالم

سطرت الفتاة الفلسطينية "إقبال أسد" اسمها بحروف من ذهب بموسوعة جينيس للأرقام القياسية، وذلك بعد أن أصبحت أصغر طبيبة في العالم؛ حيث بدأت دراسة الطب وهي عمرها 14 سنة.

وقد حصلت الدكتورة "إقبال" على بكالوريوس الطب مع مرتبة الشرف والتحقت بجامعة "أوهايو" بـ"الولايات المتحدة" لتكمل مشوارها العلمي وللتخصص في طب الأطفال.

المصدر: شبكة الألوكة.

محكمة ماليزية تمنع النصارى من استخدام لفظ الجلالة بالعربية

رفضت المحكمة العليا في ماليزيا طلبا كانت قد تقدمت به الكنيسة الكاثوليكية للسماح باستخدام لفظ الجلالة "الله" باللغة العربية.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن كبير قضاة المحكمة العليا عرافين زكريا قوله إن "المحكمة طبقت الحكم الصحيح ولا يحق لنا التدخل، وتم رفض الطلب بغالبية أربعة أصوات مقابل ثلاثة".

وحسمت بذلك المحكمة العليا الماليزية معركة قضائية مستمرة منذ سنوات وأدت إلى توتر طائفي في البلاد ذات الغالبية المسلمة.

وكانت الكنيسة في ماليزيا تسعى لرفع حظر فرضته الحكومة على استخدام اللفظ العربي "الله" في صحيفتها "ذي هيرالد" الصادرة باللغة الملاوية.

وكالات

محاولات صهيونيــة لاقتحام الأقصى قبل رمضــان والـمصلين يتصـدون لهـا

دعت جماعات صهيونية متطرفة ومنظمات "الهيكل المزعوم" المستوطنين إلى تنفيذ اقتحامات جماعية واسعة للمسجد الأقصى المبارك، وتدنيسه، قبل شهر رمضان، تحت شعار "لنتجول في جبل الهيكل بحرية".

وجاء في نشرات هذه المنظمات دعواتها التي عممتها على جمهورها عبر مواقعها الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي، وحددت الساعة الثامنة والنصف من صباح الخميس موعدا لبدء الاقتحام وتدنيس الحرم القدسي.

وورد في الدعوات أيضا، أن هذا الاقتحام يأتي للتأكيد على أن الأقصى ضمن السيادة الصهيونية الكاملة، ولتوجيه رسالة للجميع أن "جبل الهيكل بأيدينا"، كما جاء في نص الدعوات.

من جهتها، قالت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث إن مصلين وطلاب علم تصدوا ومنعوا صباح اليوم الثلاثاء عناصر من مخابرات الاحتلال من اقتحام الجامع القبلي المسقوف ومسجد قبة الصخرة.

وحسب بيان للمؤسسة، حاولت هذه المجموعة اقتحام الجامع القبلي والصخرة عدة مرات لكنها فشلت، واكتفت بتنظيم جولة في أنحاء متفرقة من الأقصى برفقة أحد ضباط الاحتلال الذي كان يحمل خارطة في يديه ويقدم شروحا عن مواقع وأعداد انتشار وتواجد المسلمين في الأقصى هذه الأيام وخلال شهر رمضان المبارك.

وتصدى العشرات من المصلين وطلاب العلم لهذه المحاولات، فيما تواجد في المسجد الأقصى المئات من طلاب مصاطب العلم وطلاب الفعاليات الصيفية، وتعالت أصواتهم بالتكبير، وسط انتشار مكثف لقوات التدخل السريع.

وضيقت قوات الاحتلال على دخول طلاب المدارس ومنعت عددا منهم من الدخول.

في الأثناء اقتحم ودنس المسجد الأقصى نحو 100 صهيوني، منهم 60 مستوطنا، على مجموعتين، يتقدم أحدها الحاخام يوسف الباوم، والثانية يتقدمها الحاخام والناشط الليكودي يهودا جليك.

وحسب بيان المؤسسة، حاولت هذه المجموعات تأدية شعائر تلمودية تصدى لها حراس الأقصى وطلاب مصاطب العلم.

وخلال أحداث اليوم، اعتقلت قوات الاحتلال طالب مصاطب العلم تامر شلاعطة من مدينة سخنين، واقتادوه إلى أحد مراكز الشرطة القريبة..

وكالات

ارتفــاع عــدد معتنقي الإسلام بين مشجعي كـأس العالـم بالبرازيــل إلى 7 أشخـــاص

ارتفع عدد مشجعي كأس العالم بالبرازيل الذين اعتنقوا الإسلام إلى 7 أشخاص من جنسيات مختلفة، بحسب ما قاله خالد تقي رزق الدين، رئيس المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية بالبرازيل.

وأوضح تقي الدين، أن "عمرو إسماعيل الداعية الإسلامي المقيم بالبرازيل، وأحد المشاركين في الحملة، لقن المشجع الشهادتين، بعد تعريفه على تعاليم الدين الإسلامي ضمن الحملة التي أطلقها المجلس، للتعريف بالدين الإسلامي".

من جهته، قال صادق العثماني مدير الشؤون الدينية باتحاد المؤسسات الإسلامية بالبرازيل: إن الحملة تلقى تفاعلا كبيرا من جانب المشجعين من مختلف أنحاء العالم، وهو ما يفسر تزايد عدد المعتنقين للدين الإسلامي.

وأشار إلى أن المسلمين في البرازيل، والدعاة الذين حضروا ليشاركوا في الحملة من عدة دول أخرى، كان لهم بصمة ودور كبير في تحقيق إنجاز كبير للحملة.

وأضاف أن السلطات البرازيلية، تفاعلت معهم بشكل كبير في السماح لهم بالتفاعل والحديث مع الجماهير، وتوزيع مطوياتهم وكتبهم على الوافدين للمشاركة في المونديال.

وكالات

الأمم المتحدة: أكثر مليون عراقي فروا من منازلهم بسبب المعارك الأخيرة

قدرت مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بأكثر من مليون عدد النازحين العراقيين الذين أجبروا على الفرار من منازلهم بسبب المعارك الجارية بين قوات الجيش وتنظيم "داعش".

ونقلت "شبكة الإعلام العراقي" الأحد عن المتحدثة باسم المفوضية أرياني روميري أن ما لا يقل عن 500 ألف شخص اضطروا إلى مغادرة منازلهم في الموصل، بعد وقوعها في قبضة المسلحين، مبينة أن هذا العدد يضاف إلى قرابة نصف مليون آخرين، تركوا منازلهم في الأنبار.

وأضافت روميري أن هناك أيضا عشرات الألوف فروا من محافظتي ديالى وصلاح الدين، بسبب أعمال العنف والاشتباكات الجارية هناك بين القوات الأمنية والمسلحين.

وما يفاقم أزمة النازحين داخل العراق، وجود مئات الألوف من اللاجئين السوريين، الذين فروا من الحرب التي تشهدها بلادهم، ويقيم معظمهم في مخيمات مؤقتة بشمال العراق، خاصة في إقليم كردستان.

وكالات

تجهيزات غير مسبوقة بالحرم المكي للصلاة لاستقبال رمضان

كشف الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس - الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي - أنه سيتم تهيئة الدور الأول من الحرم المكي بأكمله والدور الأول كذلك بنسبة 100% للصلاة، والدور الثاني بنسبة 80%، وكامل ميزانية الدور الأول والثاني، وذلك في إطار الاستفادة من مشروع خادم الحرمين لتوسعة المسجد الحرام والساحات الشمالية.

وأضاف أنه سيتم الاستفادة كذلك مشروع توسعة المطاف المرحلة الأولى من باب الصفا إلى باب الفتح من خلال دور الصحن "القبو" والدور الأرضي والأول والسطح، والمرحلة الثانية من باب الفتح إلى باب العمرة من خلال دور الصحن " القبو" والدور الأرضي والأول، بحسب الاقتصادية.

وكما ستتم الاستفادة أيضًا من المرحلة الثانية للمطاف المؤقت لذوي الاحتياجات الخاصة التي تبلغ طاقته الاستيعابية خمسة آلاف طائف في الساعة؛ لتصبح الطاقة الاستيعابية للمطاف المؤقت بشكل إجمالي سبعة آلاف طائف، وتم ربط مداخل المطاف بالدور الأرضي والساحات الخارجية، وتم تركيب وسائل السلامة وأنظمة الإضاءة والصوت والتهوية وتصريف المياه، وزود الجسر بثلاثة مخارج خصص أحدها مخرجًا للطوارئ.

وأعلن السديس عن استعدادات الرئاسة لتنفيذ خطة شهر رمضان لعام 1435، وأبان اضطلاع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بمنظومة كبيرة وخطة شاملة من الاستعدادات الخدمية المبكرة على مدار الساعة لاستقبال أعداد المعتمرين والزائرين المتزايدة خلال شهر رمضان المبارك تحقيقًا لتوجيهات القيادة الرشيدة في تقديم أرقى الخدمات للحرمين الشريفين وقاصديهما.

وأشار إلى أن خطة الرئاسة خلال موسم رمضان تعمل على تحقيق عدد من الأهداف تمكن جميع قاصدي المسجد الحرام من تأدية نسكهم في جو من السكينة والطمأنينة والهدوء، وتعمل على الحرص لتنفيذ الخطة دون عوائق تُذكر وبصفة دائمة ومستمرة على مدار الساعة، وأن تكون إمكاناتها متاحةً لجميع رواد المسجد الحرام من الزوار والعمار والمصلين والحرص على توجيههم بالحكمة والموعظة الحسنة، وتوفير الخدمات اللازمة وتهيئة المرافق والإمكانات، والتأكد من جاهزيتها على الوجه الذي يتطلع إليه ولاة الأمر.

وبيَّن مشاركة وتنسيق الإدارات الحكومية والأمنية ذات العلاقة وفي مقدمتها إمارة منطقة مكة المكرمة، بالإضافة إلى الاستفادة من مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لترجمة خطب الجمعة في الحرمين الشريفين، حيث يبث صوتيًّا عبر ترددات بأربع لغات هي اللغة الإنجليزية والأوردية واللغة الفرنسية والملاوية عن طريق أجهزة الهواتف المحمولة وأجهزة بسماعات مباشرة على موجة إف إم.

وكالات

رمضان وتجربة الاشتغال بالقرآن

صالح عمر عبد النور

يرتبط شهر رمضان في القرآن بالقرآن ذاته، فصيامه يشكل الاحتفاء الأمثل به وبنزوله الذي يظل حدثا عجيبا عند التأمل العميق في طبيعته بما هو (كلام الله) في الغيب. ووصف الشهر بـ (الذي أنزل فيه القرآن)i يشكل تعليلا متقدما لـ{فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}ii. ولذلك عظمت الصلة بين القرآن والصيام إذ تقاطع مقصداهما، فبات رمضان شهر الاشتغال بالقرآن.

«إن الهدف الرئيس للقرآن هو أن يوقظ في نفس الإنسان وعيا عاليا بما بينه وبين الخالق، وبينه وبين الكون من علاقات متعددة الوشائج»iii، فآيه الكريمة بصائر فريدة لإبصار العمق الإلهي للكون، والاهتداء إلى الله، والاستواء على مراده الفعلي والحكمي سبحانه.

ومن بين ألطف ما وصف به القرآن نفسه أنه روح {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا}iv؛ والروح حقيقة حيوية لا تَصورية، إنه في النهاية ما يحيا به القلب ويربو: {أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا}v.

ولذلك كان الإبصار حالا من أحوال الانتباه الوجودي للذات، أو قل هو «نظر عملي حي»vi يرقى بها إلى إدراك ذوقي يشكل نوعا من ملابسة للحقيقة والتحام بها، إذ يعمق من كيان هذه الذات كلها بعد أن تكون قد تخلت عن ذاتها، كما هو مدار كل تجربة في الدين.

ولذلك فقد أولى القرآنُ نفسه العملَ اهتماما بالغا، وجعل الداخل إليه «مقبلا على بحر من العمل»vii: العمل من حيث هو مجاهدة الذات، أو بتعبير إقبال: «السيطرة على الأفعال السيكولوجية والفسيولوجية لتهيئة الذات لكي تكون صالحة للاتصال المباشر بالحقيقة القصوى»viii، وتلك معرفة «قمتها تنقية الإنسان من الإرادة المتناهية، فبين الله والإنسان ينتأ الإنسان كحاجز يمنع الاتصال، وفي تجاوز المتناهي

ذاته يرتقي إلى اللامتناهي»ix، إنها معرفة إبصار عبر عنها النموذج الأكمل (ص) لبعض أصحابه حين قال له: (عرفت فالزم)x.

ومن ها هنا يقترن الصوم بالقرآن، ويتأسس جدل الترقي بينهما، فالصوم إمساك كلفة ومشقة عن مباح العادات الشهوانية عبر عزائم المجاهدات القربانية لتحصيل التقوى (لعلكم تتقون)xi، وما التقوى إلا حساسية القلب وشفافية الروح في جنب الله، تهيُّئا بكلية الوعي للاقتراب إليه سبحانه تفكرا وتدبرا فإبصارا عبر خلوات التلاوة القانتة لكتابه «الذكر» الذي (لا يمسه إلا المطهرون)xii، وصولا إلى جلوات الجهاد به وجدانا وفرقانا: (وجاهدهم به جهادا كبيرا)xiii.

ولذلك كان على المؤمنين في رمضان التحرر «من الخصائص التي تقترن اقترانا مباشرا ببشريتهم،... فمن خلال سيطرتهم على حاجاتهم الطبيعية كانوا يسعون إلى الاقتراب من الصفات الرحمانية والشعور بوجود الله من خلال التفكر»xiv

وفي حكم ابن عطاء الله: «كيف يشرق قلب صور الأكوان منطبعة في مرآته، أم كيف يرحل إلى الله وهو مكبل بشهواته، أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله ولم يتطهر من جنابة غفلاته، أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار وهو لم يتب من هفواته»xv.

ولهذا وُهب العبد رمضان ليقتبس أيضا من سر وقته الملكوتي المليء بالنفحات، وفي ذلك تحفيز ارتقاء للذات بالقرآن قد لا يتيسر لها بالشكل ذاته في غيره: «ففيه تفتّح أبواب الجنة وتغلّق فيه أبواب جهنم، وتصفد الشياطين». وإذ تقع آثار الإمساك عن الشهوات وسائر المنهيات على ما بأعماق النفس من رعونات وكدورات، تصفوا وتتهيأ للتلقي عن الله عبر كتابه المجيد، الذي لا يزيدها إلا زكاءً وتنورا.

ولرمضان عند التأمل في الهدي النبوي من الشأن ما ليس لغيره، فقد كان جبريل يلقى النبي (ص) في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلما كان العام الذي توفي فيه عارضه بالقرآن مرتين، كما انقطع النبي (ص) بالاعتكاف في عشره الأواخر، فلما كان في العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً؛ وإنما الاعتكاف «عكوف القلب على الله وجمعيته عليه، والخلوة به، انقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده»xvi وليس من اشتغال بالله أكمل من الاشتغال به عبر كتابه؛ وهل القرآن إلا «كتاب التعريف بالله»؟

1 - سورة البقرة: الآية185
2 - سورة البقرة: الآية185
3- د.محمد إقبال: تجديد التفكير الديني في الإسلام، ص20-19/ ط2، مركز الناقد الثقافي دمشق
4 - سورة الشورى: الآية52
5 - سورة الأنعام: الآية122
6 - د. طه عبد الرحمن: العمل الديني وتجديد العقل، ص122/ ط4، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء.
6 - د. فريد الأنصاري: أسرار التعبد بالقرآن، مادة سمعية
7- د.محمد إقبال: تجديد التفكير الديني في الإسلام
8- د. أبو يعرب المرزوقي: نقد الميتافيزيقيا بين الغزالي وابن رشد، ص117/ ط1، المتوسطية للنشر تونس.
9- من حديث حارثة: رواه ابن حبان عن أبي هريرة
10- سورة البقرة: الآية183
11- سورة الواقعة: الآية79
12- سورة الفرقان: الآية52
13- طارق رمضان: على خطى النبي، ت د.زهير السمهوري، ص212/ ط1، العبيكان للنشرالرياض.
14 - شرح الحكم: ابن عباد النفري الرندي، ص 18/ ط1، دار الفكر بيروت.
15- ابن القيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، ص86/ ط26، مؤسسة الرسالة بيروت

تميّز المسلم

عبد العزيز كحيل

للمسلم نمطُ حياةٍ خاصٌّ به، يصدر عن انتماء عقدي وحضاري متميّز، تتجلّى فيه ملامح أخلاقية وسلوكية وجمالية قد لا يفهمها المنتمون لديانات وحضارات أخرى، وقد يعيّرونه بها، لكنّه يبقى متمسّكًا بها باعتبارها جزءًا من شخصيّته، وإنّما يبدأ الاستلاب الحضاري والانهزام الروحي حين يفقد المسلم تميُّزه ويستهين بعبادات وسلوكيات، ويتنازَلَ عنها ليتبنّى أنماطًا وافدةً يظنُّ أن تبنّيها يُخرجه من وضع أدنى ويرفعه إلى مصافّ الرُّقِيّ والتَّمدُّن، وبهذه العقليّة الاستسلاميّة المبثوثة في النفوس استطاع الغرب أن يغزو المسلمين في بيوتهم وحياتهم الخاصة والعامّة بعد أن هزَموه في المنازلات العسكريّة.

أجل، غزانَا الغرب بنمط الحياة وطريقة العيش، فضلاً عن أسلوب التّفكير وخصائص الإنتاج والاستهلاك؛ ففَقَدنا ذاتيّتنا، وأصبحنا - من حيث لا ندري - أسرى لمراكز توجيهه في هذه المجالات، تتحكّم في أفكارنا ومشاعرنا، وسلوكنا وأذواقنا، واتّجاهاتنا كلّها، وقد بدأت العمليّة بالنخبة المتغرّبة، ثم سَرَتْ إلى كلّ الطبقات والأعمار، لنصير في النهاية مسخًا من الخلق، ومجتمعاتٍ مشوَّهةً لا شرقيّة ولا غربيّة، تظنُّ أن من التحضُّر ازدراء اللغة العربية والتخاطب بالفرنسية والإنجليزية، (حتى إن بعض الزعماء العرب يخاطِبون شعوبهم بلغة الدولة التي كانت تستعمرهم وتحارب لسانهم العربي!)، والتّباهي بالعادات النصرانية اللادينية؛ كمعارض الأزياء، ومسابقات «ملكات الجمال»، وتعظيم الآثار الحجرية - وليس مجرَّد الحفاظ عليها - والاحتفال بأعياد الميلاد، واختلاط النساء بالرجال بلا ضوابط، واتّخاذ يوم الأحد راحة أسبوعية بدل الجمعة...

إن من الإصلاح الاجتماعي القضاءَ على الرُّوح الأجنبية في البيوت، وإماتة التقاليد غير الإسلامية في كلّ مظاهر الحياة، وإحياء العادات الإسلامية؛ مثل:

• التحيَّة: فهي دين وليست مجرَّد عادة: {وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا} [النساء: 86]، وتحيَّة الإسلام هي السلام، فيجب إحلالها محلّ الصِّيَغ الشائعة بلغات أجنبية التي غزَتْ ألسنة الكبار والصغار.

• اللغة: العربية الفصحى ليست وسيلة اتّصال لفظي فحسب كسائر اللغات، وإنما هي شعيرة من شعائر الإسلام، نعتزُّ بها كما تعتزُّ كلُّ الشعوب بلغاتها، ولك أن تعجب من اللغة الهجينة التي تُستَعمل في الإعلام والمسلسلات ونحوها، والتي من شأنها أن تقتل لغة القرآن، لولا أنها محفوظة بحفظه.

• التاريخ: من المفروض أن نعتمد التقويم الهجري؛ لصلته المباشرة والشعورية بنا، فقد غلب عليه التقويم الميلادي - أي: المنسوب للنصرانية - حتى كاد يلغيه نهائيًّا، رغم أن شعائر الإسلام الكبرى وأركانه الأساسية - كالصيام والزكاة والحج - تقوم على الحساب القمري.

• مواعيد العمل: من المفروض أن الدوام في بلادنا يأخذ في الحسبان مواقيت الصلاة؛ حتى يُتَاح للجميع أداؤها في المساجد.

ومثل هذا يُقال عن الزيّ والأثاث والهندسة المعمارية ومواعيد الطعام والراحة... حيث يجب على المسلم أن يتحرَّى فيه السنَّة، فذلك أليَقُ لشخصيَّته، ولا يعني هذا أن ننعزل عن العالم، أو نقطع صلتنا بمحيطنا الكبير، أو نكفر بالأبعاد الإنسانية، أو نتنكّر للقواسم المشترَكة بين البشر؛ إنما نريد الاحتفاظ بما يُمليه علينا نسَقُنا الديني والأخلاقي من تميُّز إيجابي لا يحتوي على أيّة إشارات عدوانية، بل هو في حدّ ذاته قدوة لغيرنا، هذا التميُّز حماية للشخصية من التبعيَّة غير الواعية، والانبهار المفرط بما عليه المتغلِّب من الحضارة؛ حتى لا نتبع غيرنا دون وعي شبرًا بشبر وذراعًا بذراع؛ فننتهي كما انتهوا إلى مستنقعات آسِنَة ودرَكات هابطة؛ كالزواج المثليّ، و«تجريم» الحياء والاحتشام، وازدراء الأخلاق والأسرة، والطهر والفضيلة، وإزاحة الدين من الحياة، وقد انتهى الغرب إلى ما هو عليه بالانسلاخ التدريجي من شخصيَّته، وهو ما نخشاه على أنفسنا.

إننا بتميُّزنا لا نعادي أيَّ موروث أخلاقي أو ثقافي أو حضاري نافِع وبَنَّاء، ولا نُسقِط أيَّ وسيلة نظيفة أو أسلوب مبتكر ذي جدوى، بل نحتَضِن كلَّ ذلك ونُسهِم في تنميته ونشره، على ألاَّ يحمِل في طيَّاته معولاً خفيًّا يهدم شيئًا من شخصيَّتنا؛ ذلك أن الغرب المتغلِّب يحمل وسائله المصدَّرة إلينا - حتى من المنتجات المادية والتقنيات المختلفة - رسائل مشفَّرة وأمراضًا مبطنة تعمل على إماتَة خلايا نسيجنا الفكري والعاطفي لننصهر في الصبغة الغربية اللادينية؛ لأن أكثر ما يُثير خصومَنا هو الصبغة الربانية التي تصطبغ بها حياتنا، فنحن - كما يقول الأستاذ سيد قطب، رحمه الله تعالى - أبناء الحضارة المؤمنة، التي يُذكَر فيها اسمُ الله - تعالى - في كلّ شيء وبكلّ مجال: الأكل والذبح، نلجأ إليه عند الحزن والسرور، والترويح عن النفس، والعلاقات الجنسية... جميع الكتب تُفتَتح بالحمد والصلاة، حتى كتب العلوم الدنيوية وكتب الحب والغرام كـ«طوق الحمامة».

هذا هو تميُّزنا؛ تميُّز بالربانية والتزام الأخلاق في جميع أنشطة الإنسان والمجتمع، والسعي إلى التفوُّق المادي مع السموّ الروحي، وربط الدنيا بالآخرة، ليست الرفاهية المادية مثلَنا الأعلى، ولا ينحصر الجمال عندنا في مفاتن المرأة ولا في النحت؛ لأننا نملك البديل الوافي، نعم، هو الآن على شكل مادة خام تحتاج إلى أصحاب خبرة مهَرَة يصنعون منه أنواع الجواهر الثمينة التي تهوي إليها الأفئدة فيتضاءَل أمر الجاهلية عندنا، لكنه على كلّ حال بديل موجود؛ أي: إنه في حاجة إلى تفعيل، لا إلى إيجاد وابتكار.

لسنا كالعائل المستكبر، إنما نحن دعاةُ تميُّز حضاري مستَمسِك بالأصالة والمعاصرة وفق معاييرنا الذاتية، التي لا تترادَف حتمًا مع معايير الغرب، التي يعمل على فرضها باعتبارها مقاييس علمية ومواصفات عالمية.

تميُّزنا كلُّه ثقة بالنفس بلا غرور ولا نرجسية، وإبداع نافع وعمل للدنيا والآخرة، وتعامل ندي مع كل الناس في المصالح المشتركة، ورفض للعدوان المادي والمعنوي، وحصانة ضد الذوبان والتحلّل.

جمعية الإخاء العلمي

أ. محمد الهادي الحسني

ذكر الإمام الإبراهيمي أن أخاه الإمام ابن باديس زاره في أحد الأيام من سنة 1924 في منزله بمدينة سطيف، وأسرّ إليه أنه ينوي إنشاء جمعية تضمّ علماء الشرق الجزائري، وأنه قد اصطفى لها من الأسماء اسم «جمعية الإخاء العلمي»، ورغب منه أن يُعدّ قانونها الأساسي.

استحسن الإمام الإبراهيمي ـ بعد تردّدٍ ـ فكرة أخيه ابن باديس، ونفّذ رغبته، لكنه لم يكن مُتفائلا بنجاح هذه الجمعية لظروف موضوعية، وهذا ما وقع، فلم تُؤسس هذه الجمعية، وكأن القدر ادخر ذلك إلى «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» التي ستؤسس في عام 1931، لتشمل القطر الجزائري كله، فكانت كما وصفتُها «خير جمعية أخرجت للناس»، لما كان لها من الآثار الحسنة، والنتائج الطيّبة، والدليل على خيريتها أن الجزائريين أنشأوا ما لا يُحصى من الأحزاب و الجمعيات، ولكنهم لم يُؤسسوا جمعية مثل هذه الجمعية، التي لاحظنا من خلال زياراتنا المتعددة لمختلف مناطق الجزائر، من الغرب إلى الشرق ومن الجنوب إلى الشمال، أنهم بدأوا يُقبلون عليها بعدما تبيّنوا قيمتها، ويئسوا من غيرها من الأحزاب والجمعيات التي ينطبق على أكثرها المثل القائل: «إذا نَصَحكَ الجَرْبي، نُصَّ النُّصيحة لِيهْ». «الجربي نسبة إلى جزيرة جربة بتونس»

وقدّر الله ـ عز وجل ـ أن تُبعث ـ من جديد ـ في مدينة سطيف «جمعية الإخاء العلمي»، حيث تبنت فكرة جمع مجموعة من الجزائريين، تحت ظلّ الأخوّة الإسلاميّة، المُدعمة بالعلم بأوسع معانيه، اللذان هما من المقاصد التي أمر بها الإسلام، الدّين القيّم، وكان هذا البعث على أيدي فِتية آمنوا بربّهم ووطنهم.

لقد رأى المُشرفون على هذه الجمعية أن يبرّوا بمن حازوا بالسبق تفضيلا في مجال نشر العلم، والدعوة الإسلامية الصحيحة، فقرروا أن يُنشئوا «جائزة»، تكون اعترافا منهم لمن أدى واجب نشر العلم وخدمة الوطن.

لقد كانت هذه الجائزة في السنة الماضية من نصيب الأستاذ المجاهد مصطفى بوغابة، وهو من آخر تلاميذ مدرسة التربية والتعليم في قسنطينة التي أسسها الإمام ابن باديس نفسه، وهو من آخر أساتذة معهد الإمام ابن باديس، وهو والشيخ إبراهيم مزهودي ـ رحمه الله ـ من كانا وراء التحاق طلبة معهد ابن باديس بالجهاد، وتولّى بعد استرجاع الاستقلال إدارة المعهد التكنولوجي لتكوين المعلمين بقسنطينة، ثمّ العمل بضع سنين في مسجد باريس، وهو الآن يحرس قيم الجهاد والوطن عبر رئاسته «جمعية أول نوفمبر» بقسنطينة، وهو ـ كما شهدتُ وعلمتُ ـ مجموعة ثمينة من الأخلاق النبيلة والشمائل الأصيلة، ولم تتلطخ سُمعته بمد يديه ولا عينيه إلى ما ليس له فيه حق.

وكانت الجائزة في هذه السنة من نصيب الشيخ الفاضل ابن يونس آيت سالم، الذي «أكره» على قبولها، ويكفيه أنه قبض قبضة من أثَر الإمام الإبراهيمي، وأنه أحد المرابطين في مدرسة «دار الحديث» بتلمسان، والقائمين ـ على بصيرة، وبالحكمة ـ على الحركة الإصلاحية في تلك الربوع الأصيلة، وهو ما أكسبه ثقة عارفي سعة علمه، وكثرة عمله، ونبل خلقه فبوأوه نيابة رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

هنيئاً للأستاذين بهذه الجائزة البسيطة مادياً، العظيمة معنوياً، وشكراً لجمعية الإخاء العلمي، على تكريمها للأستاذين، وعلى ما أقامته من ملتقيات نوعية، ووفقها الله للمزيد من النشاط والتألق.

*نقلا عن الشروق اليومي

بيـــن البطـــولـــة والوقـــاحـــــة

هناك مفاهيم تنعكس آثارها في المواقف الحاسمة، ولا تنفصل عنها وإنما تخالطها بقوة، ثم ترافق الظروف المحيطة بها، وتأخذ منها محتوياتها الميدانية، سواء أكانت من الصواب أو الخطإ الصريحين، ومن تلك المواقف الراجحة، مسألة البطولة والوقاحة في الحياة العادلة وتدل بعض الظواهر في حياتنا الراهنة والمتغيرة والمتغيرة على اختلاط واضح في معاني البطولة والوقاحة، ولذلك تراهم يضعون الكلمة منهما موضع الأخرى، وكأنها ثوبان صالحان لكل مناسبة، وكانت العادة والمألوف أن الحديث والتقليد في البطولة والأبطال ينصرف إلى تاريخ الأحداث الجسيمة الذاهبة في الحرب والسلام، وإلى إحياء أولئك الذين صنعوها بالجهد، والعرق والألم الشديد. وكانت خالدة بفضل ما رافقها من عذاب ومتاعب...

أ. إبراهيم قمور

وتوسع المفهوم ليشمل البطولة في أدوار المسرحيات والأفلام السنمائية، وفي ألوان من المسابقات الرياضية، ومن ناحية اللغة، يقال: بطل- يبطل بطلا، وبطولة، وأبطال وبطلات، أي صار شجاعا أو تحلى بالشجاعة التي يعرف بعض الفلاسفة بأنها موقف وسط بين الخوف الشديد وبين التهور المهلك، وذلك في التصور والرأي والحكم والمعاملة، ويعرفها مفكرون آخرون، بأنها الموقف المتزن والمتبصر في المواطن الصعبة والمحرجة التي تتطلب التثبت والتأني، والإحساس بالاقتناع، والبطولة التي تقودها المبادئ السامية، وتسعى إلى أهداف نبيلة مقدرة ومحترمة من جميع العقلاء في أنحاء العالم، لأن فيها الإقدام على التضحية ومحاسبة النفس بين الحين والآخر:

أما الوقاحة -والعياذ بالله منها- فيقال في لفظها: وقح يقح قحة، ووقح -يوقح- وقحا- ووقوحة، أي قل أو زال حياؤهن وجرأ على ممارسة الرذائل، قولا وفعلا، سرا وعلانية وإصرار غريب وعناد منكر، والوقاحة من التصرفات المخزية لأصحابها وللمجتمع كله، ومن المقرر المؤكد أن البطولة -في عالم الأعمال- تزين سلوك الأبطال والبطلات وتعطر مساعيهم، فيما يضعونه من أحداث، وفيما يكتشفونه من آراء، ومذاهب، وأهداف، وكلما ازداد مرور الزمن، ازدادت شهرة الأبطال، وهل هناك عاقل لا يحب أن يكون بطلا في رأي أو عمل أو دور نافع؟ ولاسيما أن هذه البطولة أساسها الشجاعة المفضلة لدى العاقلين جميعهم، وهل هناك عاقل يرضى بالوقاحة طريقا له إلى الأعلى؟ إن الإجابة هنا تكون بالنفي، لماذا؟ لأن البطولة تقود إلى المعالي وتهدي إلى الصواب في الفكر، وفي منهج التحرر من قيود الجهل والتقليد الأعمى، وتعين على تحديد المجال الذي تعيش فيها، وتمارس نشاطها بأسلوب واقعي، أما الوقاحة فهي تلك التي ترتدي لباس الوهم والخيال وتغرق في أوحال الغرور وسوء التقدير واحتقار الفضائل التي ترافق المعاملات البشرية، والبطولة يشترك في صوغها القلب والعقل والإرادة، وذلك لكي تطهر مقصدها المادي والمعنوي، ورغبتها في بناء واقع مملوء بالحرية والعدل، وتوجيهات الحق والعلم، والبطل لا يكف عن الصراع الدائم مع العراقيل والمعوقات القاسية في أغلب الأحيان، وليس من البطولة في شيء الإقدام على التكسير والحرق والتخريب بعض الطرق والمؤسسات والاعتداء على أملاك وأموال الآخرين، وعلى حرمة القانون واللوائح التضحية، لكن الوقح يستسهل دهس المحرمات، ويستهين بقداسة المثل العليا، ولا يمنح للقانون والحق أي اعتبار، فرحته العميقة أن يعبث بالإجراءات القانونية، وقد يتباهى بذلك على أساس أنه صاحب سلطة، وما أكثر ما يسعى إلى احتلال مواقع فوق مؤهلاته ومستواه ويجادل في أحقية ذلك، وربما افتخر بمنافسة من هم أشد منه تأهيلا وكفاية، ومن الصواب أن تكون البطولة مفتاح الأعمال والأفكار التي تنطبع بالخلود مثل الإعانة على التحرر من الاستعباد والاستغلال والمساعدة على حماية الفضائل من التدهور، بينما الوقاحة تدفع إلى العبث بالأشياء الجميلة، وتدمير الفضائل لحساب الرذائل على اختلاف ألوانها ونشر الفساد سرا وعلانيته، لهذا فالبطولة محبوبة لأهدافها الرفيعة.

عندما توحد كرة القدم كل الجزائريين!!

أ. عبد الباقي صلاي*

قد يقول قائل إن رياضة كرة القدم هي عبارة عن لعبة يختص بها الأطفال أو الشباب فقط، وهي تدخل ضمن ترف الحياة الذي لا طائل منه في حكم الشرع، لو توخينا الحقيقة الشرعية ووضعنا اللعبة ضمن إطارها الوظيفي، وما تستطيع أن تقدمه للأمة من نفع ومتاع. إلى جانب آخر، فاللعبة في مفهومها اللغوي هي مجرد لعبة، ركيزتها الأساسية اللهو، والترفيه عن النفس، والاستمتاع بها فرجة وإثارة.

لكن لو وضعنا اللعبة ضمن سياقها الحقيقي في واقع حياة الناس، نجدها لعبة بإمكانها أن تقدم الشيئ الكثير للأمة وللعلاقات الدولية، ولسمعة الوطن الذي يقوم بهذه الرياضة على أصولها الحقيقية، فغضا للطرف عما أصبحت كرة القدم تقدمه من أموال طائلة، ومن مداخيل بالبلايين من الدولارات للموازنة العمومية للدول قاطبة، فهي لعبة يحسب لأصحابها ألف حساب،ليس فقط لمن يلعبها، ولكن لمن يسيرها،وأصبحت للدولة التي تشرف عليها سواء كأس العالم، أو مناسبات كروية أخرى، أصبحت لديها الحظوة الكاملة التي لا تحوزها دولة لا تعرف لهذه اللعبة طريقا.

فعلى سبيل المثال لا الحصر دولة البرازيل، الدولة الفقيرة في أمريكا اللاتينية التي شعبها بالكاد يجد لقمة العيش، ومواردها قليلة جدا، فرغم ما تعانيه من فقر نسبي، هي دولة قوية رياضيا، ودولة قوية في كرة القدم، فكلما ذكرت البرازيل إلا وذكرت كرة القدم، وذكرت أمجادها وما حققته من إنجازات على مستوى هذه اللعبة الشعبية الواسعة الانتشار، والأمثلة الأخرى في الأرجنتين أيضاً، ودول أخرى رأت في لعبة كرة القدم ثروة قومية لا تنضب.

لا شك أن أغلب الجزائريين من العوام، والخواص تابعوا مباريات المنتخب الوطني لكرة القدم في كأس العالم بالبرازيل، ولا شك أن كل الجزائريين كانوا قلقين على المنتخب الوطني، وعلى النتائج التي سيقدمها،إن ما يجب الانتباه إليه هو أن كرة القدم في الجزائر خلال هذه التظاهرة بكأس العالم، كشفت ظاهرة في غاية الأهمية، وهي أن الوحدة الوطنية لا يمكن أن يتبناها فقط السياسيون، ولا يمكن فقط أن يتبناها من امتهن لعبة الانتقال من حزب إلى آخر،لقد تبناها هذه المرة الفريق الوطني لكرة القدم، وتبناها بامتياز لا نظير له، حيث لم يترك بيتا واحدا في الجزائر لم يعرف اهتماما بكرة القدم، ولم يترك بيتا واحدا في الجزائر لم يعلق أهله الراية الوطنية على شرفات المنازل.

المتتبع لظاهرة الاهتمام بكرة القدم في الوسط الشعبي الجزائري، يدرك أن هناك تحولا كبيرا في مسار الحياة بالجزائر قد يكون من البشائر القوية التي يجب أن نحرص عليها كأمة تنشد الوحدة الوطنية، وتنشد التجانس العام بين جميع شرائح الشعب على اختلاف توجهاته، لقد وحدت كرة القدم الأنظار نحو مصير الجزائر من خلال كرة القدم، ووحدت كل الجزائريين على نغم واحد، وعلى رؤية واحدة، وعلى قناعة واحدة، أن الانتصار في المباريات هو الذي يجب أن يكون، لهذا رأينا الملتحي، وغير الملتحي، في المدرجات كلهم يرفعون أيديهم للسماء من أجل أن يفوز المنتخب الوطني.لقد كان الأمر مميزا هذه السنة لما له من جماليات صنعتها لعبة كرة القدم .

شاهدت كل مباريات المنتخب الوطني، وحقيقة لم يكن يستهويني فقط اللعب والتهديف، بل كان يستوهيني تلك الحيثيات الصغيرة التي لا ينتبه لها البعض، والتي تخص قضايا الوطن، وقضايا المستقبل الذي لا يمكن له أن يكون بعيداً عن تآخي كل الجزائريين مهما اختلفت مشاربهم الثقافية وتنوعت، وكنت من خلال ما أراه في هذا المونديال، أن الجزائر بإمكانها أن يكون لها مكان ضمن الكبار الذين عرفوا ببلادهم في العالم، وكانوا سفراء بكل ماتعنيه الكلمة من معان.

فعندما يرفع العلم الجزائري، ويعزف النشيد الوطني ويسمع صوت الجزائر، فهذا لا ينم إلا على شيء واحد، وهو أن الجزائر أصبحت قوية بمكانتها، وأصبحت لها ميزة خاصة في عالم الكبار، لأنه عندما يهزم فريق يبدو صغيرا في نظر الأوروبيين والعالم، فريقا قويا مثل كوريا والروس، فهذا لا يعني أن الجزائر أصبحت تحسن فقط كرة القدم، ولكن أصبحت تقول للعالم أنا موجودة ضمن خارطتكم القوية، واصنع ما تستطيعون أنتم أن تصنعوه في مجال نافستكم ونافستموني فيه، وفي النهاية تغلبت عليكم.

كرة القدم في الجزائر كانت الإسمنت الذي رصت البنيان الجزائري بعضه ببعض، ووحدت كلمة الجزائريين على موجة واحدة، وعلى نغمة واحدة، وعلى كلمة واحدة، وعلى رؤية واحدة،وعلى مصير واحد. بالفعل كانت كرة القدم هذه المرة لعبة حركت التفكير الجزائري، والقلب الجزائري، أن الوطن هو المنتخب الوطني، وأن الوطني هو لعبة كرة القدم وإسماع صوتها في المحافل الدولية، وعلى المباشر.

لقد كان الشيخ عبد الحميد بن باديس ذكيا في هذا المجال، عندما انتبه إلى ضرورة إنشاء النوادي الرياضية، وقد اشرف على إنشاء النادي الرياضي لمولودية قسنطينة «الموك»، لما له من مزايا كبيرة من بينها خلق جو ثقافي رياضي يكون للأمة بمثابة المحرك من أجل رفع الشحنات بالقضية الوطنية، وقضية الاستقلال. وقد تبنت جمعية العلماء هذا الأمر كسلوك حضاري، يتوجب الاهتمام به لما له من أبعاد على المدى البعيد. وقد كان ذلك خلال الثورة التحريرية حين تأسس فريق جبهة التحرير الوطني من أجل الدفاع عن حرمة الوطن ضد فرنسا، والتعريف بالقضية الوطنية في أنحاء العالم، ومحاربة الاستعمار بكرة القدم وعلى الملاعب.

إن كرة القدم بإمكانها أن تستغل للوحدة الوطنية كما بإمكانها أن تستغل لأغراض أخرى، لكن منتخبنا الوطني هذه المرة وحد الجزائريين على نفس الموجة وعلى قلب رجل واحد.

*إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

لماذا السكوت عن هذا الزحف الإفريقي على الجزائر...

أ: محمد العلمي السائحي

إنّ ظاهرة نزوح أبناء البلدان الإفريقية المجاورة إلى الجزائر، التي باتت تتزايد يوما عن يوم، علاوة على أنّها غدت تشكل عبئا اقتصاديا إضافيا يثقل كاهل الدولة، ويستنزف أموال الخزينة العمومية، هي اليوم أصبحت تشكل خطرا حقيقيا على الأمن الصحي والأخلاقي لمجتمعنا، بل هي تتهدد استقراره السياسي ذاته، بما جلبته من أمراض صحية، وانحرافات أخلاقية، منها النصب والاحتيال، والشعوذة، والتسول وتزوير العملة وترويجها، إلى غير ذلك من الآفات والانحرافات التي كشفت عنها الأجهزة الأمنية، وأشارت إليها الصحافة الوطنية، مما يؤكد الحاجة الماسة إلى وضع خطة استراتيجية تكفل استجابة الدولة لواجب التكافل بين الشعوب للدوافع الإنسانية، وتحفظ في الوقت ذاته حق شعبنا في أمنه الاجتماعي، واستقراره السياسي، ولابد من مراجعة الاتفاقات الدولية وإعادة تكييفها وفقا لما يخدم مصالحنا الكبرى، إذ لا يعقل أن تحل مشكلة الهجرة غير الشرعية إلى العالم الغربي، على حساب أمن واستقرار دول وشعوب الشمال الإفريقي، وإنّه لمن الغباء المفرط أن نقبل بما يلقونه إلينا من فتاة المال، لنتحمل بعد ذلك وحدنا عبء مواجهة هذه الظاهرة، وحمايتهم من آثارها المدمرة، مضحين في سبيل ذلك بأمننا واقتصادنا واستقرارنا، ولو ذهبنا نقارن بين ما تتقاضاه دول الشمال الإفريقي من الدول الأوروبية، نظير تصديها للهجرة غير الشرعية، وبين ما تنفقه هي من أموال باهظة للتكفل بهذا السيل البشري الجارف، لأدركنا أنها صفقة خسارة، وأن خسارتها خسارة مركبة، ذلك لأن آثارها بالنسبة للجزائر على سبيل المثال وبحسب ما كشف عنه واقعها، تضطرنا إلى التكفل بعناصر وأفراد المهاجرين غير الشرعيين صحياً فأغلبهم يصل إلى الجزائر مريضاً ومنهكاً، وبعضهم يأتي إلى الجزائر وهو يشكو من أمراض خطيرة كالسيدا والملاريا والسل وفيروس الكبد مما يشكل عبئاً إضافياً يلقى على عاتق أجهزتنا الصحية وهياكلنا الطبية التي تشكو أصلاً من عجز واضح في التكفل أصلاً بمرضى مجتمعنا المحلي، وفي التصدي للأمراض المستوطنة، فإذا بها تحمل على التصدي لأمراض وافدة كذلك، لا عهد لها بها ولا خبرة، أما من الناحية الاقتصادية فعلاوة على العبء المالي الذي تفرضه عملية التكفل بإيوائهم فإن هؤلاء المهاجرين يساهمون بشكل واضح في تفاقم ظاهرة البطالة المحلية خاصة في مجال البناء والفلاحة، وقد ظهر ذلك واضحا في المناطق الجنوبية التي نزحوا إليها فهم لحاجتهم الماسة إلى المال، يقبلون بالعمل بنصف الأجر أو أقل من ذلك، الأمر الذي فرض على شباب تلك المناطق بطالة حقيقية، أما من ناحية الأمن والسلم الاجتماعي فقد كشفت أحداث غرداية الأخيرة أن بعض عناصر المهاجرين تم إقحامهم فيها بحسب ما جاء في بعض الصحف الوطنية، وإذا صح ذلك فهذا يعني أنهم أصبحوا يشكلون خطرا يتهدد السلم الاجتماعي، فإذا أضفنا إلى ذلك ما جلبوه في ركابهم من أمراض وآفات أخلاقية واجتماعية تعصف بأمننا الاجتماعي وترهق أجهزتنا الأمنية، وتفرض عليها أعباء إضافية إلى تلك التي تحملها المتمثلة في التصدي لشتى أنواع الجرائم التي تتهدد الأرواح والممتلكات، إضافة إلى احتمال استقرار هؤلاء المهاجرين في الجزائر في نهاية الأمر، ولاشك أن ذلك سيؤثر على التركيبة الاجتماعية على طول المدى كل ذلك يتطلب منا عدم السكوت عنها والعمل على التحكم فيها بما يضمن عدم مساسها بأمننا واستقرارنا...

سياســـــة الخـــــلق في ميـــزان الحـــــق

من أهم وأدق الوظائف السياسية وظيفة الإمامة والإمارة، وشئون المال العام والإدارة، وكل ما يعرف بمصالح الدولة، أي المصالح العامة للأمة... وقوام العمل السياسي هنا العلم والحكمة.. فلا يعذر الجاهل بجهله، ولا الساذج بغفوته، ولا الضعيف بضعفه...وإنها لأمانة وإنها يوم القيامة لخزي وندامة، إلا من قام بها حق القيام...

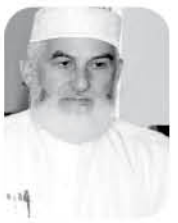

أ. محمد مكركب

ودراسة موضوع السياسة تفرضه ضرورة نشر الوعي الفكري، في خضم الثورات والتقلبات بين من يثور لِيُعَمِّر ومن يثور ليدمِّر...وهدفنا العقلانية المتأنية القائمة على منهجية وفكر الرسالة السماوية..وليعلم الإنسان أن مصلحته في حفظ أمن المجتمع، والمشاركة في بناء المدنية لا في تدميرها، والواعي هو الذي يحسن التعامل مع الجميع بالعدل والإحسان، وهذا هو موضوع علم السياسة..فهل تعلم الناس السياسة؟.

ماذا يعني سياسة الخلق؟

(السِّياسةُ هي القيامُ على الشيء بما يُصْلِحه... والسياسةُ فعل السائس يقال هو يَسُوسُ الدوابَّ إذا قام عليها وراضَها..والوالي يَسُوسُ رَعِيَّتَه.. وَالسَّوْسُ الرِّيَاسَةُ يقال ساسوهم سَوْساً. وإذا رَأَسُوه قيل سَوَّسُوه وأساسوه وسَاس الأَمْرَ سِياسةً قام به...وفي الحديث كان بنو إسرائيل يَسُوسُهم أنبياؤهم أي تتولى أمورَهم كمَا يفعل الأُمَراء والوُلاة بالرَّعِيَّة...) اللسان.

قالوا عن السياسة: (أنها العلم بمصالح الجماعة المتشاركة في المدينة) أو (أنها فن حكم المجتمعات الإنسانية). وقالوا: إن السياسة هي صناعة الخير العام...ومن ثم وجب على كل مسلم أن يتقن الفعل السياسي ليكون مشاركا في صناعة الخير العام...فلا يحصر مفهوم السياسة على النشاط السلطوي للحاكم...فالتعاون سياسة، والأمر بالمعروف سياسة، والنهي عن المنكر سياسة، والشورى سياسة، والفلاحة والصناعة والتجارة والتعليم والإدارة... بل وبناء الأسرة سياسة، والعلاقة الجوارية سياسة...فإما أن يكون الفرد سياسيا حكيما كريما وحينها يتطاوع ويتآلف مع الجميع، وإما أن يكون فوضويا متمردا يتنافر ويتخالف مع الجميع... والسياسة بهذا التعريف هي خلق عظيم....

قال السائل: معنى هذا أن السياسة من الدين؟... قلت: وهل تشك في ذلك ؟...قال: فما معنى قولهم: اتركوا الدين بعيدا عن السياسة..وتسمع متطفلا عن السياسة يقول لإمام مسجد: لا تلطخ روحك بالسياسة،أو يقول له: خليك بعيد عن السياسة...ويقول آخر: (ما دخلت السياسة شيئا إلا وأفسدته).

قلت: ولعدم التفقه في مثل هذه المفاهيم والمصطلحات ولعجزهم في إيصال مدلولاتها إلى العامة، بلغ الأمر ببعضهم إلى سب السياسة والسياسيين....والذي يقول اتركوا الدين للمتدينين والسياسة للسياسيين فهو يقلد ويناغم القائلين من قديم (دعوا ما لله لله، وما لقيصر لقيصر) ولا يعلمون أنّ السياسة الشرعية من الدين، فالرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يسوسون أممهم بالوحي المنزل عليهم. {يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ} وَهَذا خطاب من الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}

وهذا خطاب من الله تعالى للحكام والمحكومين على السواء كل في مقامه ووظيفته وفي دائرة مسئوليته، يخص المهام السياسية... {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58)}

وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}.

وَالخلفاء الرَّاشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كانوا يمارسون السياسة الشرعية وكانوا أئمة فقهاء يَؤُمُّون المصلين في المساجد، ويُجَيِّشون الجيوش في الغزوات، لنصرة الدين والدفاع عن كرامة المسلمين،ويُعَلِّمون الناس الدين والحكم والأخلاق.

فالسياسيون المتفقهون في الدين كالخلفاء الراشدين يعلمون الناس الصلاة ويأمرونهم بها، ويعلمونهم أحكام البيع والشراء ويأمرونهم ويلزمونهم بذلك.. ويقودون قوافل الحج، كما يقودون كتائب الجند في الجهاد، هؤلاء هم السياسيون....

والإمام في المسجد أو الأستاذ في الثانوية والجامعة وهو يفسر قول الله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} يشرح ذلك للمصلين أو للطلبة إنما يعلمهم السياسة الشرعية، ويعلمهم مفهوم المسئولية، مفهوم الحديث أيضا [كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته] فالآية تضمنت واجب تأسيس الحكومة التنفيذية المسيرة التي تسهر على تطبيق ما جاء في القرآن والسنة.... والحديث تضمن توزيع المسئوليات حسب التدرج الهرمي للسلطة.... وعندما يعلم كل فرد في المجتمع مسئوليته ودوره ومهامه ويقوم به عن علم وفهم تستقيم الأمور.....

ولتعلم أن كل العقلاء سياسيون أو يجب أن يكونوا سياسيين أقدم لك هذه النماذج:

فهذا الأب وهو يوصي ابنته فن معاملة الزوج إنما كان يعلمها السياسة (إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وإياك وكثرة العتب فإنه يورث البغضاء) وهذه الأم تعلم ابنتها السياسة أيضا وهي تقول لها: (لو أن امرأة استغنت عن الزواج لغنى أبويها كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال.....)

قدم الأمير ولده للمؤدب وقال له: خذه بالسياسة، علمه القرآن، وأدبه بالسنة، وقوم سلوكه بشعب الإيمان، ولقنه أشعار العرب....

وقالت الأم لابنتها الكبرى: اتق الله في أختك، عامليها بالسياسة، وأدبيها بالكياسة، لا تنهريها بغضب، ولا تعوديها الصخب، فاللين لفطرة الطفل أطيب، والحزم مع الرحمة أصوب... قالت الأستاذة الدكتورة إيفون تورين،جامعة ليون، بمعهد علم النفس والاجتماع والتربية، سنة 1979م: (..وفي ماضينا القريب صلة واضحة بين بعض السلوكات السياسية وبين المكانة التي يحتلها الطفل في هذه السلوكات،...فقد جرى الحديث في موضوع السياسة والطفل عن الطرق التربوية وعن الأخلاق، ولكنه جرى أيضا عن: الدولة، والمدرسة، والمحيط الاجتماعي،وهذه الكيانات الثلاثة (الدولة، والمدرسة، والمحيط الاجتماعي (هي محاور سياسية..)

وهكذا تعلم أن السياسة نوعان: سياسة الطغيان والظلم والاستبداد،وهذه هي التي لا نخوض فيها ونتركها وأهلها،وهي سياسة الشر والاستعباد والتدمير....

وسياسة القرآن والعلم والرشاد،وهي التي تعنينا ،فنتعلمها ونعلمها ونمارسها وندعو إليها، وهي سياسة الخير والإعداد والتعمير.....

وفي كتاب {الإمامة والسياسة} للعالم الفاضل المؤرخ العظيم عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري .... (إن أبا بكر قام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن الله ، بعث محمدا بالحق، وأنتم معشر العرب كما قد علمتم، من الضلالة والفرقة،ألف بين قلوبكم ونصركم به وأيدكم، ومكن لكم دينكم، وأورثكم سيرته الراشدة المهدية، فعليكم بحسن الهدى ولزوم الطاعة، وقد استخلف الله عليكم خليفة ليجمع به ألفتكم، ويقيم به كلمتكم، فأعينوني على ذلك بخير، ولم أكن لأبسط يدا ولا لسانا على من لم يستحل ذلك إن شاء الله، وايم الله ما حرصت عليها ليلا ولا نهارا ولا سألتها الله قط في سر ولا علانية، ولقد قلدت أمرا عظيما، مالي به طاقة ولا يد، ولوددت أني وجدت أقوى الناس عليه مكاني، فأطيعوني ما أطعت الله، فإذا عصيت فلا طاعة لي عليكم، ثم بكى وقال: اعلموا أيها الناس أني لم أجعل لهذا المكان أن أكون خيركم، ولوددت أن بعضكم كفانيه، ولئن أخذتموني بما كان الله يقيم به رسوله من الوحي ما كان ذلك عندي، وما أنا إلا كأحدكم، فإذا رأيتموني قد استقمت فاتبعوني، وإن زغت فقوموني).

وفي كتاب: {السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية} للإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، قال النبي صلى الله عليه وسلم: [من ولي من أمر المسلمين شيئا، فولى رجلا وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله]. وفي رواية: [من قلد رجلا عملا على عصابة، وهو يجد في تلك العصابة أرضى لله منه، فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين] رواه الحاكم في صحيحه. وروى بعضهم أنه من قول عمر لابن عمر روي ذلك عنه.. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: [من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة أو قرابة بينهما، فقد خان الله ورسوله والمسلمين] وهذا واجب عليه.

فيجب على الخليفة أو الرئيس أو الملك أو الأمير أن يبحث عن المستحقين للولايات من ذوي الكفاءات والأمانات، لا على أساس المعرفة والمحاباة. قال العلماء: {فإن عدل عن الأحق الأصلح إلى غيره، لأجل قرابة بينهما، أو ولاء عتاقة أو صداقة، أو موافقة في بلد أو مذهب أو طريقة أو جنس، أو لرشوة يأخذها منه من مال أو منفعة، أو غير ذلك من الأسباب، أو لضغن في قلبه على الأحق، أو عداوة بينهما، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين، ودخل فيما نهي عنه في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّه وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

إكســـــير الانعـــتاق

د. محمد مراح*

لقد اهتدت قوى الاستكبار المخططة والماضية في التنفيذ لأقوى إكسير يحقق لها أحد أكبر أهدافها وهو توظيف النزعة الطائفية غطاء للمشروعات السياسية القائمة على المصالح بالمنطق السياسي المعاصر الممزوج ـ طبعا ـ بالمصالح الاقتصادية ضمن المسار العولمي (الاستعمار في طبعته الصهيونية - الغربية المعاصرة.

والمؤسف في الأمر له أكثر من تجلى من خلال الأوضاع السائدة في المنطقة العربية والإسلامية منها:

- توظيف دول المنطقة إثر إثارة النزاعات أو السطو عليها بعد أن تكو ن قد حدثت نتيجة طبيعية لمسار أوضاع عديدة متناقضة دفعت لحدوثها، أو العمل وفق قواعد الصراع الفكري في البلاد المستعمرة والقابلية للاستعمار لتهيئة الشروط اللازمة لحدوث النزاع بالكيفية المناسبة.

- لا يشك عاقل أن مراكز الرصد والتحليل الصهيونية والاستعمارية قد وجدت بعد الدراسة للمسار التاريخي للأمة، وتحليله أن المؤسسة الدينية في العالم الإسلامي ستكون من أفضل العوامل التي يعول عليها في استثمار البعد الطائفي الذي كان السبب الأخطر والأبرز في شق الصف الإسلامي وتوهينه منذ الفتنة الكبرى وحرب صفين وحادثة التحكيم.

- تلاقى الإرث التاريخي للمسلمين على هذا المستوى في صورته المحزنة البائسة، والذي تحول إلى رواسخ عقائدية وليس مجرد رواسب في اللاشعور، مع خبث المخطط في مستوييه الظاهر والخفي؛ فاستثمر التاريخ كأفضل استثمار تصب نتائجه المأسوية من واقع الأمة في الحساب الخفي الأعمق والأبعد أثرا في مستقبلها.

-استثمار القابلية الثقافية لدى المكون الشعبي لإثارة النزعة الطائفية في صورتها النمطيفة المعروفة عبر تاريخ الأمة، وقد تبين من الأحداث استعدادها الكبير للتجاوب بأعلى وتيرة استجابة لأدنى مثير عند طوالع الأحداث.

- قد يحتاج المرء لقدر من الشجاعة وتحمل مسؤولية الرأي؛ ليلاحظ المستوى الذي بدت عليه كثير من الرموز العلمية والدعوية الإسلامية؛ حيث خلبتها ظواهر الأحداث عن السر الخفي الذي يديرها بالكيفية المناسبة للنواة المركزية الكبرى الصلبة التي تشرف على الأمر كله، وتديره بوسائلها المتنوعة الكثيرة.

وتبعا لهذا التجلي الأخير قد يكون من المناسب القول بأن منهجية النظر والتعامل مع الأحداث الكبرى ذات الظاهر السياسي والنزاعي ، بالفتاوى المتضاربة ليست أسلوبا حكيما وناجعا للتعامل معها؛ فالمنطق الإسلامي السليم يوصى ويوجه إلى شرط الخبرة بمعناها الدقيق إزاء كل حدث وواقع ، فهما متخصصا ، وبالتالى التأهل الطبيعي للتفاعل المناسب وفق المقتضى. فضلا عن الخبرة بمعنى الفطنة المناسبة للوقائع دراية بظواهرها وخفاياها، وأبعادها، وأهدافها. وهو ما يفرض أن تكون الفتوى بمعناها الشرعي متأخرة من حيث الترتيب في سياق الأمور عن الخبرة والدراية التخصصية، والخبرة العلمية معها، فتأتي ـ الفتوى ـ جزءا طبيعيا في مكانه المناسب من المشهد كله.

وعطفا على التجلى المذكور، فقد كشفت الأحداث أيضا صعوبة تفطن الرموز الإسلامية والدعوية للاستدراج والتوظيف المناسب من قبل وكلاء الكبار المحليين والإقليميين.

- من التجليات العنيفة أن النواة الصلبة الخفية التي أشرنا إليها تُفعَل جيدا في أدائها أهم قاعدة في الصراع وهي تحقيق أهم وأخطر الأهداف من خلال المتاح في مجريات الأحداث بتوظيف الظاهر بأعلى ما يمكن من الجودة لخدمة الخفي الباطن، مع الحرص الشديد في إخفاء الباطن/ حقيقة الأمر، والتمويه بتجزئة الظاهر إلى خفي وظاهر، ويبدو للأسف الشديد أن كثيرين، ومنهم الرموز الإسلامية المذكورة وقعت في هذا الشرك الخطير، من أخطر المآلات على مستوى مستقبل الجيل الشاب؛ إثر مضي المأساة في تحقيق أمرّ نتائجها أن تصبح (العلمانية/اللائكية) ملاذه الآمن؛ إذ يتراءى له الدين حينئذ أفقا مظلما في نفق تاريخي بائس.

ومن يدقق في بواطن العولمة لا يشق عليه إدراك كون هذه أثمن ثمرة يمكن للنواة الصلبة الخفية قطفها من المحرقة اللاهبة في جسم الأمة.

ما الممكن الخلوص إليه؟

أن ينبعث تيار مستقل في جسم الأمة عن الأنظمة يتمتع بمجموعة من الخصال: - الاستقلال البيّن العميق عن الأنظمة السياسية العربية والإسلامية - الاستقلال عن البُنيات الحزبية القائمة في العالم العربي والإسلامي - المستوى العالي من الخبرة العلمية بمعناها الدقيق والتخصصي - التنوع المعرفي والعلمي ـ الخبرة الواقعية الميدانية في كافة الميادين التي تشكل الواقع وتؤثر في صناعته وتدأب على فهمه - تحييد البعد المذهبي في شقه السلبي ما أمكن حين محاولة فهم واقع أو حدث على ساحة الأمة، والتفاعل الجيد معه - الاجتهاد في ابتكار وسائل عمله وتواصله فيما بينه منهجيا وعلميا وواقعيا، خصلة أو صفة شكلية أراها مهمة؛ هي تكون هذا التيار من الجيل الشاب، يتولى مصيره ومستقبله؛ بابتكار وإبداع طرائق سبر عصره وواقعه، ومناهج، ووسائل العمل المناسبة له.

رؤية

شهر الرحمة أم شهر الاحتكار يا تجّار؟

د. فارس مسدور

ها نحن نستقبل هذا الشهر العظيم، شهر يعكس قمة التكافل والتضامن الاجتماعي في المجتمع الإسلامي، لكن هل نعيش شهر رمضان حقيقة كما كان يعيشه المسلمون على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن رباهم من صحابته وكل من أخذ من هذا النبع العظيم؟ الواقع يقول أن شهر رمضان أصبح شهر الاستهلاك، والتبذير، والمغالاة في الأسعار، وشهر الاستدانة من أجل تغطية تكاليف الإسراف، وكلما طال الزمن ازداد الناس جشعا، وكأننا أمام مجتمع رأسمالي في كل مناحي حياته لكنه يصوم شهر رمضان، وطبعا هذا متناقض ومخالف لحقيقة الاسلام.

إنّ التاجر الذي يحتكر السلع من أجل أن يرفع سعرها في رمضان هذا نذكره بحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) إذ يقول: المحتكر ملعون... فهل فكر هذا التاجر المحتكر الذي يبذل كل ما في وسعه من أجل أن يرفع الأسعار في هذا الشهر أن اللعنة تعني الطرد من رحمة الله، هل فهم معنى الصوم؟ هل فهم الحكمة من أن يجوع ويعطش اليوم بكامله؟

ما أظن أن محتكرا فهم المقصود من الصيام، لأنّه لو فهم ما رفع الأسعار، ولا احتكر سلعة وحرم منها الناس، كي لا يشتروها بأسعار معقولة، بل يضيّقون عليهم عيشتهم.

والسؤال الذي يطرح، لماذا يبرز الاحتكار في رمضان بشكل كبير؟ والجواب: أن الاحتكار هو صفة متجذرة في تجارنا، لأنّهم لم يتربوا على فقه المعاملات الإسلامية، فلو أنهم فعلوا لما وصل بهم الحال إلى ما هم عليه اليوم من الانحطاط في المعاملات، بل أن منهم من يعيش غارقا في الربا بأنواعها المختلفة وهو لا يعلم.

وفي كل الأحوال جهل تجارنا بفقه المعاملات الاسلامية جعل المجتمع يدفع ثمنا باهظا نتيجة ذلك، ولو أنهم وجدوا من يرشدهم ويعلمهم أمور دينهم ما كانوا ليمارسوا مخالفات شرعية خطيرة في معاملاتهم المالية والتجارية، وكان يفترض أن يكون لشهر رمضان خصوصية فيها شيء من التقدير لحرمة هذا الشهر فإذا به تجد من الناس من يغتنم فرصة الصيام ليتربح على ظهرهم، وأحيانا على جوعهم وعطشهم.

ما أحوجنا إلى مدرسة لتعليم التجّار أخلاق المعاملات التجارية الإسلامية، وتلك الخصوصية الروحية الموجودة فيها حتى لا يغرق التاجر في الحرام، ولا يدمر مجتمعه بممارسات تجارية قد تعود بالسلب عليه.

وكم أعجبني حين دخلت مسجدا من مساجد الجزائر العاصمة ووجدت مكتبا يحمل عنوانا: مكتب إرشاد التجار... وهذا الذي يجب أن يكون في مساجدنا، فالمسجد يمكن أن يكون له دور كبير في إصلاح التجار وتصويب أخطائهم التي أدخلت العديد منهم في دائرة الحرام عن علم أحيانا وعن جهل أحيانا أخرى.

ونتعجب كيف أن دولا تعلن عن تخفيض الأسعار بمناسبة قدوم شهر رمضان، ودول غير إسلامية يخصص عدد معتبر من الرفوف في المراكز التجارية للصائمين من المسلمين، فلم لا يكون عندنا في بلدنا إستراتيجية خاصة لاعتماد أسعار خاصة في شهر رمضان عن طريق ما يلي:

1. إلغاء الضرائب والرسوم المباشرة وغير المباشرة بكل أشكالها بما فيها الرسوم الجمركية على السلع الاستهلاكية.
2. فتح أسواق حكومية خاصة تباع فيها سلع ذات الاستهلاك الواسع للفقراء والمساكين.
3. محاربة المحتكرين من التجار في شهر رمضان واعتماد قائمة سوداء تضم أسماء كل من تسول له نفسه ممارسة الاحتكار واستغلال حاجة الناس ونشرها في الجرائد ذات التوزيع الواسع ليكون تأديبا أخلاقيا لهم.
4. تحفيز التجار الملتزمين بقواعد فقه المعاملات الاسلامية خاصة في التجارة عن طريق الامتيازات الجبائية وشبه الجبائية.
5. اعتماد ومضمات إشهارية تحسيسية تحث التجار على عدم الاحتكار ورحمة الصائمين في شهر رمضان.

هذه الخطة يمكن أن يكون لها أثر طيب لو تعتمد من طرف الحكومة وتطبق بمهارة عالية قد يكون لها فعالية كبيرة في تحفيز التجار على نشر ثقافة الرحمة التجارية عوض الجشع التجاري الدخيل على دولنا الاسلامية.

المشاريع الاقتصادية الرسالية في ضيافة الأوراس

اخبار إقتصادية
اخبار إقتصادية
اخبار إقتصادية

بتاريخ 16 شعبان 1435هـ الموافق لـ 14 جوان 2014م حطّ فريق مبادرة المشاريع الاقتصادية الرسالية رحاله هذه المرّة في عاصمة الأوراس بعد أن مرّ بالجزائر العاصمة وسطيف ووهران ووادي سوف.

استضافت شعبة باتنة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين البرنامج بدار الثقافة بحضور وفد عن المكتب الوطني يتقدمهم الرئيس الدكتور عبد الرزاق قسوم ونائبه الدكتور عمار طالبي وضيوف من مختلف شعب شرق الوطن: خنشلة وأم البواقي وبسكرة وقسنطينة وسطيف.

من أهمّ ما ميّز برنامج هذه الطبعة هو كلمة الدكتور عيسى بوعكاز رئيس شعبة باتنة الّذي وضّح كيف أن الإسلام جعل الحفاظ على المال مقصداً من مقاصد الشريعة، ومن ثمّ الاهتمام به ووضعه في إطاره الشرعي الصحيح ضرورة ملحّة.

أيضا كلمة المنسق العام الأستاذ منير رحالي والذي أخبر فيها الحاضرين بوفاة المنشد توفيق بوراس «أبو وائل» الذي عرفوه بملتقى سطيف للمشاريع الاقتصادية بوصلات إنشادية رائعة، فدعا له الجميع بالمغفرة والرحمة.

وممّا جاء في مداخلته: «الإسلام ديننا - العربية لغتنا - الجزائر وطننا شعار جمعيتنا الأغرّ، قاله شيخنا عبد الحميد ابن باديس الّذي كان يوقع باسم عبد الحميد بن باديس الصنهاجي تذكيرا بأصول هذا الشعب الأمازيغي، إنّ هذه الثوابت معالم هويتنا وهي محركنا نحو العلم والعمل، نحو الخير، وإنّ لها في باتنة عاصمة الأوراس وقعها الخاص، باتنة الإسلام، باتنة العروبة، باتنة الأمازيغ، باتنة نوفمبر.

إنّ الهدف من هذا الملتقى هو التوعية لإدراك أهمية المشاريع الاقتصادية الرسالية للمساهمة الفعالة والجادّة لإنجاز مشاريع في ميادين هامة وأساسية لبناء الإنسان والوطن.»

ومن المداخلات التي أثارت الانتباه مداخلة الأستاذة زهرة شيخ ساعد مديرة مدرسة رؤى بباتنة كنموذج عن النشاط التربوي التعليمي المحلي الجاد والفعّال.

توصيات الورشة الجامعة :

-1تثمين هذا النشاط والمطالبة باستمراره.

-2البحث عن صيغ لجمع الموارد المالية من أجل تأسيس وسائل إعلامية هادفة: الصحيفة ثمّ الفضائية.

-3يجب أن لا يكون المال عائقاً أمام قوة الإرادة ووضوح الرؤية لتجسيد المشاريع الاقتصادية الرسالية.

-4الانتقال من مستوى العمل الفردي (التاجر البسيط) إلى العمل المؤسساتي (الاستثمار الاقتصادي - المقاول).

-5 توفر عنصر الثقة شرط ضروري لإقامة المشاريع.

-6جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فضاء هام وجاد للتعارف ثمّ التواصل فالعمل بين أفراد المجتمع.

-7وضع بنك معلومات يحتوي على القوانين والتشريعات ذات الصلة بمجالات الاستثمار المذكورة تحت تصرّف المهتمين.

-8 الدعوة لإقامة دورات في المعاملات المالية الإسلامية لأصحاب المال ورجال الأعمال والتجار والأئمة...

معالجات إسلامية

مرحبـاً بك يا شهـر الصيـام

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : («مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه»، و «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه»)(1).

هذا حديث صحيح أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب الإيمان.

يستقبل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها شهر رمضان المبارك، وبهذه المناسبة يطيب لنا أن نتقدم بأسمى آيات التهاني والتبريكات من الأمتين العربية والإسلامية بحلول هذا الشهر العظيم، ونسأل الله العلي القدير أن يجعله شهر خير وبركة على الأمتين العربية والإسلامية، كما نسأله سبحانه وتعالى في هذا الشهر المبارك أن يجمع شملنا ويوحد كلمتنا، إنّه سميع قريب.

لقد استقبل رسولنا- صلى الله عليه وسلم - شهر رمضان المبارك قائلاً-: (أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْر بَرَكَة، يَغْشَاكُمْ اللَّه فِيهِ، فَيُنْزِل الرَّحْمَة، وَيَحُطّ الْخَطَايَا، وَيَسْتَجِيبُ فِيهِ الدُّعَاءَ، يَنْظُرُ اللَّه إِلَى تَنَافُسِكُمْ فِيهِ، وَيُبَاهِي بِكُمْ مَلَائِكَتَهُ، فَأَرُوا اللَّه مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا، فَإِنَّ الشَّقِيّ مَنْ حُرِمَ فِيهِ رَحْمَة اللَّه) (2)، وهكذا استقبل الرسول الكريم هذا الشهر المبارك ليلفت الأنظار إلى جانب البركات والمنح والرحمات التي يسبغها الله -سبحانه وتعالى- على عباده المؤمنين، لينهضوا إلى طاعته سبحانه وتعالى، قريرة أعينهم، طيبة نفوسهم، فمرحباً بك يا شهر الخيرات والبركات، شهر الذكر والقرآن، شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار، حيث تُفتّح أبواب الجنة، وتُغلّق أبواب النار، كما جاء في الحديث الشريف أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ)(3)، ولله در القائل:

رَمَضَانُ هَلَّ هِلَالُـــهُ
فَاسْتَبْشِرُوا بِطُلُوعِـهِ
وَبِصَوْمِـــهِ وَصَلَاتِـهِ
وَبِذِكْرِهِ وَخُشُوعِـــهِ
فَاضَتْ عَلَيْنَا رَحْمَـــةً
بِالْخَيْرِ مِنْ يَنْبُوعِـــهِ
قَدْ عَادَ يُشْرِقُ بِالْهُـدَى
يَا مَرْحَباً بِرُجُوعِـــهِ
جَنَّاتُ عَدْنٍ فُتِّحَـــتْ
أَبْوَابُهَـــا لِقُدُومِـــهِ
وَيُغَلِّقُ الرَّحْمَنُ أَبْـــوَابَ
الْجَحِيـــمِ بِفَضْلِـــهِ

فرضية صيام شهر رمضان

من المعلوم أن صيام شهر رمضان قد فُرض في السنة الثانية من الهجرة في شهر شعبان لليلتين خلتا منه كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}(4).

وصام النبي - صلى الله عليه وسلم - رمضان تسع سنوات، كما قاله ابن مسعود -رضي الله عنه- في رواية أبي داود والترمذي، وكما قالته عائشة- رضي الله عنها- أيضاً في رواية أحمد بسند جيد، وصام منها ثمانية رمضانات تسعة وعشرين يوماً، وواحداً ثلاثين يوماً.

صيام الصبيان

من الخير أن يُعوِّد الآباء أبناءهم على الصيام قبل سنّ البلوغ حتى يتعودوه؛ لأن صيام الصبيان مستحب ولكن بدون قسر أو إكراه، حتى يكبروا وهم يحبون العبادة؛ لأنَّ من شَبَّ على شيء شاب عليه، ولما روي عن الربيع بنت معوذ قالت: «أَرْسَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الأَنْصَارِ: مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيَصُمْ، قَالَتْ: فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ العِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الإِفْطَارِ»(5).

وإذا كان الصبي ضعيفاً فإن الأولى أن يُترك ليجرب الصوم بنفسه، فإن أطاق استمر وإلا فإنه سيتركه بنفسه، وعلى الوالد أن يمدح فيه قوة إرادته ويبين له حكم الشرع بلباقة، وسيكون استمراره فيه أو عدوله عنه باقتناع، وهذا منهج تربوي سليم.

الترهيب من الفطر في رمضان

لقد وردت أحاديث كثيرة تُرهب من الإفطار في رمضان نذكر منها قوله - صلى الله عليه وسلم -: «عُرَى الإِسْلام وَقَوَاعِدُ الدِّين ثَلاثَةٌ عَلَيْهِنَّ أُسِّسَ الإِسْلامُ، مَنْ تَرَكَ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً، فَهُوَ بِهَا كَافِرٌ حَلالُ الدَّم: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّه، وَإِقَامُ الصَّلاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ «(6).

وقوله - صلى الله عليه وسلم- : «مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ وَلا مَرَض، لَمْ يَقْضِ عَنْهُ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ وَإِنْ صَامَهُ»(7).

من آداب الصيـام

يُستحب للصائم أن يراعي في صيامه الآداب الآتيـة:

السحور بركة:

لقد أجمعت الأمة على استحبابه وفضله، لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَة»(8)، وسبب البَركة أنه يُقَوّي الصائم وينشطه ويهون عليه الصيام، ويتحقق بكثير الطعام وقليله ولو بجرعة ماء لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «السَّحُورُ أَكْلَةٌ بَرَكَةٌ فَلا تَدَعُوهُ وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جَرْعَةً مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّ اللَّه وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ» (9)، ويستحب تأخير السحور، لما روي عن زيد بن ثابت قال: «تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلاةِ، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ كَانَ قَدْرُ ذلك؟ قَالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ آيَة» (10).

استحباب تعجيل الفطر:

ويستحب للصائم أن يعجل الفطر متى تحقق غروب الشمس، لما روي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ»(11)، وينبغي أن يكون الفطر على رطبات، فإن لم يجد فعلى الماء، لما روي عن أنس - رضي الله عنه- قال: «كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمَيْرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ»(12).

د. يوسف جمعة سلامة*

للصائم دعوة لا تُرَدّ:

الدعاء مخ العبادة وقد جعل الله آية الدعاء بين آيات الصوم لأن الدعاء في أيام الصوم الفضيلة أقرب إلى الاستجابة، فقد روي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ»(13)، وكان عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- يقول إذا أفطر: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُك برحمتك التي وَسِعَتْ كلَّ شيءٍ أن تغفرَ لي»(14)، وثبت أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: اللَّهُمَّ لَكَ صُمْنا، وَعلى رزْقِكَ أفْطَرْنا، فَتَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيم»(15)، كما كان - صلى الله عليه وسلم- يقول أيضا: «ذَهَبَ الظَّمأُ، وابْتَلَّتِ العُرُوقُ، وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شاءَ الله تَعالى»(16).

اجتناب ما يَتنافى مع الصيام:

شرع الله الصوم ليهذب النفس ويعودها على الخير ويبعدها عن الشر؛ فعلى الصائم أن يتحفظ من الأعمال التي تخدش صومه حتى ينتفع بصومه وتحصل له التقوى، فالصوم ليس مجرد إمساك عن الطعام والشراب، بل هو إمساك عن الأكل والشرب وسائر ما نهى الله عنه، لقوله - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»(17)، وقوله أيضا: «رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلا الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلا السَّهَرُ»(18)، وقوله أيضا: «إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَجْهَلْ، وَإِنْ جَهَلَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ»(19).

نسأل الله أن يجعله شهر خير وبركة على الأمتين العربية والإسلامية.

وكل عام وأنتم بخير... تقبل الله منا ومنكم الطاعات.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش:

-1 أخرجه البخاري
-2 أخرجه الطبراني
-3 أخرجه مسلم
-4 سورة البقرة الآيات (185-183)
-5 أخرجه البخاري
-6 أخرجه أبو يعلى
-7 أخرجه الترمذي
-8 أخرجه ابن ماجه
-9 أخرجه أحمد
-10 أخرجه الترمذي
-11 أخرجه الترمذي
-12 أخرجه الترمذي
-13 أخرجه ابن ماجه
-14 أخرجه ابن ماجه
-15 أخرجه الدارقطني
-16 أخرجه الدارقطني
-17 أخرجه الترمذي
-18 أخرجه ابن ماجه
-20 أخرجه ابن ماجه

* خطيب المسـجد الأقصى المبـارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس
عندما يختلف عليك الدعاة اللذين يدعي كل منهم أنه يدعوك إلى الله تعالى، فانظر من يدعوك بالقرآن إلى القرآن ومثله ما صح من السنة لأنها تفسيره وبيانه فاتبعه لأنه هو المتبع للنبي صلى الله عليه وسلم في دعوته وجهاده بالقرآن.

ما قل ودل

أ. محمد الصالح الصديق

مع فرنسي مختص في الإعلام الآلي

التقيت بفرنسي عند أحد الأصدقاء بمدينة تيزي وزو، وقيل لي إنه يشتغل في الإعلام الآلي، ولما عرف أنني كاتب، وأن لي كتبا في شتى المجالات، اخذ يسألني في رغبة ملحوظة عن قضايا هامة تاريخية، واجتماعية، وعقائدية، مما جعلني أكاد اعتقد أنه في بداية الطريق إلى الدين الصحيح، والاعتقاد الصحيح، ومما سألني عنه، وتتبع في اهتمام بالغ جوابي عنه: هل القرآن مهتم بالعلوم، علم الزراعة مثلا؟ ولما سقت له قوله تعالى: {وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ، وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ، لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ، سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ} يس 36-33

ثم وقفت به على بعض آيات الله في هذا الكون: تكون الأرض يابسة فينزل الله عليه الماء، فتنبت زرعا وشجرا فيكون الحب والثمر والجنات والأعناب!

وما من نبات إلا وفيه ذكر وأنثى، وفي كل ذلك دعوة إلى دراسة النبات والإنسان.

ونبهته بالخصوص إلى قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا} يس36 من النبات والشجر، ومن الذكر والأنثى، ومما لا طريق لأحد إلى علمه إلا بتوفيق من الله وتعليم منه.

وفي هذا الأخير {مما لا يعلمون} حث من الله تعالى لعباده على البحث في العلم عما لما يعلم من الحيوانات المكروبية والنباتات الخفية، وما في جسم الإنسان من الكرات البيضاء والحمراء، وغير ذلك من آيات الله، في هذا العالم الذي قيل فيه:

دواؤك فيك وما تبصر
وداؤك منك وما تشعر
وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

لما سقت للرجل كلاما طويلا في هذا الموضوع منه ما ذكرته، عبر عن إعجابه بالإسلام وبهذا الكتاب الخالد المعجز!

وقال: عن القرآن موسوعة هائلة في كل ما كان وما سيكون!

أبو الأعلى المودودي بين الدعوة والسياسة

الإمام أبو الأعلى المودودي هو من أشهر أقطاب الفكر الإسلامي المعاصر، قضى عمره مدافعاً عن هذا الدين، وداعياً إلى إقامة نظام حياة، يحكم فيه المسلمون بالشريعة الإسلامية. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: كيف واجهت الحكومة الباكستانية إصرار المودودي على تدوين الدستور الإسلامي والعمل به في باكستان؟ سأحاول الإجابة عن هذا السؤال؛ وعن أسئلة أخرى لها صلة بحياة هذا العالم الباكستاني وإنتاجه الفكري في هذا المقال.

أ.د مولود عويمر

محطات في حياة المودودي

ولد أبو الأعلى المودودي في 25 سبتمبر 1903 في مدينة أورنك أباد، التابعة لولاية حيدر أباد بجنوب الهند. ويرجع نسبه حسب بعض الكتاب إلى العرب الذين جاءوا إلى الهند مع القائد الفاتح محمد بن القاسم. كان أبوه رجلاً مثقفاً ومتصوفاً كما، شجَّع ابنه على طلب العلم، فدرس القرآن، والحديث، والأدب العربي، والفلسفة، وتعلَّم اللغة الأوردية، والعربية، والفارسية، واللغة الإنجليزية فيما بعد.

ويقول المودودي عن تأثير والده في تكوينه: «لقد أحسن والدي تربيتي فعلمني اللغة السليمة، وكان إذا سمعني أخطئ في كلمة أو أجري على لساني كلمة سوقية نهرني وعلمني النطق السليم القويم وكان يحكي لي في المساء قصص الأنبياء وحكايات التاريخ الإسلامي، وحوادث تاريخ الهند.. وأدبني واهتم بأخلاقي (...) وكان يأخذني معه دائماً عند رفاقه وكانوا كلهم على درجة عالية من الثقافة والنضج والاتزان فانتقلت إليّ من مجالستهم العادات الحسنة الفاضلة.»

وفي عام 1920، اشتغل المودودي بالصحافة؛ فتدرج في سلم الوظيفة من محرر محترف في جريدة المدينة الأسبوعية التي تصدر في مدينة بجنور، إلى رئيس تحرير الجريدة اليومية «تاج مسلم»، التي تصدر في دلهي. وبعد ثلاث سنوات، التحق بجريدة جمعية علماء المسلمين في الهند، التي تصدر أيضاً في العاصمة الهندية، وعمل رئيساً لتحريرها.

وفي عام 1926، قتل شاب مسلم زعيماً هندوسياً متطرفاً فنشبت صراعات بين المسلمين والهندوس، واتهم هؤلاء المسلمين بالعنف، فرَّد أبو الأعلى المودودي على ذلك بمجموعة من المقالات، تحت عنوان: «الجهاد في الإسلام»، ثم نشرت في كتاب يحمل العنوان نفسه.

وفي عام 1930، نشر كتابه «مبادئ الإسلام»، شرح فيه قواعد الإسلام بأسلوب مبسط. وفي عام 1932، أسسَّ في حيدر آباد مجلة شهرية سماها «ترجمان القرآن»، وكان شعارها «احملوا أيها المسلمون دعوة القرآن وانهضوا، وحلقوا فوق العالم». اهتمت هذه المجلة بنشر الثقافة الإسلامية، ودافعت بقوة عن حقوق المسلمين، ومصالحهم، ونادت بإقامة دولة مستقلة، على أساس الانتماء للدين الإسلامي.

وصار لمقالات المودودي المحرر الرئيس للمجلة صيت كبير في الهند حيث واجه بشجاعة وعزم كبيرين حزب المؤتمر بزعامة كل من غاندي وجواهر لال نهرو الذي كان يطالب باستقلال الهند عن بريطانيا، لكن دون أن يضع في الحسبان حقوق المسلمين. وتنادت قيادات إسلامية كالزعيم محمد علي جوهر، والدكتور محمد إقبال، ومحمد علي جناح، إلى تأسيس أحزاب إسلامية لتمثيل الأقلية المسلمة.

وفي عام 1938، انتقل أبو الأعلى المودودي إلى البنجاب استجابة لدعوة المفكر الكبير محمد إقبال لمساعدته في نشاطه السياسي والفكري.وفي عام 1940، قرر حزب الرابطة الإسلامية إقامة دولة باكستان، وشكل مجلساً من العلماء لوضع برنامج الدولة الجديدة، فشارك فيه أبو الأعلى المودودي.

توفي أبو الأعلى المودودي في 22 سبتمبر 1979، بنيويورك خلال زيارته لولده أحمد الفاروقي الذي يعمل طبيباً هناك حيث اشتد عليه المرض. وقد رفض العلاج على نفقة الحكومة الباكستانية أو أي جهة أخرى. وإنما أراد إجراء عملية جراحية في أمريكا من عائدات كتبه، فأرسل صديقه خليل الحامدي إلى المشرق العربي للاتصال بالناشرين لمؤلفاته لدفع حقوقه، لكن لم يستجب له إلا ناشران.

إنتاجه الفكري

في نوفمبر 1972، استقال أبو الأعلى المودودي من إمارة الجماعة الإسلامية، وقدَّم بذلك نموذجا في الديمقراطية التي تقوم في الأساس على التناوب على السلطة، والحكم بطرق سلمية. وتفرغ بعد ذلك للعمل الفكري، وأعدَّ كتاباً في السيرة النبوية، بعد أن أتم تفسير القرآن في جوان من العام نفسه.

وكان مجمل ما قدمه للمكتبة الإسلامية يربو على السبعين كتاباً ورسالة في القرآن، والحديث، والسيرة، والفقه، والقانون، والسياسة، والاقتصاد، والتاريخ...

وقد لعبت شهرة المودودي كمنظر لدولة باكستان، ونشاط الجماعة الإسلامية في بريطانيا خاصة في أوساط الطلبة، وزياراته للعالم الإسلامي، دوراً كبيراً في انتشار كتبه.

وإن معظم كتب المودودي صغيرة الحجم، وهي عبارة عن رسائل ومحاضرات. وتسمى في الثقافة الغربية بـ «كتب الجيب»، لسهولة قراءتها، وخفة حمولتها، ورخص ثمنها، وتلجأ دور النشر إلى طبعها على هذا الشكل، لهذه الأسباب المذكورة.

انتقد المودودي النظريات الفلسفية والتاريخية والاقتصادية الغربية كنظرية التطور والارتقاء لداروين، ونظرية تحديد النسل لمالتوس، والتفسير المادي للتاريخ لكارل ماركس، وأكد أن كل هذه النظريات همشت القيم والأخلاق، وخاصة الدين.

وقارع المودودي الغزو الثقافي أو ما يسميه «العبودية الفكرية للغرب» التي تسربت إلى العالم الإسلامي، عن طريق مناهج التعليم. «وإن من الحق الذي لا مرية فيه أنه مهما كان من الفائدة التي نالت مسلمي الهند من التعليم الجديد، من ناحيتي السياسة والاقتصاد، فإن الخسارة التي قد جرها هذا التعليم على دينهم وحضارتهم لا يمكن أن تتلافى بأية منفعة أو فائدة». والغريب أن بعض العلماء التقليديين اتهموا أبا الأعلى المودودي بتأثره بالفكر الغربي بسبب إصراره على الاجتهاد. ولكن كل هذه الانتقادات، لم تمنع المودودي من الحديث عن إيجابيات هذه الحضارة، إذ لا مفر من التواصل الحضاري بين الأمم.

ويعتبر كثير من المستشرقين والمختصين في الحركات الإسلامية، الإمام المودودي من أكبر المفكرين الإسلاميين في العصر الحديث، والمنظر الأول لما يسمونه بـ «الإسلام السياسي» والمدبر الفكري للحركات الإسلامية المعاصرة. ويعتبر سيد قطب من أكثر المفكرين الإسلاميين تحمسًا لآراء المودودي، وقد نقل عنه كثيراً في كتاباته.

وصفت الصحيفة الأمريكية نيويورك هيرالد تريبون المختصة بالشؤون الدولية المودودي بـ «رجل سياسة من صميم القلب وعدو لدود للشيوعية»، وهو جدير بالإعجاب، إذ استطاع أن يشق الطريق لحزبه خلال أعوام فترة الأحكام العرفية بين 1962-1958، حين كان أي نشاط سياسي محظوراً. فلما رفع الحظر، كانت الجماعة أول حزب ينطلق، ولم تزل على صلة بالشعب أوثق من صلة أي حزب آخر في باكستان.

وترى صحيفة تايمز اللندنية في الجماعة الإسلامية الحزب المنظم الوحيد في باكستان، والذي يحمل برنامجاً محدداً، ويشكّل التحدي الوحيد لسلطان الحكومة الذي لا يقبل المنازعة.

وقد تعرضت أفكاره لانتقادات حادة من علماء ومفكرين، يمثلون مختلف التيارات الفكرية. يقول وحيد الدين خان في كتابه «خطأ في التفسير»: «إن اعتراضي في الواقع على شرح وتفسير الهدف (الإسلامي) كما قدمه الأستاذ المودودي في مؤلفاته. فإقامة الحكومة الإلهية لا ترد اعتراضي (...) ولكن اعتراضي في الأصل على ذلك التفسير الذي يقول: إن المقتضى الحقيقي للدين وهدف المؤمنين هو السعي لإقامة حكومة إسلامية في هذه الدنيا..» وهذا النقد وجهه له أيضاً الشيخ أبو الحسن الندوي في كتابه «التفسير السياسي للإسلام».

وهاجم كثير من العلمانيين المودودي بقسوة وعنف، واتهموه بالتعصب المقيت، والتحجر في الفكر، وأنه إذا كانت آراؤه تتناسب ربما مع الظروف التاريخية التي عاشتها باكستان، فإنها تتناقض تناقضاً صريحاً مع ما هو قائم في العالم العربي.

وكيف يجب إذن أن نتعامل مع فكر المودودي؟ يجيب الدكتور محمد عمارة عن هذا السؤال قائلاً: «لقد اجتهد المودودي وترك بصماته الفكرية على صفحة كتاب الصحوة الإسلامية المعاصرة. وهي بصمات قابلة للبحث والنقد والتقييم ولا سبيل إلى تجاهلها أو طيها بأي حال من الأحوال».

الجماعة الإسلامية والحكومة الباكستانية

طالبت الرابطة الإسلامية بإقامة دولة خاصة بالأقلية المسلمة، ولكن توجهاتها السياسية، ومسوغاتها الإيديولوجية، كانت غربية وعلمانية النزعة. وقد وقف المودودي معها لبعض الوقت، حتى لا يضعف صفوف مسلمي الهند في كفاحهم من أجل الاستقلال.

وبعد أن استقبل الكثيرون كتبه ومقالاته بالترحاب، وحظيت محاضراته وخطاباته بالقبول، دعا المودودي إلى إنشاء حركة إسلامية تؤمن بالإسلام منهاجاً للحياة، وليس فقط بوصفها عاطفة دينية، وانتساباً لدين متوارث عن السلف دون سعي لتطبيق مبادئه، وتحقيق شرائعه على أرض الواقع. وهكذا تأسست الجماعة الإسلامية في عام 1941، وانتُخب المودودي أميراً لها.

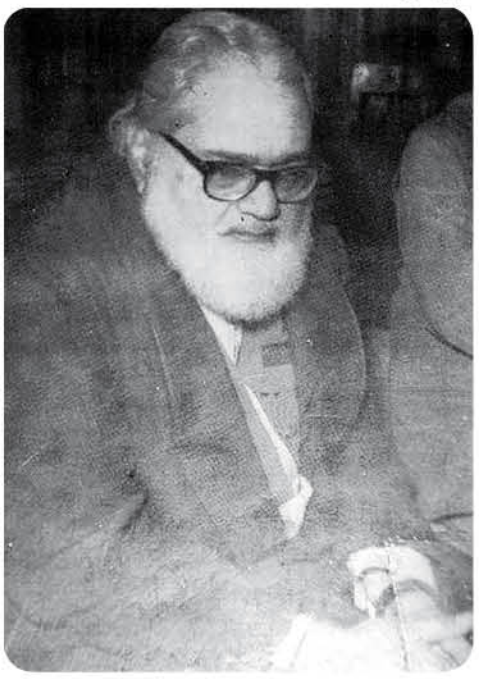

ونادت الجماعة الإسلامية بإقامة نظام إسلامي في باكستان المستقلة؛ إذ لم يعد هناك مانع من إلغاء القوانين الوضعية الموروثة عن بريطانيا، والتزام باكستان حكومة وشعباً في قوانينها، ومعاملاتها بالحدود التي وضعتها الشريعة الإسلامية. على أن يسيّر هذه الدولة، دستور يرتكز على الحاكمية لله وحده، أو بمعنى آخر «لا يحل لأحد غير الله أن ينفذ حكمه في عباد الله، فليس هذا الحق إلا لله وحده، ذلك أنه هو وحده خالقهم «ألا له الخلق والأمر» الأعراف/54).

وتزايدت شعبية المودودي، وأقبل الشعب على أفكاره، وتحمس لها، وأثارت هذه الشعبية استياء الحكومة، التي ظلت تماطل في وضع الدستور الإسلامي، وصارت معارضتها للجماعة الإسلامية صريحة، ولجأت إلى تشويه سمعة المودودي، فاتهمته ظلماً بالطعن في شرعية الجهاد في كشمير، لتحويل أنظار الشعب والمساس، بإحدى مفاخره، وتعرض إثر ذلك لمحاولة اغتيال.

وألقت الحكومة القبض على المودودي وأنصاره في 28 مارس 1953، وفي 11 مايو، أصدرت المحكمة العسكرية حكماً بإعدامه، مما فجَّر احتجاجات واسعة داخل باكستان وخارجها، وأرسل العلماء مناشدات إلى رئيس باكستان ورئيس وزرائها يطالبونهما بالعفو عنه، ونذكر منهم العالم العراقي الشيخ أمجد الزهاوي، والمفتي أمين الحسيني، وقادة الإخوان المسلمين، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وقد جاء في برقية هذه الأخيرة: «إننا باسم جمعية العلماء الجزائريين وباسم ثلاثين مليون مسلم في المغرب العربي نتوجه بالجاح إلى دولة باكستان الرشيدة التي نفخر بها ونعلق عليها الآمال في إعلاء كلمة الإسلام أن ترجع عن هذه الأحكام التي تزعج نفوس المسلمين، وتطلق سراح المودودي عاجلاً لترد الاطمئنان إلى نفوس جميع المسلمين».

وأمام هذه الاحتجاجات في باكستان وخارجها، تغير الحكم إلى السجن المؤبد، الذي قضى المودودي منه حوالي سنتين في السجن، ثم أطلق صراحه بعد أن ألغت المحكمة العليا الأحكام العرفية.

وفي 23 مارس 1956، صدر الدستور الإسلامي في باكستان، ورغم نقائصه، دعا المودودي إلى العمل به، وقامت الجماعة الإسلامية بحملات دعائية لشرح ما جاء فيه من نصوص وأحكام، لكن، سرعان ما أعلن الجيش حالة الطوارئ، وتولى الجنرال محمد أيوب خان رئاسة البلاد.

هاجم المودودي السلطة العسكرية عبر مجلة «ترجمان القرآن»، وعارض تصرفاتها في خطاباته الجماهيرية، فأصدرت الحكومة في 6 يناير 1964، قرارَ حظر الجماعة الإسلامية، وتعطيل صحافتها، واعتقل من جديد أبو الأعلى المودودي وأنصاره في لاهور، وأغلقت مكاتب الجماعة الإسلامية.

وتلقت الحكومة الباكستانية آلافاً من البرقيات والرسائل، وقام بعض حكام المسلمين الذين زاروا باكستان بالتعبير عن استيائهم من الموقف، وتطوع عدد من المحامين في بعض الأقطار الإسلامية للدفاع عن المودودي أمام القضاء الباكستاني.

وحرصت الصحافة الإسلامية على تبرئة المودودي من كل التهم الكاذبة التي تروجها الصحف الأمريكية والبريطانية لتحريض الحكومة الباكستانية على الجماعة الإسلامية. وفي أكتوبر 1964، ألغت المحكمة العليا في باكستان الحظر المفروض على الجماعة، إذ اعتبرته غير قانوني، فعادت الجماعة إلى ممارسة نشاطها.

حضوره في العالم العربي وأوروبا

ظهرت كتب أبي الأعلى المودودي في العالم العربي في الأربعينيات، وعرفت رواجا كبيرا، خاصة الكتب التالية: الدين القيم، الجهاد في الإسلام، منهج الانقلاب الإسلامي، ثم النظرية السياسية الإسلامية، تدوين الدستور الإسلامي في بداية الخمسينيات.

زار أبو الأعلى المودودي سورية والأردن والمملكة العربية السعودية في عام 1956. وفي أوائل الستينيات قام برحلة إلى مصر لاستكشاف الأماكن التاريخية التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، واستقبله العلماء، وأقيم حفل على شرفه في القاهرة، برئاسة شيخ الأزهر -آنذاك- الإمام محمود شلتوت.

وشارك في مؤتمر العالم الإسلامي في عام 1962، وألقى فيه محاضرة عن العدالة الاجتماعية في الإسلام. وكلفه الملك سعود بتنظيم برنامج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وسافر عدة مرات إلى السعودية لأداء فريضة الحج، وحضور اجتماعات رابطة العالم الإسلامي التي ساهم في تأسيسها. وفي كل مرة يذكر العرب بواجبهم تجاه إخوانهم المسلمين في كشمير، وإعادة النظر في علاقاتهم مع الهند؛ فهو يرى أن الدول العربية تساهلت في قضية كشمير حفاظاً على علاقاتها مع الهند. في حين أن باكستان تساند بقوة القضية الفلسطينية، «وجلبت على نفسها سخطاً شديداً من اليهود في العالم عامة ومن الغرب خاصة أمريكا وبريطانيا وفرنسا».

وكتب أبو الأعلى المودودي مقالات عدة في المجلات العربية (المسلمون، رابطة العالم الإسلامي، دعوة الحق، الإيمان،...). وقامت مجلات إسلامية أخرى بإعادة نشر مقالاته كما هو الشأن مع مجلة الحج (السعودية)، ومجلة المعرفة (الجزائر). وكان المودودي يقرأ الصحافة العربية، ويقيم علاقات صداقة مع العلماء، وحرص كثير منهم على لقائه خلال زيارتهم لباكستان.

وتتويجاً لأعمال المودودي، واعترافاً بجهوده، منحته المملكة العربية السعودية جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام في عام 1978، وقدَّم المودودي قيمتها المالية للجماعة الإسلامية.

اهتم المودودي بالجالية الإسلامية المغتربة في أوروبا وأمريكا؛ خلافاً لما يعتقد الكثيرون، ولم تنحصر اهتماماته في حدود باكستان والعالم العربي؛ بل أكد المودودي على ضرورة بناء المراكز الإسلامية التي توفر للمسلمين المغتربين جواً مناسباً لإقامة شعائرهم الدينية، وأداء رسالتهم، وحث على ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأوروبية المختلفة، وخصص بحثاً طويلاً في ذبائح أهل الكتاب؛ رداً على أسئلة الطلبة المسلمين المقيمين في بريطانيا.

وتقديراً لجهود المودودي في خدمة الإسلام في باكستان وخارجها بمحاضراته المتعددة وكتبه المختلفة ومقالاته الكثيرة، نظم المسلمون حفلاً لتكريمه في بريطانيا في 15 ديسمبر 1968، وألقى فيه المودودي محاضرة حول الإسلام والتحديات المعاصرة.

كانت لأبي الأعلى المودودي نظرة شمولية للعمل الإسلامي، ولا تقتصر اهتماماته على جانب واحد. فهو يؤمن إيماناً راسخاً بأن الدعوة تحتاج إلى تنظيم حركي قوي، ومؤسسات فعالة لدعم العمل الإصلاحي والتربوي، ولا يكفي الجهد الفردي في عصرنا الحاضر الذي يختلف تماماً عن العصور السابقة. وقد بذل جهداً كبيراً في ترسيخ هذه القناعات على أرض الواقع، بالعمل على قيام دولة إسلامية في باكستان، تحمي حقوق المسلمين، وتأسيس الجماعة الإسلامية بفروعها المختلفة، ونشاطاتها المتنوعة، وإرساء دعائم صحافة إسلامية لتكون بديلاً للإعلام المضاد، وتأليف الكتب في مختلف شعب الحياة؛ لتمثل رصيداً فكريًا للمسلمين، الذين يحملون رسالة التغيير في العالم.

قضايا فقهية معاصرة

أثر اختلاف المطالع في بدء الصّوم والإفطار

د. محمد محمود أحمد طلافحة

ربط الله عز وجل الأحكام الشرعية التي تحتاج للأزمان بالأهلّة، فقال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) (سورة البقرة، آية 189)، ومن جملة الأحكام الشرعية المرتبطة بالأهلة، ثبوت بدء الصوم في رمضان، وبدء الفطر في شوال، فأنيط الحكم الأول برؤية هلال رمضان، وأنيط الحكم الآخر برؤية هلال شوال.

إنّ (من الأمور التي تقترن بحلول شهر رمضان من كل عام، ما يلاحظ من التفاوت بين الدول الإسلامية في إثبات دخول أول الشهر، فمن البلدان: من يعلن حلول الشهر في أول أيامه حقيقة، ومنهم: من يفعل ذلك بعد يوم أو يومين من أولئك: بدعوى أن الفريق الأول قد رأى الهلال؛ نظراً لتيسّر رؤيته له فيصوم، وأن ذلك لم يتح للفئة الثانية فأفطرت) (الصيام محدثاته وحوادثه، د.محمد عقلة، ص16).

وقس على ذلك حلول عيد الفطر من كل عام؛ لذا فإنني رأيت أن ابحث في هذا الموضوع حسب جهدي وطاقتي، جاعلاً جلّ همي إبراز هذا الموضوع في ثوب جديد.

ورأيت أن أبين أهم النتائج التي توصلت إليها، ومن أهمها ما يلي:

أولاً: إنّ اختلاف مطالع القمر مما وقع الاتفاق عليه، ولا يمكن جحده أو المكابرة فيه، فإن الثابت واقعياً وعلمياً والمشاهد حسياً أن الهلال يرى في بعض البلاد بعد غروب الشمس، ولا يُرى في بعضها إلا في الليلة التالية.

ثانياً: لقد اتفق الفقهاء على أن اختلاف مطالع الشمس معتبرة شرعاً في الأحكام الشرعية المتعلقة بها، وجرى العمل بمقتضى ذلك في أوقات الصلوات الخمس، والإمساك والفطور في شهر رمضان.

ثالثاً: اعتبار اختلاف المطالع القمرية من عدمه من المسائل الاجتهادية التي للاجتهاد فيها مجال، والاختلاف فيها - وفي أمثالها - واقع من لهم الشأن في العلم والدين، وهو من الخلاف السائغ الذي يؤجر فيه المصيب أجرين: أجر الاجتهاد، وأجر الإصابة، ويؤجر فيه المخطئ أجر الاجتهاد.

وقد اختلف أهل الفقه في هذا الموضوع على ثلاثة آراء: فمنهم: من رأى اعتبار اختلاف المطالع القمرية مطلقاً، ومنهم: من لم يَر اعتبار المطالع مطلقاً، ومنهم: من فصّل القول: بعدم اعتبار المطالع إذا كانت المسافة بين البلدين متقاربة، واعتبار المطالع إذا كانت المسافة متباعدة، مع اختلافهم في تحديد ضابط البعد المؤثر، وقد استدل كل فريق بأدلة من الكتاب والسنة كاشتراكهما في الاستدلال بقوله تعالى: (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)، وقوله «صلى الله عليه وسلم»: «لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غُم عليكم فاقدروا له»، وذلك لاختلاف الفهم في النص وسلوك كل منهم طريقاً في الاستدلال به.

رابعاً: الثابت في علم الفلك، أن أقصى مدة بين مطلع القمر في أقصى قطر إسلامي، ومطلعه في أقصى قطر إسلامي آخر في قارتي أسيا وأفريقيا لا تزيد عن تسع ساعات.

خامساً: كل الأدلة التي استدل بها القائلون بأنه لا عبرة باختلاف المطالع كانت قوية ودقيقة جداً في الاستدلال بها، بخلاف الأدلة التي استدل بها القائلون باعتبار مطالع القمر، فكانت الأدلة العقلية لهم لا سند لها من الشرع؛ لأنها محض استدلال عقلي، بدليل وقوع الاختلاف فيما بينهم في ضابط شرط التباعد، كما أن استدلالهم بالقياس، كان قياساً مع الفارق - كما بينت سابقاً - في مطلب المناقشة لأدلتهم.

واستدلالهم بفعل الصحابة الكرام والخلفاء الراشدين، أجيب عنه بأنه كان من الصعوبة في زمنهم؛ إذ لا يتيسر وصول الرسالة إلا بعد انقضاء رمضان، أما الآن فمن خلال وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي جعلت من العالم «قرية صغيرة» يمكن أن تقوم مقام الإخبار الشخصي بثبوت رؤية الهلال، وهذا يتحقق اليوم في بضعة دقائق.

سادساً: اتفق الفقهاء على أن الحاكم الأعلى المسلم إذا أصدر أمراً بثبوت رؤية الهلال فحكم بأن الغد من رمضان أو من شوال، وكان يرى أن لا عبرة باختلاف المطالع في اجتهاده، ونُقل أمره هذا إلى جميع الأقطار الإسلامية الخاضعة لولايته، وجب الامتثال لأمره؛ لأن حكم الحاكم يرفع الخلاف، تفادياً للشقاق وتفرق كلمة الأمة، ولا عبرة باختلاف المطالع القمرية بالإجماع؛ لأنها مسألة مجتهد فيها.

سابعاً:مع أنني أميل إلى القول: إنه لا عبرة باختلاف المطالع في البلدان التي تكون مشتركة في جزء من ليلة الرؤية وإن قل؛ إلا أنه ينبغي التنبه إلى أن البلاد النائية جداً بحيث تكون في نهار عندما تكون سائر الأقطار الإسلامية في أجزاء من الليل، تختص برؤيتها استثناء؛ الاستحالة اشتراكها مع الأقطار الإسلامية، في أي جزء من الليل؛ مما يوجب الاستحالة في تحقيق وحدة بدء الصوم، وأداء الفريضة في ذلك اليوم بالنسبة إليهم، قبل ثبوت الوجوب في ذمتهم، لعدم رؤية الهلال في مطلعهم ومن الثابت: أن الاستحالة لا يتأتى معها التكليف شرعاً.

ما ذكرته - آنفاً - من النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث: قليل من كثير، وغيض من فيض، فلو أردت استطراد النتائج التي توصلت إليها لطال بنا الحديث. هذا وبالله التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

مفاهيم و مصطلحات

من حقائق الصيام وحكمه

خالد بن سعود البليهد

كثير من الناس يتصور أن حقيقة الصوم هو ترك الطعام والشراب والجماع وغيره من الملذات المباحة قبل الصوم، ويقصر فهمه عن إدراك حقيقة الصوم وأهدافه وثماره العظيمة.

كما أن الإلف والعادة جعلت كثيرا من المسلمين يقوم بالصوم ويمسك عن المفطرات من غير استشعار لمعنى التقرب والتعبد لله وتحقيق الحكمة فيه.

والصوم عبادة جليلة وهو سر بين العبد وربه، وهو يشتمل على معاني عظيمة وأسرار وحكم خطيرة يبصرها ويتفكر فيها من فتح الله عليه من عباده وهم ما بين مقل ومستكثر فمنهم من يحيط بكثير منها ومنهم من يدرك طرفا منها بحسب النور الذي يقذفه الله في قلب المؤمن. وإليكم شيئا من تلكم المعاني والحكم:

(1) إن حقيقة الصوم إضافة إلى ترك الملذات الحسية ترك أيضا جميع المحرمات والآثام، صوم القلب عن الوساوس والشبهات وصوم السمع والبصر عن الخطايا وصوم اللسان عن الآفات وصوم الفرج والبطن واليد والرجل عن المعاصي والذنوب، فالصوم مفهوم واسع يشمل صوم القلب وسائر الجوارح عن المحرمات الحسية والمعنوية، وقد نبه الله العبد في تركه الملذات الحسية على ترك جميع المعاصي والآثام فإذا كان العبد مطلوب منه ترك ما كان مباحا له قبل دخول الشهر فلئن يترك وينأى بنفسه عن المحرمات التي حرمت عليه طيلة السنة من باب أولى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجه أن يدع طعامه وشرابه) رواه البخاري. وقال عمر رضي الله عنه: «ليس الصيام من الطعام والشراب وحده ولكنه من الكذب والباطل واللغو والحلف».

(2) إن الله عز وجل أمرنا وتعبدنا بترك الطعام والشراب والملذات ليس لتعذيبنا ولا تكليفنا بالمشقة وإنما لتحقيق العبودية والتقرب إليه والافتقار والذل إليه، وذلك أن العبد إذا ترك ما كان محببا له ويشتهيه لأجل الله وقدم محبة الله على محبوباته كان عبدا لله، وهكذا كلما تذلل العبد وافتقر لله كان أكمل عبودية له ، وهذا معنى العبودية الحقة أن يسلم العبد أمره لله فيترك ما حرمه و يمنع ما منعه ويبيح ما أباحه فكل أمره لله. قال الله عز وجل: (يدع طعامه وشرابه وشهوته لأجلي) متفق عليه.

ولذلك تتحقق العبودية وتكمل في مقامات الذل والافتقار لله:

-1 في دعاء الله واستغاثته بالله ولذلك فإن الله يحب الملحين في الدعاء.

-2 وفي سجوده وإذلال أشرف أعضائه ولذلك أقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد.

-3 وفي ذبحه ونهره الدم لله فإنه ما شيء أحب إليه من دم مهراق.

(3) وفي صوم العبد وإمساكه يتعود على الصبر على طاعة الله والصبر عن معصية الله فإذا داوم على ترك الملذات طاعة لله وصبر على ذلك رجاء ثواب الله ورضوانه أكسبه ذلك قوة في تحمل كلفة العبادة و قوة في تحمل ترك المعصية و قوة في ترك ما ألفته نفسه واعتادته من العادات والأخلاق الغير محبوبة لله. قال تعالى (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ). وقد فسر مجاهد وغيره الصبر بالصوم، ولهذا يسمى شهر رمضان بشهر الصبر، وقد روي في السنة (الصوم نصف الصبر).

خطبة الأسبوع

أ. عمّار رقبة الشُّرْفي

كيف نستقبل رمضان؟

• **الحمدلة:**

- الحمد لله الذي جعل شعبان بوابة رمضان، وجعل رمضان بوابة لأعلى درجات الجنان.

• **الشهادتان:**

• **كان صلى الله عليه وسلّم يستقبل رمضان بفائق العناية ويوليه أشد الاهتمام والرعاية:**

- عَنْ أَنَس، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ، قَالَ: « اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ، وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ « البيهقي.

• **السلف واستقبال رمضان:**

- كان مالك إمام دار الهجرة إذا دخل رمضان أغلق كتبه، وامتنع عن الفتيا، وأقبل على القرآن.

- وكان الشافعي يختم القرآن في رمضان ستين ختمة..

- وكان سفيان الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع العبادات واقبل على قراءة القرآن.

- كان محمد بن اسماعيل البخاري يختم في رمضان في النهار كل يوم ختمه ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمه.

- كان سعيد بن جبير يختم القرآن في كل ليلتين.

- وكان الوليد بن عبد الملك يختم في كل ثلاثٍ، وختم في رمضان سبع عشرة ختمه.

- وكان قتادة يختم القرآن في سبع، وإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاثٍ، فإذا جاء العشر ختم كل ليلةٍ.

- وكان وكيع بن الجراح يقرأ في رمضان في الليل ختمة وثلثا، ويصلي ثنتي عشرة من الضحى، ويصلي من الظهر إلى العصر.

• **كيف نستعد لرمضان:**

- الدعاء . .

- بسلامة الصدر مع المسلمين . . . كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يطلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا مشرك أو مشاحن» المنذري.

- بالاهتمام بالواجبات: مثل صلاة الجماعة في الفجر وغيرها حتى لا يفوتك أدنى أجر في رمضان، ولا تكتسب ما استطعت من الأوزار التي تعيق مسيرة الأجر .

- بالتعود على صلاة الليل والدعاء واتخاذ ورد يومي من القران حتى لا نضعف في وسط الشهر.

- قراءة وتعلم أحكام الصيام.

- الاستعداد للدعوة في رمضان بكافة الوسائل فالنفوس لها من القابلية للتقبل في رمضان ما ليس لها في غيره.

- الاستعداد السلوكي بالأخلاق الحميدة.

- الاستعداد لاستغلال الأوقات في رمضان بعمل جدول لرمضان للقراءة والزيارات في الله وصلة الأرحام . . .وغير ذلك .

• **الخاتمة والدّعاء.**

مختصـــــر تفسير ابن عاشور (173)

أ. د. عمار الطالبي

121-{وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}

هَذه قصة غزوة أحد التي وقعت في شوال سنة ثلاث من الهجرة، لما نزل مشركو مكة وأحلافهم سفح جبل أحد قريبا من المدينة المنورة، عازمين على الثأر بسبب ما أصابهم يوم بدر من هزيمة مذلة.

استشار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه في الموقف فأشار أغلبهم بالتحصن بالمدينة، فإذا ما أقبل المشركون إليها قاتلوهم في الحصون وغيرها، وإذا رجعت قريش فإنها ترجع خائبة، ولكن جماعة أخرى أشارت بالخروج إلى هؤلاء الأعداء، وألحوا على الرسول في مواجهتهم وجهادهم، فأخذ الرسول، صلى الله عليه وسلم، برأي هؤلاء ولبس لأمته (أي سلاحه) ثم عرض للمسلمين تردد في الخروج، فراجعوا النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: «لا ينبغي لنبي أن يلبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه» فخرجوا ولاقوا هذا العدو، وانتهت الحرب بهزيمة خفيفة بسبب مكيدة دبرها عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين إذ أقنع ثلث الجيش بالانسحاب معه وكان عدد جيش المسلمين 700 وعدد جيش المشركين 3000 كما أنهم لم يلتزموا بما أمرهم به الرسول من لزوم موقعهم ونوت جماعتان من المسلمين وهما بنو سلمة، وبنو حارثة، بالانسحاب لولا أن الله وفقهم بالرجوع عن ذلك الهم والنية، والوسوسة الشيطانية، كما ورد في صحيح البخاري، والقصة معروفة استشهد فيها حمزة، رضي الله عنه، وانتقمت منه هند فأمرت ببقر بطنه، وقطعت قطعة من كبده لتأكلها، لحقد في قلبها إذ قتل حمزة أباها عتبة بن ربيعة، وشجّ وجه النبي، صلى الله عليه وسلم، وكسرت رباعيته.

«الغدو» هو الخروج وقت الغداة الذي خرج فيه الرسول من بيت أهله، بيت عائشة، رضي الله عنها، وعين لهم المواقع الصالحة للقتال، التي ينبغي للجيش أن يثبت فيها، ومنها يتحرك بما يليق من حركات القتال، إلا جماعة أمرهم بلزوم موقعهم.

والبوء هو الرجوع، ويقصد به هنا المقر أو الموقع الذي يبوء إليه صاحبه ويرجع.

122- {إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} هذه إشارة إلى قبيلتين وهما بنو حارثة وبنو سلمة وإلى ما وسوس إليهما الشيطان من التراجع، ولكن الله ثبتهما وكان وليا لهما، وعاصمها من الزلل والانقياد إلى زعيمهما، وهو عبد الله بن أبي سلول المنافق، فسارتا مع الرسول، وكلهم متوكلون على الله الذي لا توكل إلا عليه ولا اعتماد إلا على عونه.

123-{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}:

هذه الآية تذكير للمسلمين بنصر الله لهم في بدر مع قلة عددهم وضعفهم وهو نصر عظيم قتل في المعركة سادة من قريش ورؤوس الكفر، كأبي جهل بن هشام، وهو إشارة أيضا إلى أن هزيمتهم يوم أحد لا ينبغي أن توقفهم عن المضي في القتال والدفاع، وقد صاروا اليوم أعز وأقوى والحرب سجال، فعليكم إذن بتقوى الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه لعلكم بذلك تشكرون له نعمه ونصره، ومن شكره الثبات في قتال العدو.

124-{إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ}

هذه الآية تذكيرٌ للنبي، صلى الله عليه وسلم، بأمر أصحابه الذين شق عليهم لما بلغهم في معركة بدر أن جاء للمشركين مدد، فأخبرهم أن الله وعدهم أن يمدهم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين من السماء إلى الأرض، ألا يكفيكم ذلك في إعانتكم على القتال والثبات فيه؟ وذلك بوحي أوحاه الله لنبيه، بل إنه كاف، وهو ما يدل عليه حرف «بلى» في الآية بعدها.

وأكد ذلك بحرف «لن» ليشعر من تحدثه نفسه باليأس أن ذلك العدد فيه كفاية ولا شك فيه، أراد الله بذلك زيادة تثبيتهم.

ووعد الله المسلمين إن صبروا واتقوا أن ينصرهم، ولكنهم لما لم يصبروا في أحد، وأقبلوا على الغنائم، لم يمددهم الله بمعونة الملائكة كما أمدهم بها يوم بدر.

بل لو فعلوا لأمدهم فورا بخمسة آلاف من الملائكة زيادة على ما أمدهم به في معركة بدر. ومعنى «مسومين» من السومة وهي علامة يجعلها المقاتل في الحرب، قد تكون ريشا ملونا أو صوفا يجعلها على رأسه أو على رأس فرسه، يرمز بها إلى أنه لا يخشى أن يعرفه العدو وأنه على ثقة من نفسه وشجاعته، فلا يخشى من تسديد العدو سهامه إليه أو يحمل عليه بسيفه، ويقصد بهذا الوصف بالنسبة للملائكة أنهم شداد في الحرب غلاظ فيها.

126-{وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}

وما جعل الله انتصاركم يوم بدر إلا بشرى لكم، وما جعل إمدادكم الذي وعدكم به إلا تكرمة، فالبشرى مصدر بشر مثل الرجعى، وهي خبر بما يسر وينفع، وليجعل قلوبكم تطمئن وتسكن ولا تضطرب، ويحصل لها العلم اليقين.

وقوله: «وما النصر إلا من عند الله»: خاتمة للآية، فإن كل نصر إنما هو نصر من الله، لا من غيره، وختم ذلك بوصفي: العزيز والحكم، فالعزيز القوي ينصر من يريد نصره، والحكيم يعلم من يستحق نصره، وكيف يؤيده بحكمته، ومن توكل على العزيز الحكيم فقد كفاه نصرا، وألهمه بحكمته إلى السداد.

a.talbi@albassair.org

ابن عمـــر و الولـــوغ في الدماء.. أو الـــرأي «المرجـــوح» حين يصبـــح راجحـــاً

د. محمد عبد النبي*

الدماء الغزار التي تسيل بغير حق في ربوع العالم العربي لا يحقنها إلا احتياط في التوقّي، يضحي فيه أصحابه ببعض الحق يتنازلون عنه، حتى يُظنّ بهم الجبن! ويُحيون بالتنازل سيرة الحسن بن علي، التي طالما نادينا باستذكارها وتمثّلها من خلال هذا المنبر، يُظاهرها قانون صارم لا يراعي قريبا أو حبيبا، ابتغاء القضاء طواعية على ميراث لا يخلو من سوءات، وتقاليد شكّلت مزاجا، يفاخر به الكثيرون، يعلي من شأن التشفي والانتقام، ولا يجد غضاضة في التمدّح بإراقة الدم.

أخرج البخاري (6/26) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا: إن الناس صنعوا وأنت ابن عمر، وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم، فما يمنعك أن تخرج؟ فقال: يمنعني أن الله حرّم دم أخي، فقالا: ألم يقل الله: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة} فقال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة، وكان الدين لله، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة، ويكون الدين لغير الله.»

وفي صحيح مسلم (1/96) ورد في آخر حديث أسامة الذي أنّبه النبي صلى الله عليه وسلم على قتله الرجل خطأ: «.. قال رجل: ألم يقل الله: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله}؟ فقال سعد: قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة، وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة.»

وأخرج البخاري أيضا (6/ 62) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أن رجلا جاءه فقال: يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه: {وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا} إلى آخر الآية، فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه؟ فقال: يا ابن أخي أغتر بهذه الآية ولا أقاتل، أحبّ إلي من أن أغتر بهذه الآية، التي يقول الله تعالى: {ومن يقتل مؤمنا متعمدا} إلى آخرها...»

لا تزال الفهوم تتعدّد وتختلف إلى حد التضارب والتعارض، بالرغم من أن النصوص التي يستند إليها المختلفون واحدة! ومصطلح الجهاد-مثلا- الذي كان موضوعه الكافر المحارب-ويحوز إجماعا أو اتفاقا-غدا يُشهَر في وجه المسلم، من كل مَن أراد «التقرب» إلى الله والفوز بالجنة، وغدت ساحات القتال ميدانا لأقوام تجمعهم عقيدة وقبلة واحدة، تأوّلا أو استحلالا، وكانت بعض التجارب في التاريخ-بما فيها من فشل وخيبة-كفيلة بتصحيح الفهوم وتلقين العِبر، غير أن الجهل و الأهواء منعا من القراءة الصحيحة والتدبّر الأمثل.

هناك أمران يُلجأ إليهما عادة حين يشتدّ الخلاف و يحتدّ النزاع، النصوص القرآنية والحديثية، والرجال الحاملون لها والعارفون بتفسيرها وتأويلها، وكان من الطبيعي أن يلجأ التابعون لمن تبقّى من الصحابة، ممن عُرف عنهم ملازمة النبي، أو الإكثار من الرواية عنه، وأما في أوقات الفتن فتكون المراجع التي لا تمشي فيها أو لا تسعى إليها مادة للطعن الخفي والمعلن، لما يمثله المرجع من أهمية في إمداد «الفتنة» بالوقود اللازم، فإذا رأوه أمسك أو تردّد سألوه تعجيزا، بعد أن كان يسأل استعلاما واستفهاما، وهو ما فعله الرجل الذي وفد على ابن عمر، مزهوا بما يعتقد أنه سيغلبه به، من نصين في كتاب الله تعالى، فأوقفه-وأوقفنا معه- ابنُ عمر على أمرين مهمين، أولهما: احتياط في تمثّل الأمر القرآني حين يتعلّق بالدماء، وإن كان لا يخفى على مثله الفرق بين مقاتلة الفئة الباغية، المأمور به، وبين القتل المنهي عنه، لما يخشى من عاقبة الخوض فيها بالتأويل ابتداء، لينتهي إلى ما انتهى إليه لاحقا، حين التمس العذر لكل من تأوّل وخاض فيما خشي منه ابن عمر، والأمر الثاني: دقة في تنزيل النص القرآني على الواقع المستجدّ، باستحضار السياق لفهم النص القرآني، وبالتذكير باختلاف القصود والنوايا، بين قتال النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين، وقتال مَن بعده لبعضهم بعضا.

قال ابن حجر في الفتح (8/184)عن السائل: «أطلق على قتال من يخرج عن طاعة الإمام جهادا، وسوى بينه وبين جهاد الكفار بحسب اعتقاده، وإن كان الصواب عند غيره خلافه، وأن الذي ورد في الترغيب في الجهاد خاص بقتال الكفار، بخلاف قتال البغاة، فإنه وإن كان مشروعا لكنه لا يصل الثواب فيه إلى ثواب من قاتل الكفار، ولا سيما إن كان الحامل إيثار الدنيا.»

a.abyasser@gmail.com

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

يسر لجنة "الدعوة والإرشاد والإفتاء" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 الدكتور الشيخ محمد بولركاب: -0555497098 الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب: -0555497078 الدكتور الشيخ محمد هندو:-0556974375 الشيخ محمد علي بورويبة 0557919849:الشيخ عمار رقبة الشرفي:-0557540865 الشيخ كمال أبوسنة: 0554108178.

وللنساء رقم خاص للأستاذة فضيلة وعليلي:0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

بقلم: أمال السائحي. ح

ما كان رمضان شهرا للإفراط في الشرب والأكل والنوم، بل للتعبد والصوم.. 02

تحدثنا في المقال السابق وهو الجزء الأول من هذا المقال عن استقبال الدول الإسلامية والعربية بعد بضعة أيام شهر رمضان بسعادة عارمة، وترصّيعها مساجدها وشوارعها بالزينة والرايات المرحّبة بهذا الشهر....

وعن بعض العادات والتقاليد لهذا الشهر الفاضل، وما توارثته الأجيال جيلاً بعد جيل، حتى اعتقد البعض أنها من الشعائر الواجب المحافظة عليها، ولا تكتمل الفرحة والبهجة بهذا الشهر إلا بها، ودخول العديد من الأمور المستحدثة عليها، التي لم تكن معروفة في أجيال السلف الصالح... منها الإسراف في الملتزمات الشرائية، إما مواد غذائية، أو أواني منزلية، أو زينة بيتية، وما تقوم به ربات البيوت من تنظيف ترتيب استقبالا لهذا الشهر الكريم...

في هذه المرة سوف يكون حديثنا عن هذا المسلم ومدى إدراكه لفوائد الصوم في الدنيا، والنعيم الذي ينتظره في الآخرة، فإن ذلك بلا شك سيجعله يستقبل هذا الشهر بطاقة كبيرة، وحالة نفسية مطمئنة، وشوق وتلهف شديدين لهذا الشهر الكريم... وهذا يؤدي إلى رفع النظام المناعي لديه، وتحقيق الاستفادة القصوى من الجانب المعنوي و الجانب الجسماني عنده.

على العكس تماما من الذي همه الأكل والنوم والترفيه، فهو دائما يخشى أن ينقصه هذا الشهر الفضيل بعض الملذات التي تعوّد عليها، فسيشعر أنه سيقيّده ويحرمه من ملذاته التي لازمته طوال عام بأكمله، ....إن الصيام تهذيب وتربية، وعلاج لأسقام النفوس والأبدان، وارتقاء بالنفوس العارفة بالله، من رقي إلى رقي أعلى وأسمى، لذلك يعيش الصائم بصدق مع صلاته، وصدقته، وقراءة قرآنه، وكل عباداته ...وهو كذلك يعتبر من العلاجات الناجعة والمفيدة جدا للجسم، لأنه يساعده على التخلص من السموم التي باشرت هذا الجسد، طوال أحد عشرة شهرا....

فمما قدمه الباحثون في هذا المجال وعلى سبيل المثال لا الحصر من جامعة «غرونوبل الفرنسية» عن دور الصيام المتقطع في خفض معدل حدوث بعض الأورام الليمفاوية إلى الصفر تقريباً، بحسب تجارب أجريت على الذبيبات. كما أظهرت دراسات أخرى أن الصوم المتقطع يرفع من معدل النجاة بين الأفراد، ممن يعانون من إصابات في نسيج الكبد، والتي تمتلك قابلية للتحول إلى أورام في المستقبل.

و يضيف العلماء:» إن الصوم المنتظم مع اتباع نظام غذائي طبيعي مع التقليل من أكل الملح والوجبات السريعة، يمكن أن يجعل عمل الخلايا أكثر انتظاماً، ويمنع تحولها إلى خلايا سرطانية، وبالتالي يكافح انتشار السرطان قبل حدوثه!

وفي دراسة حديثة نشرت في مجلة علم النفس والغدد الصماء، قام بها فريق من علماء جامعة كاليفورنيا، وأثبتوا أن الصيام لفترات متقطعة يؤدي إلى وقف انقسام الخلايا السرطانية، وقد كانت فعالية الصيام أكبر من الحمية.

فهذه فرصة ذهبية لعلاج هذا المرض مهما كان، فأمراض الكبد والكلى والقولون... وغير ذلك من الأمراض المستعصية، وجد العلماء علاجاً ناجعاً لها، وهو الصوم!

وعندما يدرك المسلم أهمية الصيام في علاج مثل هذه الأمراض، فإنه بلا شك يصبح أكثر اشتياقاً لهذا الشهر، بل ويشعر بالسعادة والفرح والسرور، أثناء ممارسته فريضة الصيام.

أما الأثر الشفائي فقد أكده الكثير من الباحثين وخرجوا بنتائج يقينية وهي أن الصوم هو أفضل وسيلة لمعالجة السموم المتراكمة في الخلايا! فالصوم له تأثيرات مدهشة، فهو يعمل على صيانة خلايا الجسم، ويعتبر الصيام أنجع وسيلة للقضاء على مختلف الأمراض والفيروسات والبكتريا، وربما نعجب إذا علمنا أن في دول الغرب مراكز متخصصة تعالج بالصيام فقط!! وتجد في هذه المراكز كثير من الحالات التي استعصت على الطب الحديث، ولكن بمجرد أن مارست الصيام تم الشفاء خلال زمن قياسي! ولذلك أمرنا الله بالصيام فقال: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [البقرة: 184]

نسأل الله لنا ولكل الأمة الإسلامية جمعاء، صياما وقياما مقبولين...

أوراق رمضانية

خلوة مع القرآن... خلوة في رمضان!!

تذكر!
الخلوة ليس معناها العزلة
الخلوة ليست جلوسا منفردا عابس الوجه شديد الخلق
الخلوة مناجاة ...قلب معلق بربه
كان النبي صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن
ونحن الآن على موعد مع خلوة في رمضان...مع القرآن
ماذا يمنعنا أن نترك أخلاقنا العادية لتكون أخلاقنا هي أخلاق القرآن؟
كان النبي صلى الله عليه وسلم حليما صبورا واسع الصدر رغم ما كان عليه من واجبات عظيمة وما يمر بالأمة من أحداث جسام..
ورغم كل هذا كان يتبسم في وجوه أصحابه ويحسن استقبالهم ويسمع الأمَة حتى تنهي حديثها، ويجهل عليه الرجل فما يزداد إلا حلما..
ولما حدث أن كان حريصا على دعوة بعض كبراء العرب حتى آثر حديثهم على الالتفات لابن أم مكتوم الأعمى فعبس في وجهه -ولما يراه!- عوتب في ذلك في آيات جليلة في صدر سورة من سور القرآن.
فأين نحن من هذه الأسوة الحسنة؟
خلوة مع القرآن..تلاوة وعملا...خلوة في رمضان ننسلخ فيها قليلا من عبادة الهوى فنحمل أنفسنا على ما «يجب» لا على ما «نحب»!!
إن لم نستقبل ضيوفنا ببسمة عريضة فمن يفعل ؟
إن لم تطعم المرأة صغارها ، وترتب بيتها ، وتحسن طعامها ، وتتبعل لزوجها.....فمن يفعل ذلك؟؟
إن لم يدخل الرجل السرور على قلب صغاره وزوجه ، وينفق عليهم ويقضي حاجاتهم....فمن يفعل ذلك؟؟والفتاة والفتى في خدمة وبر والديهم...من يبرهم عوضا عنهم؟
لنجعل عبير التقى يفوح على جوارحنا بالعمل الصالح الذي يرضي الله ويوافق ما ارتضيناه من خلوة مع القرآن...في رمضان
ولعل البعض يتسائل بعد أن أنفقنا الأوقات بمنة ويسرة...فماذا تبقى لنا لتكون خلوة؟؟
تبقى لنا:
-1 هذه الأوقات من الخلوة...ومن قال أن الخلوة عزلة؟؟!
الخلوة مناجاة قلب! فنعمل ما أمرنا بعمله وقلوبنا معلقة بربها راجية رحمته وعفوه عالمين أن الإسلام لم يكن يوما دين رهبانية ...بل هو دستور حياة
-2 من أعمل الفكر قليلا وجد كثيرا من الأوقات.... فأشرطة القرآن في السيارة والمطبخ = ختمة صوتية ..ما المانع؟؟
وبين كل شغل وآخر...بين كل بسمة وكلمة طيبة نقرأ ونذكر من حولنا بالقراءة فالناس مقبلة غير مدبرة على الغالب، يتنافسون في القراءة...فلنجعل دعوتنا هلموا إلى مائدة القرآن...ولندع القرآن يدعوهم فإنه شفاء.
-3 أين نحن من 5 دقائق بين الآذان والإقامة، بين المغرب والعشاء، بين الفجر وشروق الشمس؟؟
-4 كل وقت ليس لنا فيه وظيفة واجبة أو مستحب راجح...فشغلنا فيه بلا تردد ولا تفكير: التلاوة
-5 اللهم ارضنا من النوم باليسير...اللهم اشف أجسادنا من النوم باليسير
نسأل الله العون والسداد والثبات

سارة بنت محمد حسن

أفراح الروح:

الرواد الكبار

نحن في حاجة ملحَّة إلى المتخصصين في كل فرع من فروع المعارفِ الإنسانيةِ، أولئك الذين يتخذون من مَعامِلهم ومكاتِبهم صوَامِع وأديرة! ويهَبُون حياتهم للفرْع الذي تخصصوا فيه، لا بشعورِ التضحية فحسب، بل بشعورِ اللّذة كذلك! شعورَ العابدِ الذي يهَبُ روحَه لإلَهِهِ وهو فرحانٌ! ولكنَّنا مع هذا يجبُ أن ندركَ أن هؤلاء ليُسوا هم اللذين يوجّهون إلى الحياة، أو يختارون للبشريةِ الطريقَ؟

إن الرُّوادَ كانوا دائما وسيكونونَ هم أصحابُ الطاقاتِ الروحيةِ الفائقةِ، هؤلاء هم الذين يحملونَ الشعلة المقدَّسة التي تنصهرُ في حرارتها كلّ ذراتِ المعارفِ، وتنكشف في ضوئِها طريق الرحلةِ، مزوَّدةً بكلِّ هذه الجزئياتِ، قويةً بهذا الزَّاد، وهي تغذّ السيرَ نحو الهدفِ السامي البعيدِ!

هؤلاء الرُّواد هم الذين يُدركونَ ببصيرتهم تلك الوحدةَ الشاملةَ، المتعددة المظاهر في: العلم، والفنِّ، والعقيدةِ، والعملِ، فلا يحقرون واحداً منها ولا يرفعونَه فوق مستواه!

الصِّغارُ وحدهم هم اللَّذين يعتقدون أن هناك تعارضاً بين هذه القوى المتنوعةِ المظاهر: فيحاربونَ العلمَ باسم الدين، أو الدينَ باسم العلم...

ويحتقرون الفنَّ باسم العملِ، أو الحيَويَّة الدافعة باسم العَقيدةِ المتصوفةِ! ذلك أنهم يدركون كل قوةٍ من هَذه القوى، منعزلة عن مجموعةٍ من القوى الأخرى الصادرة كلُّها من النبع الواحد، ومن تلك القوة الكبرى المسيطِرة على هذا الوجودِ!

ولكنَّ الرُّواد الكبار يدركون تلك الوحدةَ، لأنَّهم متصلون بذلك النَّبع الأصيلِ، ومنه يستمدُّون!

إنَّهم قليلون.. قليلون في تاريخ البشريةِ.. بل نادرونَ! ولكن منهم الكفاية...: فالقوَّة المشرفةُ على هذا الكونِ، هي التي تصوغُهم، تبعثُ بهم في الوقتِ المقدَّرِ المطلوبِ!

سيد قطب

البيوت السعيدة

أي أهل نريد...؟

الأهل أنواع ثلاثة ولكل واحد من هذه الأنواع سلبيات وإيجابيات، وهذه الأنواع هي:

-1 أهل يكونون بعيدين كل البعد عن حياة أولادهم، ولا يتدخلون حتى يتفاقم الأمر وتصل إلى حد الانفصال، وهذا النوع وإن كان مريحاً للأولاد إن لم يكن هناك مشاكل بينهم إلا أنه في فرض حصول خلافات فإنهم لا يكونون يؤدون دورهم إيجابياً، واللازم أن يكون لدى الأهل رعاية واهتمام من البداية فلا يكونون على هامش حياة أبنائهم ويجب أن يكونوا في عمق هذه الحياة ليحلوا المشاكل حين وقوعها وقبل الوصول للمدى الذي وصلت إليه وهذا النوع نرفضه، ولا نحبذه.

-2 أهل متابعين المشكلة من أولها ويكونون هم سببها، أو سبباً أساسياً فيها، وهؤلاء عادة ما يكونون مزعجين لأولادهم ويتدخلون في كل صغيرة وكبيرة في حياتهم، ولعل هذه التدخلات هي السبب في المشاكل التي تقع، هذا النوع نرفضه أيضاً وبشدة أكبر لأن الأهل يجب أن يشكلوا ضابطة لأولادهم كي لا ينجرفوا إلى المشاكل، لا أن يكونوا سبباً فيها وعاملاً أساسياً في تفاقمها.

-3 أهل متابعين للمشكلة من أولها إلى آخرها لحلها وهم ليسوا سبباً فيها بل استنفذوا كل الوسائل لحلها، هذا النوع من الأهالي هو النوع المطلوب فهو يحمل الهم ويتابع عن بعد حياة أولاده ويتحين الفرصة المناسبة للتدخل، فإذا لم يوفق للحل يسعى لأن يلجأ إلى علماء الدين أو أي مصلح آخر كي تحل مشكلة أولاده، هكذا نوع من الأهل هو المثال الذي دعا الله عز وجل لاحتذائه والتقيد به.

لمسات تربوية

آسفة لا أريد هذا الزوج

مع بداية بلوغها سن المراهقة ، تبدأ كل فتاة في الاستغراق في أحلام اليقظة لرسم صورة مثالية للفارس الرومانسي الذي سيحملها على حصان أبيض لتستقر معه في عالمه، تأنس به ويأنس بها ويغمرها حبًا وحنانًا ويشعرها بالأمان والسكينة، ويلبي لها كل ما تتمنى لإسعادها وإمتاعها..

فهكذا تصور معظم الأعمال الفنية الدرامية الزوج وتجعل منه شخصا مثاليا شديد الرقة والعذوبة والطيبة، لا عمل له سوى إغراق زوجته بكلمات الحب والغزل وتقديم الهدايا القيمة لها بمناسبة أو بدون، والخروج بها للتنزه والترفيه وقضاء أوقات ممتعة..... إلخ!.. مما يعطي إيحاء للعديد من الفتيات أن الحياة الزوجية خالية تماما من المسؤوليات والضغوط والأعباء الجسام التي تفرضها ظروف المعيشة المتغيرة والتي غالبا ما تؤدي إلى حدوث بعض المشكلات والخلافات الزوجية المكدرة والمعكرة لصفو الحياة!..

وما إن تتزوج هؤلاء الفتيات الحالمات إلا ويُصعَقن ويصطدمن بالواقع الأليم المرير الذي لم يتوقعنه، حيث يُفاجأن بعيب أو عدة عيوب في أزواجهن تسبب لهن كثير من المتاعب والآلام وربما تحول حياة كل منهن إلى جحيم تتمنى الخلاص منه بسرعة مهما تكبدت من خسائر..

وأحد العيوب التي لا تستطيع أي زوجة تحمله والتكيف معه بأي حال من الأحوال قسوة القلب وجفاء المشاعر..

فما أصعب أن تبتلى المرأة بزوج قلبه قاس مشاعره جافة لا يعرف للرومانسية طريقًا، والأشد صعوبة ألا يعترف بهذا العيب ويعتبر مطالبة زوجته بتخلصه منه أمرًا تافها، متعللًا بأنه شخص عملي وأن الرومانسية شكل من أشكال الضعف التي لا ينبغي للرجل أن يسلكها حتى يحتفظ بقوته وصرامته وحزمه أمامها لتظل تحترمه وتهابه!!..

فالأنثى مجبولة على الرقة والحنان، وهي كالزهرة إن سقاها الزوج من ماء اهتمامه وحبه أينعت وأبهجته وأسعدته بطيب أريجها، وإن أهملها ذبلت وتساقطت أوراقها..

فحينما تتزوج المرأة وتُصدَم بأن من يشاركها حياتها رجل قاسي القلب ومتجرد من المشاعر تشعر بالغربة والوحدة الموجعة وتتمزق وتتبعثر مشاعرها التي لم تُروى لتتمكن من الاستمرار والعطاء..

ليس شرطًا أن يكون الرجل رومانسيًا حتى يكون حنونًا، ولا جبارًا ليكون رجلًا قويًا، فشتان بين الرومانسية والقوة، والمرأة تحتاج إلى الشعور بالحب والاحتواء واللمسات الدافئة الحانية وكلمات الثناء والمدح والتقدير لتساندها وتجعلها تستمر في عطائها على جميع الأصعدة، وإذا لم تجد من الرجل ذلك الحنان المنتظر، فإنها تتألم وتشعر بجحوده ونكرانه لما تقدم له ولمنزله ولأطفاله من معروف وعطاء، وربما يدفعها ذلك إلى طلب الطلاق للخلاص والنجاة من تلك الحياة القاسية.

لذلك ينبغي على الرجل أن يعلم أن المرأة لا تريد رجلاً يترك عمله ومسؤولياته ليتغزل بها ويحبها؛ ولكنها تحتاج لأن تشعر بأنها ذات قيمة لديه وأن حبها في قلبه ولو بلمسة بسيطة أو لفتة أو كلمة، حتى لا تضعف نفسها وتأمرها بالسوء وتدفعها إلى البحث عن سبيل آخر خارج البيت يعوضها عن هذا الحرمان الذي يسبب لها فراغا عاطفيا يرهقها نفسيا وشعوريًا..

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) التحريم: 6

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

الأسرة السعيدة

الشيخ مبارك الميلي...

التصوف بين ميزان الشرع و ميزان البدعة

أ.د /نورة بوحناش

يعد الميراث الفكري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،لحظة هامة من التاريخ الفكري و الثقافي للجزائر المعاصرة،و من الجلي أن دراسة هذا التراث لم تنجز بعد، نعني بها الدراسة الموضوعية التي تبين الميزان الفكري لهذا لميراث ،و تواصله مع القضية الجزائرية في فترة الاستعمار الفرنسي،و يجب الاعتراف بأن القراءآت الأيديولوجية لهذا الميراث قد تمت بأشكال متنوعة، و اتخذت أغراضا متباينة

إن التحليل المعرفي لميراث جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم يتم التمكن منه و دراسته بعد، وذلك بالنظر إلى تواصله مع المرجعية الفكرية للفكر المغربي الممتد إلى العصور الوسطى و نعني به التواصل العقدي الذي يوصله بالعقيدة الأشعرية، والفقه المالكي، ثم الموقف المميز للفكر المغربي من الفرق و على رأسها الشيعة الباطنية، إذ من الواجب إدراك العلاقة الجدلية بين النمو المطرد للإسلام الطرقي، و الأعمال المنجزة من طرف جمعية العلماء المسلمين، ذلك أن ردود أفعال الجمعية كانت هي تقديم بدائل إصلاحية عن تصورات دينية تمكنت من الفرد و الجماعة لتتجاوز الإسلام الناهض العملي الذي هو دوما جهاد و تغيير للذات .

و على الرغم من أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تمتد في مرجعيتها المناوئة لبدع التصوف إلى النزعة الوهابية، بما أن الشيخ عبد الحميد ابن باديس قد تواجد في الحجاز لفترة مكنته من الانخراط في عملية إصلاحية للعقيدة في الجزائر، فإن حضور العقل المغربي في محاربة للإسلام ألطرقي تبدو واضحة، في تأسيس مرجعية عقلانية تمتد بجذورها إلى التقليد المعرفي الذي تركه ابن حزم، و ابن رشد ثم الشاطبي، وهو ما يقوم دليلا في رسالة الشيخ مبارك الميلي «رسالة الشرك ومظاهره».

تعبر الرسالة عن خلاصة نقدية للإسلام الطرقي في الجزائر، والذي ارتهن بجدلية السلطة و المعرفة التي لعبت دورا هاما في استخدام الإسلام البدعي من طرف فرنسا لإخراج المجتمع الجزائري باستمرار من الدواعي العملية للإسلام الذي يعد في الحقيقة دافعا فعالا في سبيل استقطاب القوى المتحررة والمحررة، وعامل للنهضة يعيد لهذا المجتمع إدراك الذات، والذي بدا موقع للتراجع على جميع الأصعدة و على رأسها العقيدة التي هي علامة هامة لتفصل هذا المجتمع عن المجتمع الفرنسي.

و يعد الشيخ مبارك الميلي من أهم أعضاء الجمعية الذين ساهموا في بيان أزمة العقيدة في المجتمع الجزائري أثناء الاستعمار الفرنسي، وهذا من خلال كتابه رسالة الشرك و مظاهره، و سيزيد الشيخ في تمتين عقيدة الجزائريين عبر كتابه تاريخ الجزائر العام حيث يمكن عبر أجزاء الكتاب الأربعة من قراءة أخرى لتاريخ الجزائر يتجاوز فيها الأيديولوجيا الفرنسية القاضية بالتواصل الاحتوائي للتاريخ الجزائري بالتاريخ الفرنسي، ليكون تاريخ الجزائر تاريخ آخر مفصولا عن تاريخ فرنسا الذي هو في الحقيقة مفصولا كليا عن تاريخ الجزائر .

أما «رسالة الشرك و مظاهره» فهي رسالة تغيب كثيرا عند الحديث عن المنجزات التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالنظر لحيازة الشيخ ابن باديس على مركز الريادة في أعمال الجمعية، ثم أن التكريس الأيديولوجي قد أحدث خللا في التنقيب على تراث الجمعية و إخراجه إلى العلن بطريقة علمية و موضوعية، فغابت أعمال الأعضاء الآخرين و لم تنل حقها في الدرس العلمي ومنها ما قام به الشيخ مبارك الميلي، في مدينة ميلة في تأسيسه للمدرسة و المسجد الذين عملا على إعادة إحياء الميراث الحضاري لهذه المدينة، خاصة أنها مثلت في تاريخ المغرب الأوسط قطبا حضاريا لا يستهان به سواء كان في العصر اللاتيني المسيحي، أو العصر الإسلامي حيث كانت عاصمة الفتح الإسلامي، و ما جره ذلك من تأسيس علمي جعل من هذه المدينة قطبا حضريا في الشرق الجزائري لا يستهان به.

1 –القرآن و السنة رد لآفة الابتداع:

تمكن مقدمة «رسالة الشرك و مظاهره» من وصف حال العقيدة في جزائر الاستعمار، فقد غابت العقيدة و حل مكانها إسلام موروث لا علاقة له بالعقيدة الإسلامية التي تدعو إلى التحرر من كل التراكمات التي تعيق تطور الإنسان فقد ((أفضت أمة خاتم النبيين إلى ما أفضت إليه أمم الأنبياء الأولين. فكانوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم)) ،وهو ما يتوجب ضرورة سنة الإصلاح ما دام هذا الدين محفوظ بالحفظ،قائم عليه مصلحون يمكنون من تجديده كلما بدأ يحل فيه البوار و تتمكن منه البدعة، و سيشير الشيخ إلى وضعية الصراع الذي قام بين جمعية العلماء و أهل البدع من الطرقية في الجزائر و التي عززها المعمرون بالقوة وسيطرة على العقل الجزائري،بغية تمكين الجهل و إبعاد أهل الدين عن دينهم ، سيلتزم الشيخ بمرجعية فكرية تحيله إلى محمد عبد الوهاب بما أن رسالة الشرك قد تعززت بمصدر أساسي لمحمد عبد الوهاب هو «فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد» والتي تمكن من الغرض نفسه إحياء السنة و الكتاب و العمل على محاربة البدعة، لكن هل تتجه الرسالة الوجهة نفسها التي تميز الحركة الوهابية؟ خاصة أن التأسيس المرجعي لها يعود إلى الخصائص المميزة للفكر المغربي الأندلسي الذي تحدد عبر تأسيس عقلاني خاص، ولذلك نلتمس خلف الرسالة حضور روح العواصم من القواصم لابن العربي و كذا الاعتصام و الموافقات للشاطبي في الدفاع عن العقيدة ضد البدع الدخيلة على الدين، فنجد الشيخ يمتثل لآراء علماء المغرب بضرورة درء الكلام في الذات الإلهية، و عدم نشره بين العامة لقصور عقولهم و استخدامه في التأسيس العقلي للبدعة، وهو ما يقوله ((و يا ليتنا تركنا كتب المتكلمين للخاصة يستعينون بها في مواطن الجدال مع الخصوم، ووضعنا للعامة كتبا في العقائد على أسلوب الكتاب المجيد.فيكون من تلك رياضة للعقول وحماية للحق، ومن هذه طهارة للقلوب و هداية للخير،و ليس كل الناس بحاجة إلى تلك الرياضة، و لا لهم قدرة على تلك الحماية،و لكن كلهم في حاجة إلى تطهير البواطن و معرفة الهدى. فعمت الحاجة إلى معرفة الشرك و مظاهره ولهذا عرف جميع الأنبياء بحكم الشرك)) ، فالخوض في الكلام، قد يؤدي إلى استخدام المتلبسين لآلياته في سبيل صرف العامة عن دينهم و تحولهم نحو مدارك قد يؤمنون بها،كما هو حالهم مع شيوخ الطرق الصوفية.

2 –نقد الجهاز المفهومي للتصوف الطرقي:

في تتبعه التاريخي لمصدر الشرك يذهب الشيخ مبارك الميلي مباشرة للأثر التي تركته الشيعة الباطنية على الإسلام حيث أدخلت هذه بدعا مستحدثة على الدين، إذ الرافضة هم الذي مكنوا من فكرة علم علي بالغيب و ما سيتبعها بعد ذلك من ظهور فكرة المهدي الذي يعني تواصل مع السماء وهو ما يؤديه مفهوم الإمام داخل الشيعة، الأمر الذي سيتلبس بعد ذلك بالعقيدة و خاصة عند الصوفية، وبما أن التشيع كان قبل التصوف، فقد استمد الصوفية جملة تصوراتهم عن الشيعة، وهنا سيميز الشيخ بين نموذجين من الصوفية قائلا ((الغالب على رجاله العلم بالدين و الصدق في العمل و موالاة السلف، فكانوا في الاعتقادات محدثين سلفيين و متكلمين أشعريين، و ماتريديين وفي العبادات مالكيين أو حنفيين أو شافعيين أو حنبليين. و أشهر منهم أبو القاسم الجنيد، فانتسب إليه من بعده في آداب السلوك. و بهذا كان التصوف مرضيا عند أهل السنة لانتساب رجاله إلى الأئمة المرضيين)) ، وعلى الرغم من أن التصوف كان محمودا في بدايته عندما كان موزونا بميزان الشرع، لكنه ما فتئ يتلبس بالبدعة و سيستغله المبتدعون في سبيل تلبيس هذا الدين ببدع دخيلة ((فسال لعاب المبتدعين المنبوذين من هذه الثقة التي نعم بها المتصوفون.فاندسوا تحت هذا العنوان لاسيما الرافضة التي كانت لها مطامع سياسية)) ، الأمر الذي يعني ضرورة تجاوز التصوف جملة و تفصيلا، ذلك أن الإيمان محدد الأطر، و العمل به يكون بميزان الشرع، و لا عوض لذلك.

أ – حلول روح التشيع في روح التصوف بالقول بالباطن:

يتتبع الشيخ مبارك الميلي حدود التواصل بين التشيع و التصوف، فيجد أن من مظاهره القول بالحلول و الاتحاد، وهذا بين في الشيعة حيث يؤكدون على مبدأ الباطن، ومن هؤلاء الصوفية الذين تلبس لديهم الحق بالباطل، ابن العربي الحاتمي، و ابن سبعين و ابن العفيف التلمساني و ابن الفاض و غيرهم.

لقد مكن الصوفية من تراتبية يكون القطب فيها هو القائم بالمعرفة المباشرة، و يؤكد الشيخ أن القول بالقطب بما أنه رأس العارفين هو نفسه، الإمام المعصوم عند الرافضة،كما قالوا بالإبدال و سيصحح الشيخ المفهوم بتبيان الدليل الشرعي قائلا ((فهؤلاء الأبدال هم الطائفة الظاهرون على الحق و المجددون للدين على رأس كل مائة سنة، و ليسوا أبدال الصوفية الذين يعتقد فيهم الغيب و التصرف في الكون و الدلالة على الله من غير أن يعرفوا بعلم و إتقان عمل)) .

ومن مظاهر الصوفية لبس الخرقة و مكنوا لأنفسهم ذلك من قولهم أن الحسن البصري لبسها من علي، و سيرفض الشيخ تسلسل ذلك إلى علي، وهو أمر لا يملك دليلا على ذلك ((ولم يرد في خبر صحيح و لا حسن و لا ضعيف أن النبي (ص) ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لأحد من الصحابة و لا أمر أحدا من أصحابه بفعل ذلك)) ،لقد عمل الصوفية على استخدام المرجعية الشرعية لخدمة جملة بدعهم، متواصلين مع المرجعية السلفية،مستخدمين لذلك كل وسائل التلبيس،((تلك مظاهر من اتحاد الصوفية بالرافضة. أما ثمرة هذا الاتحاد فهو توصل الرافضة على تحقيق ما عجزت عنه من تشويه محاسن الإسلام و قلب تعاليمه)) ، وهنا ينقد الشيخ كل مظاهر التصوف، لبس الخرقة، و القول بالحلول، و كشف الغيب فهي علامات لم تظهر لا في سيرة النبي و لا سيرة صحبه.

ب – نقد فكرة الولاية و الكرامة:

تعتبر الولاية و الكرامة من المفاهيم التي تتأسس عليها الخبرة الصوفية، وهي في عرف الشرع مقام المؤمنين الزاهدين، لكن و في زمان تراجع الإسلام أمام الإسلام الطرقي، حيث ستكون الكرامة أداة للسيطرة على عقول العامة، و تكون الولاية قبلة الشرك بتحول المسلم من عبادة ربه إلى عبادة الولي.

و نظرا لنزول الكرامة منزلة غير عقلانية، فقد يتلبس السحر بالكرامة و يحظى من ليس بولي بالولاية، و تتجاوز العامة في محبته إلى حد عبادته و التقرب به إلى الله، وهو ما حدث فعلا في زمان التراجع الإسلامي، حيث استغل أهل البدع هذه العلامة ليتمكنوا من روح العامة، وهنا يقوم الشيخ بتبيان الولي في الشريعة وهو من استقام إيمانه بيقين العقل و جاء عمله صالحا مخلصا لله، ((أما الولي عند الناس اليوم فهو إما انتصب للأذن بالأوراد الطرقية، ولو كان في جهله بدينه مساويا لحماره ، و إما من اشتهر بالكهانة وسموه حسب اصطلاحهم « مرابطا»)) .

ارتبطت الولاية بالكرامة، و بعد أن يقف الشيخ على معناها و يسوق المواقف حول ماهيتها يخلص إلى ما خلص إليه علماء الأشعرية، وهي أن الكرامة ليست خرق للعادة، ولا هي معجزة تتطابق مع معجزة النبي، بل هي استجابة لدعاء الصالحين، و يصف الشيخ حال الناس في زمان الاستعمار الفرنسي للجزائر قائلا ((أين هذا الأصل المجمع عليه مما يهذي به جمهور المسلمين في هذه الأيام حيث يظنون أن الكرامات وخوارق العادات أصبحت من ضروب الصناعات يتنافس فيها الأولياء و تتفاخر فيها الأصفياء)) .

و عموما يكون الشرك عند الشيخ مبارك الميلي هو عينه التصوف الطرقي، فلم يتطرق في «رسالة الشرك و مظاهره» لأشكال أخرى من الشرك، و إنما انصب على نقد المسار الذي كان عليه التصوف في الجزائر وعموم بلاد المسلمين من تلبيس يكون فيه الولي وليا للشيطان و تكون الكرامة شعوذة و سحرا، و الأنكى هو أن العامة قد توجهت إلى هذا التصوف ليكون عقيدة وعملا و نسوا عقيدة السلف الصالح التي هي فعل للعلاقة بين العلم و العمل، و مجاهدة لتغيير الواقع نحو الصلاح.

يكون دور جمعية العلماء المسلمين في جزائر الاستعمار دورا فاصلا، فقد أدت عملا تنويريا ليس بالمفهوم الرائج عن التنوير الحداثي، إنما هو تعرية كل المغالطات المؤسسة في المخيال الجزائري عن عقيدته و تصوراته الدينية بالعودة إلى استنهاض الوعي بتعريفه الحقيقة التاريخية للجزائر، و يجب الاعتراف بأن الانتصارات التي تلت حضور الجمعية بين ظهراني المجتمع الجزائري لهي أفضل دليل عن الصفة التنويرية التي قام بها أعضاء الجمعية ومن بينهم الشيخ مبارك الميلي الذي عمل عبر منبر الإمامة بإماطة اللثام عن عمدتي الوجود الجزائري وهما العقيدة ،و التاريخ، فكانت رسالة الشرك و مظاهره دربة في سبيل تحرير الوعي الديني الجزائري، أما التاريخ فهو نقطة الفصل بين فرنسا و الجزائر.

مساجـد برازيلية ... تنتظر المسلمـين في المونـديال

عرفت البرازيل الإسلام منذ اكتشافها على يد "كابرال" بمساعدة البحارة الموريسكيين المسلمين، الذين وصل الكثير منهم لتلك الأرض وأظهروا بعض فترة شعائر الإسلام وأقيمت لهم محاكم التفتيش على أرض البرازيل.

ثم قام البرتغاليون بجلب المسليمن الأفارقة كعبيد لاستصلاح تلك المساحة الشاسعة من أرض البرازيل، وقاموا بتعميدهم بشكل جماعي حينما وصلوا إليها، لكنهم ومع هذا القهر والتنكيل تمسكوا بدينهم، وخصوصا أن كثيرا من العلماء والمشايخ وقعوا في العبودية اختيارا حتى يحافظوا على تعليم هؤلاء العبيد شعائر دين الإسلام، وكانوا يتخذون من الأكواخ مصليات صغيرة للمحافظة على إسلامهم.

تنقل لنا الروايات أن المسلمين في «ريو دي جانيرو» عام 6681م كان لديهم مسجد كبير يتسع لآلاف الأشخاص ولكنهم خوفا من البرتغاليين لم يطلقوا عليه اسم مسجد، يقول الشيخ عبد الرحمن البغدادي في مخطوطته مسلية الغريب بكل أمر عجيب «وكنا في دار عظيمة البنا، وسيعة الفنا، بعيدة عن السكان قريبة من القيعان، أعدوها لأهل هذه القضية بأجرة وفية».

بدأت هجرة المسلمين للبرازيل بداية القرن العشرين، وأسسوا أول جمعية لهم عام 9291 بمدينة ساو باولو تحت اسم «الجمعية الخيرية الإسلامية»، وأقاموا مشروع بناء أول مسجد في أمريكا اللاتينية عام 4491م، وقام المسلمون بشراء قطعة أرض 2835 بشارع أستادو وتم وضع حجر الأساس بحضور مسؤولين من حكومة البرازيل وبعض القناصل من الدول العربية، ووجهوا رسائل للأمراء خارج دولة البرازيل في ذلك الحين للتبرع لمشروع المسجد، وقد تبرع أمير مصر محمد علي باشا توفيق بشيك بمبلغ 001 جنيه.

تم الانتهاء من تشييد مسجد البرازيل عام 8591 بمساعدة جمهورية مصر العربية والتي أرسلت النجف وخطاط متخصص هو الأستاذ أحمد شديد لتزيين قبة وجدران المسجد، ثم كان وصول الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل ليكون أول مبعوث من وزارة الأوقاف المصرية لدولة البرازيل حيث تم افتتاح المسجد رسميا.

عام 0791 قام الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل بعقد أول مؤتمر لمسلمي أمريكا اللاتينية، وحضره وزراء للأوقاف من دول إسلامية، وكان من بين الحضور الشيخ محمد بن ناصر العبودي والذي كان له دورا متميزا وتاريخيا لنقل أخبار المسلمين للمملكة العربية السعودية، لتبدأ بدورها للمساهمة في تشييد العشرات من المساجد في كافة الولايات البرازيلية.

تتنوع المساجد من حيث شكلها الجمالي وطريقة البناء تأثرا بالجهة المتبرعة، وتوجد الكثير من المساجد في البرازيل التي تستجلب نظر الشعب البرازيلي وتكون سببا في إسلامه، مثل مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمدينة «فوز دو إيجواسو» والذي يعد معلماً سياحياً في المدينة، وكذلك مسجد مدينة «موجي» بولاية ساو باولو والذي يوجد في المعالم السياحية لبلدية المدينة.

وبعض هذه المساجد لا تجد الدعاة الذين يقومون برعايتها، نظرا لقلتهم من ناحية وأيضا ضعف

المؤسسات الإسلامية المحلية في توفير راتب ثابت لهؤلاء الدعاة، ويبلغ عدد المشايخ والدعاة في البرازيل 56 شيخا وداعية حسب المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل.

تضم البرازيل اليوم 001 مسجد ومصلى تنتشر بكل الولايات البرازيلية، غير أن الكثير منها يحتاج العناية والرعاية والصيانة والتجديد، وخصوصا الصالات المستأجرة للصلاة، وفي بعض الأماكن لا يتمكن المسلمون من دفع نفقات الصيانة.

ومع دخول فعاليات كأس العالم 4102 في دولة البرازيل، كانت هناك خطة لصيانة أو شراء مصليات في المدن التي ستقام فيها تلك الفعاليات نظرا لوجود مسلمين بها، فمسجد مدينة «ريو دي جانيرو» حيث ستقام مباراة الختام مازال تحت التشطيب ويحتاج لمساهمة أهل الخير.

ومدينة «فورتاليزا» بها مكان للصلاة مستأجر وهي إحدى مدن التصفيات، وكذلك مدينة «ناتال» تحتاج لشراء مكان للعبادة، ومدينة «ريسفي» تحتاج لنقل المصلى لمكان آخر يكون واجهة للمسلمين في هذه الولاية الهامة.

إن المساجد والمصليات في البرازيل تستنهض أهل الهمم وخصوصاً المؤسسات التي تهتم بالمساجد، لكي تقوم بواجبها في تأمين الدعم اللازم لها.

خالد رزق تقي الدين - إسلام أون لاين

ملايين الكتب للتعريف بالإســـلام خلال مونديال البرازيل 2014

في إطار الاستعدادات القائمة على قدم وساق، تمهيدا لحملة التعريف بالإسلام خلال كأس العالم 4102 بدولة البرازيل، والتي يقوم بتنفيذها اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل، تحت رعاية وإشراف المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل.

سوف تتحرك يوم الجمعة القادمة عشرات الشاحنات الضخمة، التي تحمل الكتب والمواد الدعوية، لأكثر من 12 مركزا إسلاميا على امتداد دولة البرازيل، في أكبر تظاهرة دعوية تشهدها تلك الدولة.

وقد صرح الشيخ خالد تقي الدين رئيس المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل والمشرف العام على حملة التعريف بالإسلام في مونديال 4102م، أن كمية الكتب المعدة للتوزيع قد بلغت 000.008.2 ألف كتابا، تزن 162 طنا، بعشر لغات مختلفة " البرتغالية - الإسبانية - الإنجليزية - الألمانية - الإيطالية - الروسية - الصينية - الهولندية - العربية - والفرنسية "، وسوف تتسلم تلك المراكز الخيام الدعوية التي أعدت خصيصا لتوزيع تلك المواد، وكذلك القمصان التي سوف يرتديها المتطوعون للتعريف بالإسلام، وهي حصيلة مجهود استمر لأكثر من عامين للتخطيط والتواصل مع مؤسسات داخل البرازيل وخارجها.

وفي تصريح له قال الدكتور محمد الزغبي رئيس الاتحاد أن هدف الحملة هو تشجيع أبناء المسلمين للمساهمة الفعالة والإيجابية خلال هذه التظاهرة العالمية، والافتخار والاعتزاز بدينهم، ومن ناحية أخرى أشار الشيخ الصادق العثماني مدير الشؤون الإسلامية في الاتحاد، أن الحملة ستنقل الصورة الصحيحة عن الإسلام لجميع الشعوب المشاركة في كأس العالم، وبلاغ الرسالة الوسطية التي تعلي من قيمة الإنسان وتدعو للحضارة والعلم.

وقد ساهم في طبع هذه الكتب مؤسسة أبناء العويضة تحت إشراف الدكتور عبد الرحمن الشيحة، ورعاية من الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام، وجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث بدولة الكويت تقوم بطباعة مليون كتاب في المطابع البرازيلية تمهيدا لتوزيعها على المؤسسات الإسلامية البرازيلية خلال الأيام القادمة خدمة لهذا المشروع الكبير.

وكالة أنباء إسلام لاتينا

غربيون يتحدثون عن شهر رمضان

مستر كلارك:

أحد كبار الذين اعتنقوا الإسلام وكان مديراً للأمن القومي في عهد الرئيس الأمريكي نيكسون- يقول: «لقد كان الصوم سبباً في اعتناقي الإسلام؛ لأنه كان علاجاً جذرياً لمرض الصداع النصفي (الشقيقة) الذي عانيت منه على مدى عمري الطويل دون أن يفلح علاج من العلاجات في خلاصي منه، وعندما قرأت قول النبي -صلى الله عليه وسلم- بدأت الصوم الإسلامي على عين أحد الأئمة، فما إن انتهى الشهر حتى اختفى الصداع نهائياً، والحمد لله رب العالمين».

ماك فون:

من علماء الصحة الأمريكين يقول: «إنّ كل إنسان يحتاج إلى الصوم، وإن لم يكن مريضاً؛ لأن سموم الأغذية تجتمع في الجسم، فتجعله كالمريض فتثقله ويقل نشاطه فإذا صام خف وزنه، وتحللت هذه السموم من جسمه، وتذهب عنه حتى يصفو صفاءً تامًا، ويستطيع أن يسترد وزنه ويجدد خلاياه في مدة لا تزيد عن 02 يوماً بعد الإفطار، لكنه يحس بنشاط وقوة لا عهد له بهما من قبل، وقد كان ماك فون يعالج مرضاه بالصوم وخاصة المصابين بأمراض المعدة وكان يقول: «فالصوم لها مثل العصا السحرية يسارع في شفائها، وتليها أمراض الدم والعروق الروماتيزم وغيره».

الكسيس كاريل:

الحائز على جائزة نوبل في الطب - يقول في كتابه (الإنسان ذلك المجهول): «إنّ كثرة وجبات الطعام ووفرتها تعطل وظيفة أدت دوراً عظيماً في بقاء الأجناس الحيوانية وهي وظيفة التكيف على قلة الطعام، ولذلك كان النّاس يصومون على مر العصور، وإن الأديان كافة لا تفتأ تدعو النّاس إلى وجوب الصيام والحرمان من الطعام لفترات محدودة، إذ يحدث في أول الأمر شعور بالجوع ويحدث أحياناً تهيج عصبي ثمّ يعقب ذلك شعور بالضعف، بيد أنه يحدث إلى جانب ذلك ظواهر خفية أهم بكثير فإن سكر الكبد يتحرك ويتحرك معه أيضًا الدهن المخزون تحت الجلد، وتضحي جميع الأعضاء بمادتها الخاصة من أجل الإبقاء على كمال الوسط الداخلي وسلامة القلب، وإن الصوم لينظف ويبدل أنسجتنا والصوم الذي يقول به كاريل يطابق تماماً الصوم الإسلامي من حيث الإمساك فهو يغير من نظام الوجبات الغذائية ويقلل كميتها».

روبرت بارتول:

وهو طبيب أمريكي من أنصار العلاج الدوائي للزهري يقول: «لا شك في ان الصوم من الوسائل الفعالة في التخلص من الميكروبات، ومن بينها ميكروب الزهري، لما يتضمنه من إتلاف الخلايا ثم إعادة بنائها من جديد وتلك نظرية التجويع في علاج الزهري.

مدرسة الشهيد سي أمحمد بوقرة بخميس مليانة

إنجـــــــاز يضاف لرصيـــد جمعيـــــة العلماء

تغطية : قدور قرناش

في رد عملي على تصريح مأثور عن رئيس حكومة العدو الفرنسي جورج بيدو يقول فيه: «سيحطم الصليب الهلال في الجزائر» كان ذلك إبان الاحتلال البغيض، قامت ثلة مؤمنة من أبناء خميس مليانة بولاية عين الدفلى بعد 52 سنة من الاستقلال بتسفيه هذا السفيه حين قررت إنجاز صرح علمي يعلو صوت القرآن يحمل اسم بطل من قادة الجهاد المسلح كان منطلق تكوينه القرآن الكريم وهو الشهيد سي أمحمد بوقرة الذي زاده الله ذكراً إلى ذكر بأن جعل هذا الصرح العلمي يحمل اسمه.

بعد جهود بذلتها الثلة التي أوقفت نفسها لهذا المشروع من حيث الإعداد والبناء والاستعداد قامت بالاتصال بالقيادة الوطنية لجمعية العلماء التي اطلعت على المشروع وما يحمله من خير عميم، فمنحت الاعتماد القانوني للمدرسة، حيث أنّ الجمعية العامة الرابعة التي انبثق عنها المكتب الوطني الحالي أقّر سبل اعتماد المدارس التابعة لجمعية العلماء، لتتوج هذه الجهود كلها والتي كان لشعبة الشلف شرف المساهمة بنصيب فيها، تم تنظيم حفل افتتاح رسمي لهذه المدرسة تحت إشراف وفد من أعضاء الجمعية ضم الشيخ محمد مكركب أيران والدكتور عبد القادر فضيل العضوان باللجنة الاستشارية العليا لجمعية العلماء، وقد احتضن المركز الثقافي لخميس مليانة هذا الاحتفال يوم السبت 14 جوان 2014 بداية من الساعة التاسعة والنصف صباحاً (09:30سا) حيث غص بالحاضرين رجالا ونساءاً، شيباً وشباناً إذ بعد الافتتاح بالقرآن الكريم من طرف طالب من تلامذة مدرسة الطالب الحاج أحمد وعزف النشيد الوطني أحال منشط الحفل الأخ عبد القادر حساني الكلمة للسيد قراح موسى نايت رئيس المجلس الشعبي البلدي لخميس مليانة والذي رحب بالحضور ووعد بتقديم كلّ الدعم لهذه القلعة العلمية التي تبرع بها أحد المحسنين الذي حضر الحفل وقال هي صدقة جارية أقدمها باسم الوالد الذي وافاه الأجل وفي صدره حرقة حفظ القرآن الكريم.

ثم توالت بعد ذلك الكلمات المبرمجة:

- **كلمة الأستاذ أمين عبد المطلب:** وهو مدير المدرسة المحتفى بافتتاحها والذي قدم نبذة عن هذه المدرسة التي اعتبرها استمرار لجهود السلف الأول لهذه الجمعية في الحفاظ على الهوية.

- **كلمة الدكتور عبد القادر فضيل:** وما مداخلته على شكل جملة من الوصايا للقائمين على المدرسة مثمناً هذه الجهود التي ستكون -إن شاء الله- فتحاً على المنطقة.

وعقب هذه الكلمة ألقى الأستاذ عبد القادر بوعقادة قصيدة شعرية في تمجيد الشهيد سي أمحمد بوقرة.

- **كلمة رئيس المركز الثقافي الإسلامي:** وختام هذه الكلمات كانت كلمة السيد موسى بغلول مدير المركز الثقافي الإسلامي والذي قدم مداخلة تمحورت حول إعداد الفرد الرسالي الذي تسعد به أمته ويخدم وطنه ليصدح في الأخير بما يصدح به جميع الجزائريين في حق هذه الجمعية المباركة حيث قال بأننا مطمئنون لما نرى هذه المدرسة ترعاها جمعية العلماء داعياً في الأخير كل المحسنين لمساعدة هذه المدرسة لمواصلة مسيرة البناء المنشود.

وفي حدود الساعة منتصف النهار والنصف

جاء في كلمته أن الشيخ ابن باديس -رحمه الله- رابط على ثلاثة ثغور مهمة، الإعلام وتمثله الجرائد التي أصدرها بداية من المنتقد، والتربية وقد مثلتها جمعية التربية والتعليم، والجبهة الثالثة علمية تمثلت في تأسيس جمعية العلماء سنة 1931.

- **كلمة الشيخ محمد مكركب:** وقد أكد خلال كلمته أن الوطنية الحقة تصنعها المدرسة لما ترسم مساراً صحيحاً لذلك، وأحسن سبيل لتحقيق هذا المبتغى ربط الجيل بالقرآن الكريم، كما أزال اللبس الذي يقع فيه البعض في تعرف الدولة حيث أن الدولة ليست هي السلطة، وبعد هذه الكلمة تم عرض شريط فيديو يعرف بالشهيد سي أمحمد بوقرة.

- **كلمة الشيخ محي الدين درويش:** أبرز في كلمته خطورة المرحلة التي تعيشها الأمة حيث أنها مستهدفة في دينتها وسياستها حتى صار الحديث عن الإسلام يعتبره شباب اليوم نقيصة، مما سيتوجب تكثيف الجهود لصد هذا العدوان على الهوية قائلاً بأنّ هذه المدرسة جهد من جهود صد الحملة.

- **كلمة إمام الزاوية البلقايدية بخميس مليانة:** كانت كلمته روحانية لامست القلوب ركز فيها على أهمية القرآن في حياة المسلم داعياً إلى توجيه الأمة نحوه حفظاً وقراءةً وتدبراً.

- **كلمة المجلس الشعبي الولائي لولاية عين الدفلى:** وقد مثل المجلس في هذا المحفل النائب الإمام أحمد نجاري الذي كانت

اعتلى المنصة الشيخ محمد مكركب والدكتور عبد القادر فضيل رفقة مدير المدرسة الأستاذ أمين عبد المطلب ليعلن الدكتور فضيل رسمياً عن افتتاح مدرسة سي أمحمد بوقرة برعاية جمعية العلماء، وبذلك انتهى الحفل الذي وفق المشرفون عليه إلى حد بعيد.

ونحن نغادر خميس مليانة التف الجمع الحاضر حول الشيخ مكركب والدكتور فضيل ناقلين لهم أمنية تتمثل في إسراع المكتب الوطني لعقد جمعية عامة ولائية لاختيار مكتب ولائي جديد فعال يستوعب طاقات جديدة ضمن عملية تجديد المكاتب الولائية التي شرع فيها المكتب الوطني بعد عقد الجمعية العامة الرابعة وفق ما يمليه القانون، حيث يتمنى الطاقم الإداري لهذه المدرسة النموذج أن يكون نواة للمكتب البلدي للجمعية ببلدية خميس مليانة وأكيد أن المكتب الوطني سيعزز نشاط هذه المدرسة بوجود شعبة ترعى نشاطها.

بطاقة تعريف بالمدرسة

التعريف بالمدرسة: مدرسة الشهيد العقيد سي أمحمد بوقرة، مؤسسة تربوية تعليمية تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تعنى بتعليم القرآن الكريم وعلومه، وتدرس العلوم الشرعية، كما توفر لطلبتها المتمدرسين دعما في مختلف المواد المدرسية، وتولي إلى جانب ذلك عناية خاصة بالرياضة، فتخصص حصصاً للرياضة البدنية ...

أما في مجال الترفيه فتقيم المدرسة أنشطة مختلفة، من إحياء المناسبات الدينية والوطنية، أو بما تقوم به من رحلات وزيارات للمواقع الأثرية التاريخية، أو للمناطق الطبيعية، أو للمدارس القرآنية ...

أهداف المدرسة:

تستوحي المدرسة أهدافها من أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهي:

- تحرص على تعليم كتاب الله حفظاً وتلاوة وتفسيراً، مركزة على أصول رواية ورش والاستجازة في رواية أو اكثر.
- تعزيز مفهوم انتماء الفرد الجزائري إلى وطنه، وما يفرضه ذلك من واجبات، وما يمنحه من حقوق.
- تكريس التواصل من خلال الانفتاح والتعارف مع جميع الجمعيات الوطنية والهيئات الرسمية خدمة للصالح العام.

الهيكل التنظيمي:

تعتمد المدرسة التنظيم الداخلي الذي تحدده جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الآفاق:

- فتح أقسام للتعليم القرآني الموجه إلى النساء.
- فتح أقسام خاصة لمحو الأمية.
- فتح أقسام للتعليم التحضيري.
- إنشاء روضة أطفال.
- إنشاء مكتبة جامعة لمختلف العلوم.
- العمل على التعاون في كتابة تاريخ المنطقة وعلمائها وشهدائها.
- لإقامة المحاضرات والندوات.

فقـــه العـربـيـة

فـــــن الرسالـــة الأدبيَّـــــة

هى مخاطبةُ الغائبِ (من إنسان وجماد وطير....الخ) بلسان القلم.
وهي جمع رسالة، والمراد فيها أمور يرتبها الكاتب: من حكاية حال من عدو أو صيد. أو مدح وتقريظ. أو مفاخرة بين شيئين. أو غير ذلك مما يجري هذا المجرى. وسميت رسائل من حيث إن الأديب المنشئ لها ربما كتب بها إلى غيره مخبراً فيها بصورة الحال. مفتتحة بما تفتتح به المكاتبات. ثم توسع فيها فافتتحت بالخطب وغيرها.

فوائدها

أنها ترجمان الوجدان ونائب في قضاء الحاجات. ورباط الوداد بين البشر مع تباعد البلاد.

طريقتها

المخاطبة البليغة مع مراعاة أحوال الكاتب والمكتوب إليه مع مراعاة النسبة بينهما.
قال إبراهيم بن محمد الشيباني: «إذا احتجت إلى مخاطبة أعيان الناس أو أوساطهم أو سوقتهم فخاطب كلا على قدر أبهته وجلالته وعلو مكانته وانتباهه وفطنته.
ولكل طبقة من هذه الطبقات معان ومذاهب يجب عليك أن ترعاها في مراسلتك. فلا يكتب لمن أصيب في ماله أو عياله كما يكتب لمن فرغ باله ووفر ماله».
وقال آخر: «إن بلاغة الرسالة تستفاد من ملاحظة مقامات الكلام وأوقاته ومراعاة أحوال المخاطبين بالنسبة إلى المتكلم واعلم أن لكل مقام مقالا.»

وأهم ميزاتها

-1 أن تجعل الكلام فطريا سليما من شوائب التكلف. بعيدا عن المزور منه.
-2 العدول عن الكلام المغلق والتشابيه المُستبعدة والتراكيب الملتبسة إلى الكلام المهذب الصريح.
-3 تنقيح الرسالة من حشو الكلام وتطويل الجمل فيظهرها وافية الدلالة على المقصود مباشرة. ولا بعد هذا مناقضًا لما يستدعيه المقام من البسط في الموضوع إما تعزيزا للمعنى وإما حذرا من الإبهام. أو دلالة على عواطف القلب. أو رغبة في توضيح الخواطر.
-4 نزول الألفاظ والمعاني على قدر الكاتب والمكتوب إليه. فلا يُعطى الخسيس رفيع الكلام. ولا الرفيع خسيس الكلام. وأن تكون الرسالة وتعابيرها مستعذبة حسنة الارتباط.
-5 إلباس الكلام وكسوته رونقاً وإشراقاً بجودة العبارة وسلامة المعاني وسهولة الألفاظ.
وبهذا تكون الرسالة أقرب إلى قلب المتلقي.

ومن أبرز أنواعها

الرسائل الشخصيَّة. ورسائل التعارف. ورسائل الهدايا. ورسائل المجاملات. ورسائل الاستعطاف. ورسائل الشوق. ورسائل الطلب. ورسائل النصح. ورسائل العتاب. ورسائل التهاني. ورسائل التعازي. ورسائل الوصايا.

كيف يتهيأ الكاتب للكتابة

إذا أراد المرء الكتابة فلابد له من مقومات...
والبداية مع الخلوة لعدم التشويش على ذهن الكاتب أو انشغاله بغير ما يريد.
اختيار المكان الجيد المنظم المُكتمل بأسباب الحياة- من مأكل ومشرب وغير ذلك من الضروريات ـ مع وجود بعض الجماليات في المكان مما يبهج النفس ويشرح الصدر.
اختيار أوقات السرور والفرح مع مراعاة اختيار الأوقات الهادئة. وخير هذه الأوقات أوقات السحر. وأوقات الصباح المبكر (بعد صلاة الفجر) فعند الهبوب من النوم تكون الذاكرة أنشط.
فإذا غشيك الفتور فأمسك عن الكتابة. ولا تكتب إلا بعد أن يعاودك النشاط مرة أخرى. فالخواطر كالينابيع يسقى منها شيء بعد شيء. فإن أكثرت عليها نضب ماؤها. وهكذا العقل إن أكثرت عليه توقف وأبَى.
إذا استصعب على الكاتب شيء فليتركه لوقت آخر. ولا يكره نفسه عليه فالحروف لا تكره بل تساس حتى تخرج من العقل والوجدان بإرادتها فتكون في أحسن صورة وأبهى حلة.
وبعد الانتهاء من الكتابة تأتي مرحلة المراجعة والتَّنقيح والنَّقد. فإن لم يره وصل إلى ما يتمناه فما عليه إلا أن يتركه. ثم يعاود عملية التنقيح مرة أخرى وهكذا إلى أن يصل إلى مبتغاه من النص.

كيفية كتابة الرسالة

عند كتابة الرسالة يلزم الكاتب بأمرين:-
الأول: التفكير
الثاني: الكتابة
لابد للكاتب أن ينعم الفكر في أجزاء الموضوع والغرض منه. وأن يجعل إحساسه يستولي على قلبه وفكره. وأن يُقلبها على جميع الأوجه الممكنة. وأن تتفاوت لديه الصور ليستميل النفوس والحواس.
فإذا تشخصت الصور في خياله. فليتخيَّر منها رفيع المستوى. وينتخب منها الصور المهيجة للإحساس.
وبعد ذلك يقوم باختيار الألفاظ التي تساعده على إظهار فكرته وتجميل صورها. وصياغتها في تراكيب صحيحة حتى يكون الناتج صورا معقولة تحولت إلى صور محسوسة بواسطة القلم.
ثم تبدأ الكتابة؛ ومن أهم أركانها:
- حسن المطلع والمقطع.
- أن يكون الخروج من معنى إلى معنى برابطة.
- أن تكون الصور حسنة بديعة.
- أن يكون اللفظ مناسباً للمعنى وأن يكون المعنى دقيقاً.
- ثم يقوم بتنظيم الكلمات في جمل وفقرات. وتنسيقها بحيث تستريح عين القارئ لها. ثم يخللها بالفواصل وعلامات الترقيم. فهي زينة النص وبها يفهم السياق.
فإذا تمت كل هذه الأركان تستحق وقتها لقب كاتب.

محاسن الكتابة ومعايبها

إن للكتابة محاسن ومعايب يجب على الكاتب أن يفرق بينهما محترزاً من استعمال الألفاظ الغريبة وما يخل بفهم المراد ويوجب صعوبته ولابد من أن يجعل الألفاظ تابعة للمعاني دون العكس. لأن المعاني إذا تركبت على سجيتها طلبت لأنفسها ألفاظا تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعاً.
وأما جعل الألفاظ متكلفة والمعاني تابعة لها فهو شأن من لهم شغف بإيراد شيء من المحسنات اللفظية فيصرفون العناية إليها ويجعلون الكلام كأنه غير مسوق لإفادة المعنى. فلا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى.

مقتطفات من صبح الأعشى جزء 5 ص 378

نموذج من فن الرسائل الأدبية

هذا أحد المولعين بالأدب بعث إلى الرافعي- وهو عنده ممن يجب الرجوع إليهم في أمر الأدب العربي ودراسته- يستوضحه في مسائل، فكان الجواب عنه هذا الكتاب

طنطا في 30 ديسمبر سنة 1912

أيها الفاضلُ

إنّ أعمالي كثيرةٌ في هذه الأيام ولذا أراني أبطأتُ في الرد على كتابك، وإنّي مجيبك عنهُ بإيجاز، لأنّ ما سألتَ عنهُ يصعبُ التبسّطُ فيهِ على وجه واحد.
إنّك تريدُ امتلاك ناصيّة الأدب- كما تقولُ -، فينبغي أن تكونَ لكَ مواهبُ وراثيةٌ تؤديكَ إلى هذه الغاية، وهي ما لا يُعرفُ إلا بعدَ أن تشتغلَ بالتحصيلِ زمناً، فإن ظهرَ عليكَ أثرها، وإلا كنتَ أديباً كسائرِ الأدباء، الذينَ يستعيضونَ من الموهبةِ بقوّة الكسب والاجتهاد.
فإذا رغبتَ في أقربِ الطرق إلى ذلكَ فاجتهدْ أن تكونَ مفكراً منتقداً، وعليكَ بقراءة كتب المعاني قبلَ كتبِ الألفاظ، وادرسْ ما تصلُ إليه يدكَ من كتبَ الاجتماعِ والفلسفة الأدبيةِ في لغةٍ أوربيةٍ أو فيما عُرّبَ منها.
واصرف همّكَ من كتبِ الأدب العربي- باديءَ ذي بدء – إلى كتابِ كليلةَ ودمنة والأغاني ورسائلِ الجاحظ وكتابَ الحيوان والبيانِ والتبيين لهُ، وتفقّه في البلاغة بكتابِ «المثلِ السائر»، وهذا الكتابُ وحدهُ يكفلُ لكَ ملكةً حسنةً في الانتقادِ الأدبي، وقد كنتُ شديدَ الولعِ به.
ثمّ عليكَ بحفظ الكثيرِ من الفاظ كتاب «نُجعة الرائد» لليازجيَ والألفاظ الكتابيّة للهمذانيّ، وبالمطالعة في كتابَ «يتيمةَ الدهر» للثعالبيّ والعقد الفريد لابنَ عبد ربه وكتابَ «زهرِ الآداب» الذي بهامشه.
وأشيرُ عليكَ بمجلّتين تُعنى بقراءتهما كل العناية «المقتطف والبيان»، وحسبكَ «الجريدةُ» من الصحف اليومية و«الصاعقة» من الأسبوعية، ثم حسبكَ ما أشرتُ عليكَ به فإنّ فيه البلاغ كلّهُ، ولا تنسَ شرحَ ديوانَ الحماسةَ وكتابَ نهجِ البلاغة فاحفظْ منهما كثيراً.
ورأسُ هذا الأمرِ بل سرّ النجاح فيه أن تكونَ صبوراً، وأن تعرفَ أن ما يستطيعهُ الرجلُ لا يستطيعهُ الطفلُ إلا متى صارَ رجلاً، وبعبارةٍ صريحةٍ إلا من انتظرَ سنواتٍ كثيرة.
فإن دأبتَ في القراءة والبحث، وأهملتَ أمرَ الزمن – طالَ أو قصرَ – انتهى بكَ الزمنُ إلى يومٍ يكونُ تاريخاً لمجدكَ، وثواباً لجدّك.
والسلامُ عليكَ ورحمةُ الله.

الرافعي

الأديب النابغة مصطفى صادق الرافعي

دُروسُ المُنتقى

الدرس الثالث عشر

نصب الأفعال الخمسة وعلامات الخفــض (الجرّ)

قال الناظم محمد باي بلعالم - رحمه الله تعالى-

والخَمسةُ التي بِنُونٍ رُفِعَتْ
فَإنَّهَا بِحَذْفِهَا قَدْ نُصِبَتْ
مِثالُهُ لَنْ تَدْرِكُوا الكَمالاَ
حَتَّى تَكُونُوا لِلتُّقَى مِثَالاَ
لِلْخَفْضِ كَسْرَةٌ وِيَاءٌ نشأَتْ
مِنْهَا وَفَتْحَةٌ لِكَسْرٍ خَلَفَتْ
فَالكَسْرُ في المُنْفَرِدِ المُنْصَرِفِ
وَجَمْعِ تَكْسِيرٍ بِصَرْفٍ مَوْصَفِ
وَفِي كَهُنْدَاتٍ وَدَوْمَا مُنْصَرِفْ
وَاجْرُرْ بِفَتْحٍ كُلَّ مَا لاَ يَنْصَرِفْ
إلاَّ إذَا أُضِيفَ أَوْ تَبِعَ (أَلْ)
فَجَرُّهُ بِكَسْرَةٍ جَارَ وَحَلْ
وَاجْرُرْ بِيا خَمْسَةِ الأَسْمَاءِ وَفي
سَالِمِ جَمعٍ وَمُثَنَّى تَقْتَفِ

شرح المنظومة

أفادنا الناظم - رحمه الله تعالى- أنه عند دخول ناصب من النواصب على الأفعال الخمسة فإن النون في آخره يجب أن تحذف ويكون ذلك الحذف علامة على النصب نائبا عن الفتحة. نحو قول الناظم: لن تدركوا. حتى تكونوا:
ونقول في إعراب المثالين: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون. لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ملحوظة

نواصب الفعل المضارع عشرة وهي: أن. لن. إذن. كي. لام كي. لام الجحود. حتى. الجواب بالفاء. الواو. أو. وسيأتي تفصيل هذا في موضعه - إن شاء الله-.
وأما علامات الخفض فهي. فيما يفيدنا الناظم تولاه الله برحمته:
أولا الكسرة: وتعتبر العلامة الأصلية وتكون في الاسم المفرد المنصرف نحو: مررت بشجرةٍ ذات ظل . وجمع التكسير المنصرف نحو: مررت برجالٍ أقوياء. وجمع المؤنث السالم نحو مررت بفتياتٍ محجَّبات: ونقول في إعراب (شجرةٍ. رجالٍ. فتياتٍ): مجرور وعلامة جرّه تنوين الكسر الظَّاهر على آخره.
ثانيا الياء: وتكون علامة للخفض نائبة عن الكسرة في ثلاثة مواضع: المثنى نحو: (وما أنزل على الملكين) وجمع المذكر السالم نحو: (وكان بالمؤمنين رحيما) والأسماء الخمسة نحو: (وفوق كل ذي علم عليم).
ونقول في إعراب: (الملكيْن. المؤمنين. ذي): مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة.
ثالثا الفتحة: وتكون علامة للخفض نائبة عن الكسرة في الاسم المفرد وجمع التكسير الممنوعَين من الصرف نحو: آمنت بنبي الله إبراهيمَ. خطبت الجمعاتِ على منابرَ في مساجدَ كثيرة: ونقول في إعراب: (إبراهيمَ. منابرَ. مساجدَ): مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

شرح وتعليق / أ. محمد عبد الرحمن بسكر
إمام مدرس بالجزائر العاصمة

طرائف العرب

مناظــرة بين الدؤلي وزوجــه

جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن لها منه وأراد أخذه منها.. فسارت إلى زياد وهو والي البصرة، فقالت المرأة: أصلح الله الأمير. هذا ابني كان بطني وعاءه. وحجري فناءه. وثديي سقاءه. أكلؤه إذا نام. وأحفظه إذا قام. فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى إذا استوفى فصاله. وكملت خصاله. واستوكعت أوصاله. وأملت نفعه. ورجوت دفعه. أراد أن يأخذه مني كرها. فآدني أيها الامير .فقد رام قهري. وأراد قسري
فقال أبو الأسود: أصلحك الله. هذا ابني حملته قبل أن تحمله. ووضعته قبل أن تضعه. وأنا أقوم عليه في أدبه. وانظر في أوده. وأمنحه علمي. وألهمه حلمي. حتى يكمل عقله. ويستحكم فتله
فقالت المرأة: صدق. أصلحك الله. حمله خِفاً. وحملته ثِقلاً. ووضعه شهوة. ووضعته كرهاً
فقال زياد: اردد على المرأة ولدها فهي أحق به منك. ودعني من سجعك.

معاني الأسماء العربية

أويس

أويس: بضم الألف. هو تصغير لـ(أوس)
وأوس: هو اسم من أسماء الذئب
معناه في اللغة: هو مرادف كلمة ذؤيب أي الذئب الصغير
أصل هذا الاسم: يعتبر هذا الاسم من الأسماء العربية القديمة والنادرة في العالم العربي. أصله من اليمن.
من أهم مشاهير هذا الاسم: أويس الصحابي؛ الصحابي الذي قتل في معركة النهروان اسمه (أويس)
وفي ذلك يقول العالم والشاعر العماني أبو مسلم البهلاني:

وفي القوم حرقوص وزيد وفيهما
أويس ومن بدر هناك بدور

أويس القَرْنيّ!... من خير الزّهّاد!...
ولد في مدينة-(قَرْن) إحدى مدن اليمن. ولذلك لقّب بالقرنيّ
وقيل: إن سبب لقبه بالقرنيّ. عائد إلى قومه القُدامى بني قَرَن
ومهما يكن من أمر. فأويس أحد النّسّاك والعبّاد المقدَّمين. ومن سادات التابعين؛ - دخل الإسلام مع غيره من النّاس الذين دخلوا في دين الله أفواجاً وكانت رعاية الإبل مهنَته ... وهكذا كان يُمضي أيّامه في القفار. خلف الإبل. ينتجع الكلأ والمرعى. وكان يعيش مع والدته التي كان يكرمها غاية الإكرام. ويحترمها احتراماً عجيباً. فلم يفارقها في آخر أيّامها. إلا للضّرورة القصوى.

أضواء على حادثة يخت دنيا ومركب أتوس

شهادة أساسية عن ملحمة بطولية

تقديم: إسلام ساحلي

عن دار جسور للنشر والتوزيع، صدر كتاب (أضواء على حادثة يخت دنيا ومركب أتوس من تأليف المجاهد والسفير الأستاذ محمد الهادي حمدادو، يقع الكتاب في 94 صفحة من القطع المتوسط وهو ينتمي إلى أدب المذكرات أو السيرة الذاتية، يروي قصة بطولية من صنع مجموعة من الشباب الجزائري الذين جعلوا من التضحية من أجل الوطن وبدل النفس والنفيس لتحرير الجزائر من مخالب المحتل الفرنسي المتوحش، ومؤلف الكتاب المجاهد محمد الهادي حمدادو هو أحد أبطال تلك العملية الثورية الجريئة وقد كان عند إقدامه عليها في عمر الزهور وطلق الدراسة الجامعية التي كان على وشك قطف ثمارها لنيل شهادة الليسانس في كلية العلوم بجامعة القاهرة مفضلا الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، فقد جاء في تقديم الكتاب بقلم المؤرخ الجزائري الدكتور محمد لحسن زغيدي ما يلي: "ما نقرأ في مسار المجاهد الطالب محمد الهادي حمدادو إلا رمزا من رموز جيله الذي قدم للجزائر أحسن الرجال الذين ضربوا للعالم أروع المثال في التضحية والنضال".

فهذا الكتاب الشيق المركز يروي قصة عمليتين كبيرتين، كما جاء في غلاف الكتاب أقدمت عليهما قيادة الثورة لتزويد المنطقة الغربية بالسلاح عبر البحر وهما عمليتا "يخت دينا" التي قادها الرئيس الراحل هواري بومدين، أما العملية الثانية والتي تشكل صلب هذا الكتاب ومحور مادته الأساسية فهي عملية "مركب أتوس" التي اعترضتها قوات البحرية الفرنسية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ويروي لنا المؤلف الأستاذ محمد الهادي حمدادو بالتفاصيل الكاملة عن هذه الملحمة الثورية متساوية مع المسار التعليمي والجهادي للمؤلف الأستاذ محمد الهادي حمدادو باعتباره فاعلا تاريخيا وشاهدا حيا على وقائع هذه الحادثة الجريئة.

أخذت باخرة "أتوس" تسميتها من الكلمة اليونانية التي تطلق على جبل مقدس عند الإغريق في شبه جزيرة صغيرة في اليونان أما الباخرة فقد كانت ملكا لرجل بريطاني اشتراها منه السيد إبراهيم النيال وهو سوداني الجنسية وتمت صفقة البيع بتاريخ 21جويلية1956 بميناء بيروت وحرر عقد البيع باسم "أحمد بن بلة" وتكلفت المخابرات المصرية بإيجاد القبطان الذي يقود الباخرة وهو بحار يوناني من أصل قبرصي يدعى "بازير" كما تولت الأجهزة المصرية بشحنة السلاح واختير لمرافقة والإبحار على ظهر مركب "أتوس" ستة شبان جزائريين ذكرهم المؤلف في كتابه مع نبذ قصيرة عن سيرهم الذاتية وهم: محمد الهادي حمدادو، محمد صباغ، محمد واعلي أغروفة، محمد الطاهر شرفي، محمد ريغي، محمد الصالح زروق.

ومن المعلومات الهامة والإضاءات الجديدة التي يذكرها المؤلف في هذا الكتاب ردا على شهادة مسؤول المخابرات المصرية آنذاك السيد فتحي الذيب في كتابه المنشور تحت عنوان "عبد الناصر والثورة الجزائرية" هي قضية تعرض أجهزة المخابرات المصرية لاختراقات خطيرة من طرف جهاز الموساد الإسرائيلي ومصالح الاستخبارات الفرنسية الشيء الذي جعل الأستاذ محمد الهادي حمدادو يؤكد بناءا على معلومات نشرت فيما بعد الاستخبارات الفرنسية كانت على علم بمهمة مركب "أتوس" قبل أربعة أشهر من انطلاقها.

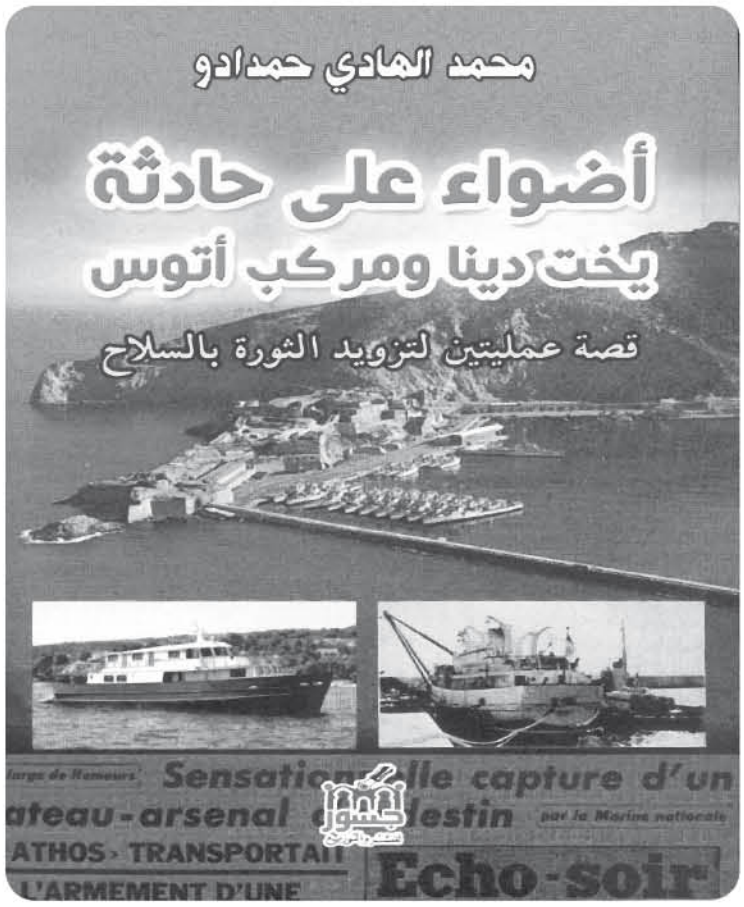

يقدم الكتاب معلومات دقيقة وجديدة عن ملحمة بطولية من ملاحم الثورة التحريرية كانت محصورة في نطاق التداول الشفهي فأعطاها الأستاذ محمد الهادي حمدادو الرسوخ التاريخي والتدوين العلمي لمن أراد الإطلاع على تفاصيل ثورة نوفمبر الخالدة.

الصراع العربي الإسرائيلي في استطلاعات الرأي الأميركية

العنوان: الصراع العربي-الإسرائيلي في استطلاعات الرأي الأميركية
المؤلف: سامر رضوان أبو رمان
الناشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
الطبعة: الأولى/ 2013
عدد الصفحات: 574

الكتاب في الأساس هو الرسالة التي تقدم بها مؤلفه الدكتور أبو رمان لنيل درجة الدكتوراه، من إحدى الجامعات الأميركية، ويقول إن هذا ساعده على الاطلاع المباشر على تطور الرأي العام الأميركي من أهم قضايا المنطقة، وتطور دراسات الرأي العام ذاتها، في الولايات المتحدة.

الكتاب جاء حجمه ضخما، حيث حفل بالإحصاءات والصور والأشكال البيانية التي تحدد بدقة طبيعة اتجاهات الرأي العام الأميركي، ويتناسب حجمه مع كونه في الأصل رسالة الدكتوراه الخاصة بالمؤلف.

ولقد حفلت الفترة التي اختارها المؤلف كمجال زمني للبحث الذي قام به، من العام 1991، وحتى العام 2008، بالعديد من التطورات الخاصة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي.

فالعام 1991، كان مفتتح عملية السلام في الشرق الأوسط، من خلال مؤتمر مدريد للسلام، الذي عُقِدَ في نهاية أكتوبر/ تشرين الأول من ذلك العام، ثم بدء المفاوضات المُباشِرة بين منظمة التحرير الفلسطينية وكل من سوريا ولبنان، مع إسرائيل.

وتتتالى بعد ذلك التطورات التي تناولها الكاتب من وجهة نظر الرأي العام الأميركية، مثل عملية أوسلو، وما نتج عنها من اتفاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية، وإسرائيل، في الأعوام من 1993 وحتى 1995.

كما يتناول تطورات الحدث السياسي في المنطقة في هذا الإطار، وخصوصا بعد وصول حكومة بنيامين نتنياهو الأولى في العام 1996م، وتوقف محادثات السلام بين سوريا ولبنان وبين إسرائيل، وتعثر المفاوضات بين السلطة الفلسطينية -بعد نشوئها بموجب اتفاق "أوسلو2" أو "غزة أريحا أولاً"، عام 1994- وتل أبيب على خلفية السياسات التي تبنتها حكومة نتنياهو تجاه القدس وتجاه ملف الاستيطان، ونكوصها عن التعهدات الأميركية في هذا الإطار.

كما يرى كيف تناولت استطلاعات الرأي الأميركية انتفاضة الأقصى الثانية "2000-2006"، وانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني الثانية، والحرب على لبنان في صيف 2006.

ومن خلال النتائج التي قرأها الكاتب من واقع التحليل المُعمَّق -الذي قام به في كتابه- لعدد كبير من استطلاعات الرأي، وخصوصا تلك التي قام بها معهد "غالوب" الشهير، وبعض المراكز التابعة للمؤسسات الصحفية الأميركية، مثل النيويورك تايمز والواشنطن بوست، توصل إلى حقيقة مهمة، وهي أن الرأي العام الأميركي في الغالب يتبنى تقليديا موقفا مؤيدا لإسرائيل ومعاديا للعرب في أية قضية مطروحة، حتى أعمال القتل والحروب التي تشنها إسرائيل على الفلسطينيين وغيرهم من الشعوب العربية المجاورة.

فيقول إن استطلاعات الرأي الستة التي أجراها معهد "غالوب" على مدار أكثر من ستين عاما -هي عمر القضية الفلسطينية- تظهر استمرار تأييد أغلبية الشعب الأميركي لهذه الجريمة التاريخية التي ارتُكِبَت في حق الشعب الفلسطيني، والقتل العشوائي والتهجير الذي تم في حق أبناء الشعب الفلسطيني، مما صنع من هذا التأييد اتجاها وتيارا وليس مجرد رأي كما هو معلوم في دراسة اتجاهات الرأي العام.

ويقول إنه في الحرب الإسرائيلية على لبنان المعروفة بحرب "تموز 2006" أو "حرب الصيف"، أيدت أغلبية ساحقة، تم اختيارها كعينة من اليهود الأميركيين "سحق" الشعب اللبناني بنسبة حوالي 85% حسب استطلاعات الرأي الصهيونية في الولايات المتحدة.

وكذلك في حرب غزة التي وقعت في نهاية العام 2008، وفي أوج وذروة القتل والتدمير الإسرائيلي الممنهج، أيد الرأي العام الأميركي استخدام القوة ضد القطاع الأعزل المحاصر.

ويقول، إنه لا يوجد الكثير من التحولات لدى الرأي العام الأميركي إزاء قضايا الصراع العربي الإسرائيلي طيلة الفترة محل البحث، وكذلك في العقود الطويلة التي شهدت فيها المنطقة أكثر من حرب، كانت إسرائيل هي المعتدية فيها، حتى أعمال القتل والتنكيل التي تقوم بها الآلة الحربية الإسرائيلية في حق المدنيين في المناطق التي تحتلها.

ويشير إلى أن ذلك يؤكد على حقيقة أن الدعم الأميركي لإسرائيل لم يأت من فراغ، أو أنه كما يُقال دعم سياسي لاعتبارات المصلحة الأميركية، وإنما هو بناء على انتماء سياسي وديني وفكري أصيل.

ونختم بعبارة ملفتة لأبو رمان، قال فيها، إنه على إعلام وحكومات العالم الغربي وخاصة الأميركية، أن تدرك أن ظلمها للعالم العربي والإسلامي، يزيد من تأييد شعوبها للقتل كما تبينه هذه الاستطلاعات الدموية.

ومن خطورة ذلك أيضا -كما يقول أبو رمان- إنها تقدم مبررا للتنظيمات التي تؤمن بالعنف للتوسع في قتل المدنيين الذين أيدوا سياسات حكوماتهم من خلال انتخابهم ونتائج استطلاعات الرأي المؤيدة لهم، بحجة أن صفة المدنيين غير محصورة بالمقاتلين أو العسكريين، فالقتال ليس فقط بالسلاح، بل أشمل من ذلك، فقد يكون بالقول والفعل والتصويت، وكذلك بآرائهم في استطلاعات الرأي، فهم مشتركون معهم في الجريمة.

ويخلص إلى أن هذه استطلاعات دموية من جهتَيْن، دموية في تأييدها لقتل الفلسطينيين والعرب، ودموية في دفعها الآخرين وإعطائهم التبريرات لقتل شعوبهم في أنحاء المعمورة كافة.

نقلاً عن الجزيرة بتصرف

سامر رضوان أبو رمان
الصراع العربي - الإسرائيلي
في استطلاعات الرأي الأميركية
المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
ARAB CENTER FOR RESEARCH & POLICY STUDIES

إعداد: زبيـــر طـوالبـــي (الثعالبي)
zoubir.toualbi@gmail.com

في إطار الأنشطة الدائمة والمتواصلة للشعب على مستويات الولايات والبلديات، وافتنا شعبة ولاية الشلف ببرنامج أنشطة شهر رمضان المعظم، وهوكالتالي :

ولايـــة الشلـف

برنامج شهر رمضان 1435هـ/2014م

سطرت شعبة الجمعية بالشلف برنامجا ثريا بمناسبة شهر رمضان المبارك يتضمن أنشطة تضامنية إغاثية، وأنشطة علمية ودعوية وأخرى للوعظ والإرشاد، وكذلك احتفالات تكريمية على شرف الناجحين في مسابقات حفظ القرآن الكريم والأوائل في امتحانات التعليم الإبتدائي والتعليم المتوسط والبكالوريا وفق الآتي:

1. مع مديرية التربية بالشلف

كعادة الجمعية في كل سنة وبعد ظهور النتائج الرسمية لامتحانات شهادة البكالوريا وشهادة التعليم المتوسط والتعليم الابتدائي تبرمج حفلات لتكريم الناجحين الأوائل في كل بلدية، تحتضن هذه الأنشطة المؤسسات التربوية والمساجد في بعض المرات) وهي السنة التي حافظت عليها الجمعية وبرمجتها شعبة الشلف هذه السنة على مستوى مكاتبها البلدية بالولاية.

2. العمل الإغاثي والتضامني:

أ. برمجت الجمعية خلال شهر رمضان المبارك عملية إنسانية لمواساة المحتاجين والمساكين بتوزيع قفة رمضان في العديد من البلديات، والتي تمثلت في وصولات شراء أو مبالغ مالية أو مواد غذائية، حيث أعطت الشعبة حرية التصرف لمكاتبها البلدية في هذه العملية وهي كلها من تبرعات المحسنين.

ب. برمجت بعض المكاتب البلدية منها مكتب بلدية أم الدروع بتوزيع المياه والتمر يوميا على المصلين عند الإفطار وعند صلاة التراويح طيلة شهر رمضان المبارك.

ج. وككل سنة سيتولى نائب رئيس شعبة بلدية الشطية الإشراف على عملية تسجيل وضبط القائمة الاسمية لأبناء الفقراء الذين هم مقبلون على عملية الختان ولا يستطيعون ذلك حيث يتولى أحد المحسنين تنظيم حفل ختان جماعي بعد عيد الفطر السعيد مباشرة إن شاء الله.

3. مع القرآن في شهر القرآن:

أ. وبمناسبة هذا الشهر الكريم انتدبت مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بعض الحفظة من أطر الجمعية بالشلف لأداء صلاة التراويح بالمصلين في بعض مساجد الولاية، إضافة إلى أنه هناك بعض رؤساء شعب الجمعية الذين هم في الأصل أئمة مساجد.

ب. فتح مدرسة قرآنية للإناث:

إضافة إلى المدارس القرآنية الموجودة لدى الشعبة على قلتها، أضافت الشعبة لرصيدها إنجازًا آخر مع نهاية شهر شعبان وهو فتح مدرسة قرآنية للإناث ببلدية أم الدروع تشرف عليها الأخت سليمة بلعبدي من الفرع النسوي، هذه المدرسة تبرع بها أحد المحسنين للجمعية.

ج. حلقات قرآنية:

تواصل رئيسة الفرع النسوي للجمعية نشاطها منذ سنوات في خدمة القرآن الكريم بمحافظتها على حلقة حفظ القرآن الكريم يومي السبت والثلاثاء بالمسجد العتيق وسط مدينة الشلف.

د. دورة في حفظ القرآن الكريم:

ومع اقتراب شهر رمضان المبارك نظمت الجمعية بالإشتراك مع مؤسسة ALTA للتنمية البشرية التي يرأسها ابن الجمعية الأستاذ مراد مفتاح دورة في حفظ القرآن الكريم تحت عنوان (أسرع وأيسر الطرق لحفظ القرآن الكريم) أطرها الأستاذ حسام الدين شراد وقد لاقت قبولا كبيرا بولاية الشلف.

و. حلقة لتحفيظ الكبار:

= كما بادر الفرع النسوي للجمعية بفتح حلقة أسبوعية لتحفيظ القرآن الكريم للنساء الكبار، تشرف على العملية عضو الفرع النسوي للجمعية الأستاذة المايسة البتول كل يوم إثنين.

4. نشاط الوعظ والإرشاد خلال شهر رمضان:

إضافة إلى الدورات الشرعية في السيرة النبوية وأحكام الترتيل بالمجمع العلمي ببلدية وادي سلي، تشهد العديد من مساجد الولاية بمختلف البلديات أنشطة متنوعة خلال هذا الشهر بالتعاون مع مديرية الشؤون الدينية والأوقاف وفق الجدول الآتي :

المسجد	البلدية	النشاط	المؤطر	التاريخ والتوقيت
عثمان بن عفان	بوقادير	مسابقة فارس القرآن الكريم	مكتب الجمعية بالتنسيق مع إمام المسجد	كل خميس وجمعة بعد صلاة العصر
علي بن أبي طالب	وادي سلي	مسابقة فكرية في المواد الشرعية	مكتب الجمعية بالتنسيق مع إمام المسجد	29 رمضان 1435 بعد صلاة العشاء
المسجد العتيق	وادي سلي	محاضرة حول ذكرى الاستقلال	الأستاذ قندوز الغول بن سعدية	05 جويلية 2014 بعد العصر
مسجد النور بحي بتقار	الشلف	دورة شرعية للنساء	الأستاذة فضيلة وعليلي	13 جويلية 2014 التاسعة صباحا
مسجد معاذ بن جبل	الإخوة عباد	دورة شرعية للنساء	الأستاذة فضيلة وعليلي	07 جويلية 2014 التاسعة صباحا
مسجد بلال بن رباح	عين مران	الدروس الرمضانية	الأستاذ عيسى شعنان	خلال رمضان
مسجد النور حي بتقار	الشلف	درس الجمعة	الأستاذ قدور قرناش	11 جويلية 2014
مسجد عثمان بن عفان	وادي الفضة	الدروس الرمضانية	الأستاذ محمد بلعالية	خلال رمضان
مسجد عمر بن الخطاب ببني ودرن	سنجاس	الدروس الرمضانية	الأستاذ قدور قرناش	خلال رمضان
مصلى الشيخ محمد الغزالي حي النصر	الشلف	الدروس الرمضانية	الأستاذ الطيب احمدي بوزينة	خلال رمضان
مسجد النور	بوقادير	الدروس الرمضانية	الأستاذ مصطفى حريشان	خلال رمضان
الزبابجة مركز	وادي الفضة	الدروس الرمضانية	الأستاذ بلال عمور	خلال رمضان
أبو بكر الصديق أولاد محمد	الشلف	محاضرة	الشيخ بوعبد الله عروبين	08 جويلية 2014 بعد العصر
الكوثر	وادي سلي	الدروس الرمضانية	الأستاذ عبد القادر حلول خدة	خلال رمضان
الباديسية	بني حواء	محاضرات أسبوعية	الأستاذ حموش محمد	نهاية كل أسبوع بعد العصر
الباديسية	بني حواء	درس الجمعة	الأستاذ إبراهيم مصباحي	17 رمضان
الباديسية	بني حواء	دورة شرعية للنساء	الأستاذة آمنة نفوسي	09 جويلية 2014 التاسعة صباحًا
واد قوسين مركز	واد قوسين	محاضرة	الأستاذ إبراهيم مصباحي	20 رمضان بعد العصر
المساجد المركزية في كل البلديات وثانويات الولاية	على مستوى ولاية الشلف	حفلات تكريم الناجحين الأوائل في الامتحانات الرسمية	مكاتب الجمعية في البلديات	بعد ظهور النتائج
الأمير عبد القادر	الكريمية	محاضرة	الطبيب حسين عزوز	10 جويلية 2014 بعد العصر
مسجد سيدي صالح	سنجاس	درس الجمعة	حسين عزوز	11 جويلية 2014
مسجد السلام	بوقادير	حفلات تكريم الناجحين في مسابقة فارس القرآن الكريم	مكتب الجمعية بالتنسيق مع إمام المسجد	27 رمضان
مسجد عمر بن الخطاب	بوقادير	درس الجمعة	الأستاذ عبد القادر حلول خدة	18 جويلية 2014
المراينية	بوقادير	محاضرة	الأستاذ بلال عمور	25 جويلية 2014
الهرانفة مركز	الهرانفة	محاضرة	الأستاذ عيسى شعنان	17 جويلية 2014
تاجنة مركز	تاجنة	درس الجمعة	الأستاذ عيسى شعنان	11 جويلية 2014
معاذ بن جبل الإخوة عباد	الشلف	درس الجمعة	الأستاذ قدور قرناش	04 جويلية 2014
الصبحة مركز	الصبحة	محاضرة	الأستاذ عبد القادر حلول خدة	14 جويلية 2014
الكوثر لالة عودة	الشلف	درس الجمعة	الأستاذ قدور قرناش	25 جويلية 2014
أم الدروع مركز	أم الدروع	حفل تكريم حفظة القرآن الكريم	مكتب الجمعية بالتنسيق مع الإمام	27 رمضان
سيدي علي بهلول	حرشون	محاضرة	الأستاذ طيب أحمد بوزينة	28 رمضان بعد العصر
الأبيض بحاجة مركز	الأبيض بحاجة	إمامة صلاة الجمعة	الأستاذ قدور قرناش	01 أوت 2014
عثمان بن عفان لالة عودة	الشلف	درس الجمعة	الأستاذ قمومية مراد	01 أوت 2014

مراجعة أوضاع النظام التربوي أو واقع نظام التربية في الميزان. 02

تواصل جريدة البصائر نشر المقالات التي تعالج مسائل التربية والتعليم في بلادنا، دعماً لرسالتها التجديدية والإصلاحية، وخدمة لهوية بلادنا الحضارية، وفي هذا العدد ننشر مقالة مهمة للدكتور عبد القادر فضيل أحد رجالات التربية والتعليم في بلادنا، والمقال كتب في بداية السنة الدراسية ولم يتم نشره، ولأهميته ننشره تعميماً للفائدة..

د: عبد القادر فضيل

وفي كل الأحوال يمكننا أن نقول إن ما أسمته الوزارة (إصلاحا) لا يمكن اعتباره كذلك. فما أقدمت عليه من التغييرات لم يعالج خللا. ولم يصلح وضعا فاسدا أو خطأ من الأخطاء. فكل ما قامت به هو إحداث تغيير في الظروف التي كانت قائمة وأهم ما في هذا التغيير هو التخلي عن نمط النظام السابق وفي مقدمة الإجراءات:

قرار التخلي عن قانون التربية الذي تم تنفيذه من خلال إلغاء العمل بأمرية 16 أفريل القانون الذي أسس أصول النظام التربوي الوطني في سنة 1976.

وألحقت الوزارة بهذا الإجراء إجراءات أخرى تم تنفيذها بعد ذلك. خلال العشر سنوات الماضية. ولا نبتعد عن الحقيقة إذا قلنا إن هذه الإجراءات التي تم اتخاذها على فترات منذ سنة 2002 لم تحدث أثرا إيجابيا في مستوى التعليم وفي نتائجه. وفيما يلي بعض هذه الإجراءات.

1. بعد الإجراء الخاص بالتخلي عن قانون التربية. توجه الاهتمام إلى الإجراء الخاص بتنزيل تعليم اللغة الفرنسية من السنة الرابعة إلى السنة الثانية ثم مراجعة الإجراء ونقلها إلى السنة الثالثة.
2. فتح المجال أمام المستثمرين الخواص بتأسيس مدارس خاصة في إطار خصخصة التعليم.
3. رفع احتكار الدولة عن تأليف الكتب المدرسية الرسمية وفتح المجال أمام المؤلفين الأحرار.
4. فرنسة الرموز والمصطلحات المستخدمة في تدريس الرياضيات في المرحلة الابتدائية.
5. إلغاء نظام المراقبة المستمرة التي كان نظاما متبعا في تقويم أعمال التلاميذ في نهاية المرحلة الابتدائية وتعويض هذا النظام بامتحان وطني.
6. إلغاء شعبة العلوم الشرعية من التعليم الثانوي وتقليص توقيت التربية الإسلامية.
7. قرار التخلي عن سياسة التكوين الأولي للمعلمين. وإسناد ذلك إلى الجامعة.

إنّ تحليل هذه الإجراءات يبين بوضوح أنه ليس وراءها إصلاح خلل أو معالجة وضع فاسد. إنما كان هدفها تكريس القطيعة مع النظام السابق.

هذا وقد استمرت الوزارة في إجراءات التغيير. ولكن بدون سياسة واضحة أو خطة مدروسة. وركزت أساسا على التغييرات المتعلقة بالمناهج والكتب. وكانت تعتمد في ذلك لجانا خارجية. تسند لبعضها تصميم المناهج أو مراجعتها وتسند لبعضها تأليف الكتب أو وضع الأدلة التي يعتمدها المعلمون. ولكنها تجنّبت الاهتمام بالتكوين الأولي للمعلمين. لأنها تركته للجامعة من غير أن يحدد الدور الذي يسند إلى الجامعة. والدور الذي يبقى من صلاحيات الوزارة. وهذا ما جعلنا ننتقد هذه السياسة.

كنا نتصور أنّ المدرسة العليا للأساتذة التي أسندت إليها الجامعة تكوين أنواع المعلمين ستعالج هذا الخطأ وتحل الإشكال المطروح. بحيث تحدد الشروط والمعايير التي يمكنها أن تضمن لنا تكوين إطارات قادرة على ممارسة مهنة التعليم. ولكن قلة هذه المدارس وعدم التزامها بخطة مدروسة. جعلت الدولة عاجزة عن توفير معلمين متكونين وبعدد كافٍ. فلجأت إلى التوظيف المباشر باعتماد الخريجين من الجامعة من غير إعداد ولا تأهيل. ومن المعلوم أن الشهادة الجامعية وحدها لا تؤهل من يرشح نفسه للتعليم. إذا لم يدعمها تكوين مركز ويعتمد في التكوين برنامج مدروس وأساتذة متمكنون. وقادرون على إنماء وعي المعلمين بأهمية الرسالة التعليمية وبأخلاقياتها. لكن هذا غير متوفر في نظام المدرسة العليا. لذلك تحفظنا على هذه السياسة. وإن كان الأستاذ إسماعيل روينة الأستاذ بمدرسة القبة. لم يعجبه هذا النقد. لذلك حاول أن يرد ولكن رده لم يكن مؤسسا وفق أدلة علمية.

ولتصحيح هذا الوضع علينا أن نراجع هذه السياسة. بتصحيح الخطة المتبعة في التكوين وتكليف وزارة التربية بمسؤولياتها في الإسهام الفعلي في التأهيل التربوي والعدول عن الاعتماد على الشهادة وحدها كما يجري الآن في مجال التوظيف المباشر. والحل هو أن يجري امتحان دقيق عند الاختيار. وتخصيص فترة تكوين تدوم أكثر من سنة. وهذا يتطلب فتح معاهد خاصة بالتكوين. تستقبل الناجحين في الامتحان وتؤهلهم تربوياً.

إنّ مراجعة الوضع الحالي يستلزم تحديد شروط الترشح وأسلوب الانتقاء ومراجعة مضمون التكوين وتحديد نوع الأساتذة الذي يسند إليهم التكوين والمدة المكرسة للتكوين. فثلاث سنوات بالنسبة إلى معلمي المرحلة الابتدائية غير كاف اللهم إلا إذا خصصنا معلما وأسندنا إليه تدريس بعض المواد وليس جميعها. لذلك رأيت أن المدة المخصصة لتكوين معلم مكلف بتدريس أكثر من عشر مواد غير كافية. والملاحظات التي أبداها الأستاذ روينة بخصوص المهمة المسندة إلى دار المعلمين العليا ليست صحيحة على إطلاقها. فهو يرى أن المدرسة العليا عندنا تقابلها كلية التربية في المشرق. ولكن أوضاع المؤسستين ليست واحدة. فكلية التربية في المشرق كلية خاصة بتكوين أساتذة التعليم الثانوي وقد تستقبل الحاصلين على الإجازة (ليسانس) وتكوّنهم في العلوم التربوية وتمنحهم - بعد سنتين من التكوين - دبلوم المعلمين. ومعنى ذلك أن التكوين الذي تمنحه هو تكوين متخصّص في المجالات التربوية. ولكن يوجد إلى جانب كلية التربية مؤسسات أخرى (دار المعلمين) تهتم بتكوين المعلمين. وهذا ما كنا نعتمده في السابق كنا نكون أساتذة الثانوي في دار المعلمين بالقبة. وتكوين معلمي المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في معاهد متخصصة وكانت موجودة في كل الجهات.

تعليق على اللقاء:

إن هذا اللقاء الذي نظمته كتابة الدولة للاستشراف. فتح المجال الواسع أمام المهتمين بقضايا التربية وطرحوا جملة من الأفكار الهادفة إلى تصحيح الاختلالات.

كان اللقاء غنيا بالأفكار والملاحظات وكان فرصة لطرح العديد من القضايا والمسائل التي ينبغي أن تخصص لها لقاءات وندوات.

وهناك ملاحظة وردت في البيان الذي وزعته كتابة الدولة وجعلته إطارا لإبراز أهم الاختلالات التي استخلصت من ملاحظات الميدان وهي كالتالي:

-1 انخفاض عدد الطلاب المهتمين بالتخصصات العلمية والتكنولوجية. مقارنة بزملائهم المنتسبين إلى التخصصات الاجتماعية والعلوم الإنسانية وهذا الوضع قلل من قدراتها على الإبداع الفكري والتوجه نحو الإنتاج في مجال المعرفة العلمية.

-2 ونتيجة هذا الوضع عرفت الاختصاصات في العلوم الإنسانية ارتفاعا مذهلا في نسبة الطلاب المنتسبين إلى هذا التخصص وخاصة في الفترة الأخيرة وهذا لا يسار اهتماماتنا الحضارية وأسباب هذه الظاهرة واضحة وهي:

- التخلي عن الاستمرار في تطبيق برامج التربية التكنولوجية والاهتمامات العلمية التي كانت تميز التعليم الأساسي.
- التراجع عن العناية بالتعليم التقني وبالمؤسسات التي تتكفل بهذا التعليم. لذلك توجه أبناؤنا إلى التعليم العام وأصبحوا يميلون إلى التخصص في المواد النظرية.
- قلة العناية بتوفير الظروف المساعدة على إتقان العلوم والرياضيات. فالمتعلمون في المراحل الأولى يجدون أنفسهم بين أيدي معلمين غير متمكنين من هذه المواد فيقل اهتمامهم بها ويضعف مستواهم في المجال العلمي. لذلك لا يتطور مستواهم في التخصصات العلمية ولا يجدون في أنفسهم ميلا إلى زيادة البحث في هذه المجالات وهذا يجعلهم يخفقون في الامتحانات أو ينفرون من الدراسات المتخصصة في الميدان العلمي. وحالتهم هذه تجعلهم يتوقفون في الطريق أو ينقطعون عن مواصلة الدراسة أو يغيرون التخصص. وتنبهنا هذه الملاحظات إلى الأخطاء التي يجب أن تصحح منها:
- الهروب من الأخذ بأسلوب تخصص المعلمين في الابتدائي والاستغناء عن المعاهد التي تكون المعلمين تكوينا متخصصا وهذه الأوضاع جعلتنا لا نعالج الخلل الذي نلمسه في مستوى تكوين المعلمين. ولا تسعى إلى إيجاد ظروف تربوية تمكن أبناءنا من إتقان المواد العلمية والميل إليها ومع ذلك يجب أن نذكر بحقيقة قد تخفى عن البعض وهي أن حاجة البلاد ليست محصورة في الإطارات المختصة في الميدان العلمي فحسب فالميادين الأخرى لها أهميتها فالتخصصات في العلوم الإنسانية لها قيمتها. لأن قادة الفكر وزعماء الإصلاح هم قادة المجتمع.

وهناك ملاحظات أخرى لم يشر إليها البيان ولم تتناولها المناقشات مع أنها ملاحظات هامة يحق أن تدرج في مثل هذه اللقاءات وهي:

الوضع اللغوي عندنا وموقفنا الرسمي منه فمنذ الاستقلال والمشكلة اللغوية قائمة ومطروحة بحدة والموقف الرسمي لم يحدد بدقة الأسلوب السياسي والتربوي الذي يجب اتباعه في التعامل معها لذا بقيت قائمة وامتدت إلى كل القطاعات واتسعت وتعقدت ومازلنا نبحث عن علاج لها فلم يهتد المسؤولون إلى تحديد اللغات التي يتجه الاهتمام إليها.

إذ لا يكفي أن يطرح المسؤولون بأن العناية باللغات مسالة حيوية ويجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في كل جهود التكوين. ولا يكفي تمكين أبنائنا من اللغات. وغض الطرف عما يجب الاهتمام في معالجة المسألة اللغوية.

إن التغاضي عن الاهتمام البالغ بإتقان اللغة الوطنية لا يبعدنا عن الغربة اللغوية التي يعيشها مجتمعنا وغربتنا اللغوية تجعلنا عاجزين عن تحقيق التطور الذي تنشده بلادنا وهنا ينبغي أن نذكر أنفسنا بأن البلاد لا يمكنها أن تتطور وتتقدم بغير الانطلاق من لغتها وتاريخ الحضارات يؤكد هذا.

هذا وإن المشكلة التي يطرحها الوضع اللغوي عندنا لها جانبان:

-1 جانب يتعلق بوضعية اللغة العربية التي ما تزال وضعية متأرجحة بين ما نريد وما نفعل. بين الخطاب السياسي النظري وبين الإجراء العملي.

وجانب آخر يتعلق بوضعية اللغة أو اللغات الأجنبية التي لم تحدد سياسة واضحة للتعامل معها. سياسة تكون متطابقة مع الواقع القانوني الذي يعطي للغة العربية منزلة السيادة. ومع نظرتنا الثقافية فإننا لم نحدد نوع اللغات التي ينبغي أن نوجه الاهتمام إليها ولم نحدد أسلوب التعامل مع كل لغة. كما أننا لم نحدد معنى اللغة الأجنبية وما هي المساحة التي تحتلها اللغة الأجنبية في تعاملنا الرسمي (في التعليم وفي خارج التعليم). ومتى تندرج في سنوات التعليم وما نوع اللغات التي تعطي لها الأولوية في مجال التعليم.

وانعدام الهدف من السياسة. جعل اللغة الفرنسية تحتل المكانة الأولى في مجال التعامل. وتستولي على كل الوظائف الحيوية التي هي أساسا وظائف اللغة الوطنية. لا يجوز أن تغتصب منها. وهذا ما جعل المسؤولين لا يتحرجون من تفضيل اللغة الفرنسية في معاملاتهم واستخدامها في مخاطبة الجماهير حتى ولو كانوا لا يفقهون هاته اللغة. وهذا ما جعل أبنائنا غير متمكنين من القدرة على استخدام اللغة. لأنها بالنسبة إليهم وفق هذا الوضع لا تؤهلهم إلى ما يريدون تحقيقه في الحياة. ثم إن الظروف التي تحيط بتعليمها والطرائق التي تعلم بها والتعامل الذي تعامل به في المجال الحياتي لا تؤهل المتعلمين إلى ما يجب أن يكونوا عليه في المستوى الفكري واللغوي ومن الأسباب التي قللت من اهتمام المتعلمين بلغتهم هو التهميش الذي تعانيه في الحياة بسبب الازدواجية المفروضة التي تجعل التلاميذ يعيشون حيرة لغوية ونفسية لأنّ النظام التعليمي يضعهم كلهم وهم في طريق التعليم العالي أمام هذه الحيرة.

إذ يجدون أنفسهم يتعاملون مع لغتين. واحدة تفتح لهم باب الحياة وتمكنهم من الولوج في عالم المعرفة مباشرة وهي اللغة الفرنسية ولغة أخرى لا تسمح لهم بذلك وهي اللغة العربية التي ينتهي الاهتمام بها كلغة علم في نهاية التعليم الثانوي. لتترك المكان لغيرها (الفرنسية) في الدراسات العليا. لأنّ النّظام الوطني رسخ الفرنسية لتكون لغة المعارف في المستويات العليا.

تهنئة

تفوقت ابنتنا، دلندة حـــواس، في امتحان الماستر 2، تخصص "علوم وتقنيات الإعلام والاتصال" بجامعة قسنطينة، تفوقت في الحصول على هذه الشهادة بتقدير امتياز، وصُنفت الأولى على دفعتها.

وأمام هذا التفوق العلمي البارز، يتقدم إليها عمها، الدكتور عبد الرزاق قسوم وحرمه، بصادق التهنئة، ومن خلالها إلى كل أسرتها، داعيا الله لدلندة بمزيد من التقدم في سلم العرفان، وأن يحفظها لذويها وللجزائر.

تعزيـــــة

توفيت والدة زوجة الدكتور **عبد الحليم قابة** عضو المجلس الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الحاجة **رانجية تنهاشت** زوجة **السعيد صدوق** يوم الخميس 28شعبان 1435هـ الموافق لـ26 جوان 2014م. وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور **عبد الرزاق قسوم** وأعضاء المكتب الوطني إلى الدكتور عبد الحليم قابة والى عائلة صدوق بولاية سطيف بأحر التعازي سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته، ويرزقها جنة الرضوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

دعاء العدد
اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك.

الاثنين 02 - 08 رمضان 1435 هـ / 30 جوان 06 جويلية 2014 العدد: 711 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

بالمختصر المفيد

أ. كمال أبوسنة

أثر صيام شهر رمضان في حياة المسلم

يعود شهر رمضان إلينا كل عام كعادته، فنستقبله بنفس الاستقبال فرحين مكبرين مهللين، ونقوم لياليه مع القائمين القانتين، ونسأل الله في أيامه الرحمة والمغفرة والعتق من النار...ثم يذهب رمضان فنجد أنفسنا قد عدنا إلى نقطة الصفر، ليجدنا في الزيارة القادمة على نفس الحال الذي وجدنا فيه في الزيارة السابقة..!

وهنا يكمن الاختلاف بين صيام المؤمن المحتسب وصيام المرء على سبيل العادة. {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ}[البقرة: 170]. لأنه وجد آباءه يصومون فصام، فرمضان بالنسبة له مجرد جوع وعطش فقط من طلوع الفجر حتى غروب الشمس...ثم بعد ذلك يأتي وقت اللعب واللهو، والسهر، وتضييع الأوقات في الأمور التافهة، فلا يكون الفرق عنده بين الشهور كلها إلا الامتناع في شهر رمضان عن الأكل والشرب..!

ولهذا جاء في الحديث صراحة أن الغاية من الصيام أن يرفع الإنسان المسلم من درجة القرب من الله حتى يصل إلى مرتبة الإحسان التي تجعل منه عبدا يلتزم بأوامر ربه في السر والعلن، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخاري رقم1804.

قال الإمام ابن حجر في الفتح: «قوله: (فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) قال ابن بطال: ليس معناه أن يؤمر بأن يدع صيامه، وإنما معناه التحذير من قول الزور وما ذكر معه، وهو مثل قوله»: من باع الخمر فليشقص الخنازير «أي: يذبحها، ولم يأمره بذبحها ولكنه على التحذير والتعظيم لإثم بائع الخمر. وأما قوله: (فليس لله حاجة) فلا مفهوم له، فإن الله لا يحتاج إلى شيء، وإنما معناه فليس لله إرادة في صيامه فوضع الحاجة موضع الإرادة، وقد سبق أبو عمر بن عبد البر إلى شيء من ذلك.

قال ابن المنير في «الحاشية»: بل هو كناية عن عدم القبول، كما يقول المغضب لمن رد عليه شيئا طلبه منه فلم يقم به: لا حاجة لي بكذا. فالمراد رد الصوم المتلبس بالزور وقبول السالم منه، وقريب من هذا قوله تعالى: {لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ} [الحج:37]. فإن معناه: لن يصيب رضاه الذي ينشأ عنه القبول.

وقال ابن العربي: مقتضى هذا الحديث أن من فعل ما ذُكِرَ لا يثاب على صيامه، ومعناه: أن ثواب الصيام لا يقوم في الموازنة بإثم الزور وما ذكر معه. وقال البيضاوي : ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش، بل ما يتبعه من كسر الشهوات وتطويع النفس الأمارة للنفس المطمئنة، فإذا لم يحصل ذلك لا ينظر الله إليه نظر القبول، فقوله: «ليس لله حاجة» مجاز عن عدم القبول، فنفى السبب وأراد المسبب، والله أعلم.

واستدل به على أن هذه الأفعال تنقص الصوم، وتعقب بأنها صغائر تكفر باجتناب الكبائر. وأجاب السبكي الكبير بأن في حديث الباب والذي مضى في أول الصوم دلالة قوية للأول؛ لأن الرفث والصخب وقول الزور والعمل به مما علم النهي عنه مطلقا، والصوم مأمور به مطلقا، فلو كانت هذه الأمور إذا حصلت فيه لم يتأثر بها لم يكن لذكرها فيه مشروطة فيه معنى يفهمه، فلما ذكرت في هذين الحديثين نبهتنا إلى أمرين: أحدهما: زيادة قبحها في الصوم على غيرها، والثاني: البحث على سلامة الصوم عنها، وأن سلامته منها صفة كمال فيه، وقوة الكلام تقتضي أن يقبح ذلك لأجل الصوم، فمقتضى ذلك أن الصوم يكمل بالسلامة عنها... ثم قال: ولا شك أن التكاليف قد ترد بأشياء وينبه بها على أخرى بطريق الإشارة، وليس المقصود من الصوم العدم المحض كما في المنهيات؛ لأنه يشترط له النية بالإجماع، ولعل القصد به في الأصل الإمساك عن جميع المخالفات، لكن لما كان ذلك يشق خفف الله وأمر بالإمساك عن المفطرات، ونبه الغافل بذلك إلى الإمساك عن المخالفات، وأرشد إلى ذلك ما تضمنته أحاديث المبين عن الله مراده، فيكون اجتناب المفطرات واجبا، واجتناب ما عداها من المخالفات من المكملات، والله أعلم».

قال لي أحدهم يوما: كيف أستبين أن صيامي مقبول؟

قلتُ له: علمُ ذلك عند ربي، ولكن لكل عبادة أثر، فإن أحسست بأنك بعد رمضان ازددت رقيا روحيا وتقدما في دينك وصرت أكثر التزاما فإن ذلك من المبشرات بقبول العمل، وإلا فابكِ على نفسك..!

مدير ديوان رئاسة الجمهورية

تغطية : أ/ التهامي مجوري

استجابة لدعوة معالي وزير الدولة السيد أحمد أويحيى، للقاء التشاور حول مشروع مراجعة الدستور، تكون وفد جمعية العلماء من: أ.د. عبد الرزاق قسوم رئيس الجمعية، ونائبه أ.د. عمار طالبي، والأمين العام أ.د. عبد المجيد بيرم، والأستاذ التهامي مجوري المكلف بالعلاقات العامة، والأستاذة سامية بن شايب عضو المكتب، يوم الاثنين 23 جوان 2014، وقد استقبل الوفد بمقر رئاسة الجمهورية من قبل السيد أويحيى ومساعديه.

افتتح السيّد أويحيى اللقاء الذي دام ساعة ونصف الساعة، بكلمة وضع فيها هذا اللقاء في إطاره التشاوري المقرر، كما أثنى على جمعية العلماء، وعلى جهودها، والقيم التي بنيت عليها الممتدة إلى قرن مضى تقريبا، كما لم يخفَ السيد أويحيى في تصريحه للوفد المكانة التي تحتلها الجمعية في المجتمع الجزائري ومؤسساته.

قدم أ.د. عبد الرزاق قسوم رئيس الجمعية كلمة الجمعية المتضمنة حوصلة التعديلات التي تقدمت بها الجمعية، إضافة إلى رأي الجمعية فيما يقع من اهتزازات تهز المجتمع في ثوابته، ولم ينس السيد رئيس الجمعية تثمينه للإجراءات التسهيلية التي أعلنت عنها السلطة، كما تمنى أن تحصد الجزائر المزيد من النجاحات في مساعيها، والفوز في مراميها.

ثم تناول أ.د. عمار طالبي كلمة تناول فيها ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي الذي هو أصل من أصول التنمية في البلاد، وتجاوز هذا الواقع المزري الذي لا يرضي أحداً، وتبعه الأستاذ التهامي مجوري بكلمة حول ضعف تفعيل القوانين، وقال إن منظومة الجزائر القانونية قيّمة، ولكن الذي ينقص هو تفعيل هذه القوانين بإيجاد روافد لها إجرائية، إضافة إلى مشكلة الاهتزاز الثقافي الذي يعاني منه المجتمع، وهو يحتاج أيضا إلى إجراءات أكثر فاعلية.

ثم تناول أ.د. عبد المجيد بيرم المنظومة التربوية، التي هي بكل أسف ليست في مستوى المجتمع وتطلعاته، وقد أوضح الأستاذ بيرم ما تطمح إليه الجمعية في الارتقاء بالمجتمع إلى مصاف المجتمعات والدول القوية والفاعلية.

أما الأستاذة بن شايب، فقد كانت موجزة في كلمتها التي ركزت فيها على المنظومة التربوية، باعتبار تخصصها، فهي أستاذة رياضيات في الثانوية.

ورفعت الجلسة، وودع الوفد معالي وزير الدولة الأمين العام لرئاسة الجمهورية، وأدلى رئيس الجمعية بتصريح للصحافة بمضمون اللقاء.

كلمة حق

أ.د. عمار طالبي

إسلاموفوبيا

اتخذ الخوف من الإسلام أشكالا عدة، بين جماعات مختلفة وأفراد، فالمستشرقون مثلا يلومون الإسلام الذي تنقصه الديمقراطية والتقدم العلمي في بلدانه، ويرون أن المسلمين ليسوا قادرين أن يقودوا مجتمعا ديمقراطيا، ولا أن يسلكوا سلوكا أخلاقيا من التسامح والسلام، وأيدهم الأمريكان المحافظون الجدد الذين لا يرضون عن الأكاديميين الذين يمثلون نوعا من التوازن في نظرتهم إلى الإسلام والشرق الأوسط وينتقدون سياسة أمريكا الخارجية وإسرائيل في معاملتها للفلسطينيين، وقد بين إدوارد سعيد كيف أن هؤلاء المستشرقين بنوا نظرتهم على مقدمات فاسدة، وأنهم اتخذوا الإسلام وسيلة، لتبرير استعمارهم للعالم الإسلامي، مع أن الإسلام يشاركهم في كثير من القيم الغربية.

ما هي جذور الإسلاموفوبيا؟

يمكن القول بأن 80 بالمائة من نفط وغاز العالم الاحتياطي يقع في العالم الإسلامي.

وأن حرب ما يسمى بالإرهاب وحملة الكراهية ضد المسلمين اتجهت نحو «معركة هذه الثروة إلى الشرق الأوسط» وتأييد الإعلام الغربي لإيجاد جو من الكراهية والعنصرية ضد المسلمين، وإيجاد المبررات لحرب أمريكا ضدهم على أنها حرب مشروعة، وصنع عدو من بين المسلمين، مستعملين إيران نموذجا لذلك ناشرين الوهم بأن الغرب واقع تحت تهديد الأسلحة النووية التي يمكن أن تقع في أيدي الإرهابيين الذين تدعمهم إيران.

وقد نبه الوزير الأول لماليزيا محمد مهاتير إلى أن الحرب على المجتمعات الإسلامية وعقابها يؤدي إلى ما لا نهاية له من ردود الأفعال والإرهاب.

ومن أجل استكمال المراقبة التامة على مصادر هذه الطاقة دبروا ما يلي:

-بناء إجماع سياسي ضد المجتمعات الإسلامية

-زرع العنصرية والبغضاء في البلاد الإسلامية التي تمتلك هذه الطاقة.

-إنكار الدين والثقافة الإسلامية

-تماهي المسلمين مع الإرهابيين عندهم وأنهم يهددون العالم المتحضر، وأن الأسلحة النووية هي من اختصاصهم وهم حماتها من تهديد الإسلاميين.

ومن أهم الأدوات اليوم التفرقة بين السنة والشيعة، وغيرهم ولذلك فإن أغلب الضغوط والحروب موجهة ضد المسلمين، والبلاد الإسلامية أصبحت ضحايا لذلك، ولهذا لا تعجب إذا رأيت المسلمين يشعرون في كل مكان بالغضب والمرارة، والاحتقار، وكذلك احتلال الصهاينة لأرض الفلسطينيين، ومعاقبة الغرب السودان وإيران، وقبل ذلك ليبيا، مما يؤدي إلى إصابة البرءاء والمتهمين معا.

وقد نبه الأمين العام السابق لمجلس الأمن كوفي عنان إلى أن إسلاموفوبيا عقبة ضد التسامح والسلام بين الشعوب في العالم، بالإضافة إلى موقف الاتحاد الأوروبي من اصطلاح الإرهاب الإسلامي Islamic Terrorism والتحق البوذيون في ماينمار والملشيات المسيحية في جنوب إفريقيا الوسطى، في قتل الأبرياء من المسلمين وذبحهم كما أن عداوة الهندوس في الهند لم تتوقف وتهديدهم للمسلمين يتواصل في خطب الزعماء الهندوس وأحزابهم وبياناتهم الاستفزازية، من أنهم سينتقمون من المسلمين ويقتلونهم إن فاز هؤلاء في الانتخابات البرلمانية من المترشحين لرئاسة الوزراء مثل «سندهرا راجي» و«أمت شاه» و«نريندار مودي» من حزب «بي جيه بي».

وكان الهندوس دبروا هدم المسجد البابري، كما كشفت ذلك «كوبرا بوست» الصادرة في إفريل2014، وكانوا قد أعدوا مخططا مدروسا لذلك وهدموه سنة 1992، قامت بذلك منظمة آر إيس إيس الهندوسية المتطرفة مع أن الهند علمانية ديمقراطية وتنتسب هذه المنظمة إلى حزب «بهارتيا جانتا».